فلسطين في رسائل فرانز كافكا

ترجمة: محمد أبو خضور



دار النمير

فلسطين في
رسائل فرانز كافكا

ترجمها عن الألمانية :

-جيمس ستيرك

-اليزابيث دوكورث

ترجمها عن الإنكليزية :
محمد ابو خضور

الطبعة الأولى ١٩٩٩

عدد النسخ : ١٠٠٠

دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق- هاتف :٢٢٢٦٢٠٧

موافقة وزارة الإعلام رقم /٤٥٧٦٣/ تاريخ ١٩٩/٨/٧

تصميم الغلاف الفنانة: نيروز أبو جمرة

تنضيد - مركز حيفا - مخيم اليرموك - ٦٣٣٦٦٧٢

المحتويات

الجدل حول صهيونية
كافكا

الجدل حول صهيونية كافكا

محمد أبو خضور

ثار الجدال العربي – وما يزال – حول صهيونية كافكا بعد أن صدرت روايته ((أمريكا))[١] مترجمة إلى اللغة العربية عام ١٩٧٠.

وانقسم النقاد العرب في ذلك الجدال إلى معسكرين[٢]:

خصوم كافكا الذين يرونه صهيونياً.

ومؤيدو كافكا الذين يسعون لتبرئته من تهمة الصهيونية.

وأبرز خصوم كافكا هم:/ أنور المعداني، سعدي يوسف، د.فيصل دراج، د.محمود موعد (رحمه الله)، كاظم سعد الدين، سعيد الحكيم. وما تزال قائمة الخصوم مفتوحة لتضم أخيراً حسن حميد.

---

[١] – قام بترجمة الرواية الدسوقي فهمي عن اللغة الإنكليزية.

[٢] – ارجع إلى الرواية الألمانية الحديثة. د. عبده عبود. دراسات نقدية عربية منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشق ١٩٩٣.

أما مؤيدو كافكا والذين يسعون لتبرئته من تهمة الصهيونية فأبرزهم: د. بديعة أمسين، صلاح حاتم، د. واسيني الأعرج، د. عبده عبود.

يقول د. عبده عبود: " إنني اؤكد على أهمية عدم الطرح المشوّه لهذه القضية فليس من مصلحة الأدب العربي بل ولا العالم العربي طرح أديب عالمي مثل فرانز كافكا بكل يسر وسهولة في حضن الصهيونية التي لا تقصّر أبداً في استخدام نتاج هذا الأديب لأغراضها الدعائية. وفي الوقت نفسه نسجل نقطة فشل في استقبال الأدب العربي للأدب الألمانين في وقت ندّعي فيه أننا نعكف على دراسة العدو."

ويرى د. عبود (أن كافكا لم يكن أديباً سياسياً بالمعنى المألوف للكلمة. ولم تكن له آراء ومواقف سياسية يمكن اعتبارها مقياسا لتقييم أدبه أو مفتاحاً لفهمه ذلك الأدب[١].

ويسرد د. عبود أسباباً عديدة لتبيان أن أسلوب النقاش وحوامل النقاش متخلفة ومتضاربة الآراء والأهداف وأن الموضوعية مفقودة.

---

[١] – ص ١٩٧ مرجع سابق.

وفي هذا المجال فإنني أسمح لنفسي قول كلمة متواضعة، لقد قرأت بعض أعمال فرانز كافكا المنشورة باللغة الإنكليزية وما ترجم منها بشكل موثق وهو قليل جداً عن اللغة الألمانية، أما ما ترجم إلى العربية فقليله دقيق وكثيره لا يلتزم جانب النص الدقيق. يضاف إلى ذلك كله أن طبعات أعمال كافكا في اللغة الإنكليزية والتي أشرف ماكس برود، صديق كافكا على نشرها فهي غير مرضية من الناحية الفيلولوجية (من ناحية علم اللغة والأدب) أما القول بأن تلكم الطبعات (وهو أمر معروف) هي موضع اتهام، فلا يستطيع المرء الجزم بذلك إلا إذا وضع أمام عينيه كل النصوص الموضوعة والمترجمة وقارن بينها.

والذي أحب ان أؤكد عليه من خلال قراءاتي لكافكا الذي عاصر الدعوة الصهيونية وهي في أوجها هو أن كافكا كان مؤيداً للصهيونية مقتنعاً بها ويبدو اقتناعه عبر رسائله هذه والتي يحض فيها خطيبته (فليس) على تقديم كل جهد من نشاطها من أجل الدعوة إلى مبادئ الصهيونية وتكريس كل وقتها لخدمة بيت الشعب اليهودي.

ولا نذهب بعيداً عندما نشير إلى واقعة حضور كافكا لأعمال المؤتمر الصهيوني الحادي عشر وهو يعترف بذلك في رسالته المنشورة هنا.

وقد وضع كافكا عام ١٩١٨ مشروعاً لجماعات عاملة غير مالكة يرسم الخطوط العامة ما قامت به الحركة التي تعرف (بالهجرة الثانية) من جماعة (حركة الشباب) الصهيونية في أوربا الشرقية العاملين من أجل (استعادة أرض إسرائيل وعودة شعب إسرائيل إلى أرضه).

وذكر كافكا ذلك في حديثه إلى يانوش حيث قال:

(اليهود اليوم لم يعودوا راضين بالتاريخ أنهم يتطلعون إلى وطن متواضع اعتيادي في هذا الكون. إن عددا أكثر من اليهود الشباب يعودون إلى فلسطين. إنها عودة المرء إلى نفسه، إلى جذوره إلى نمائه، إن الوطن القومي في فلسطين هو بالنسبة لليهود (هدف ضروري)

ولم يقطع كافكا صلته باليهود فقد تعرف على فرقة تمثيل يهودية وساعد على تنظيم رحلات سياحية لهذه الفرقة إلى معظم القرى في بوهيميا. واصل حتى أخريات أيامه حضور محاضرات المدرسة العليا اليهودية للعلم.

وكتب يقول موضحاً استعداده لخدمة تلك الفرق المسرحية ((وأخيراً فقد أمضيت فترة طويلة مع الممثلين اليهود الذين توفرت لديهم القناعة بالجمعية الصهيونية بعد إلحاح شديد. كنت أكتب لهم

الرسائل التي يطلبون فيها من الجمعيات الصهيونية الأخرى فيما إذا كانوا يرغبون في مشاهدة العروض المسرحية لأولئك الممثلين، كفرقة تمثيل زائرة. ثم قمت بكتابة تلك المذكرة المطلوبة وطبعت عليها نسخاً أخرى كثيرة)).

وفي مذكرات كافكا التي تمتد من (١٩١٠ - ١٩٢٣) يقول في الصفحتين ٤٥-٤٦

((وحالما يظهر لنا في قصص أوربا الغريبة بأنها تتضمن أية مجموعة من اليهود، نستعد في الحال للبحث وإيجاد ما يمكن أن يشكل، تحت عقدة تلك القصص أو فوقها، حلاً للمسألة اليهودية)).

ويقول في مكان آخر في الصفحتين ذاتهما:

((لقد أصبحت الصهيونية حقيقة قائمة. وقد أصبح ممكناً وجود الاحتمالات لإيجاد مثل هذا الحل للمسألة اليهودية بكل وضوح))..!!

وكان كافكا يؤمن بخرافة (الشعب المختار) وقال شارحاً كلمة الدياسبورا ((إنها تعني تشتت الشعب اليهودي إن الشعب اليهودي شعب مشتت كالبذور وكما تمتص بذرة القمح الأشياء من حولها

وتكتنزه وتحقق نماء أكثر فكذلك كتب على اليهود أن يمتصوا كفاءات البشر ويطهروها ويمنحوها تطورا أعلى. أن موسى ما يزال حقيقة واقعة)).

ويؤكد كافكا في إحدى يومياته (ص١٤٥):

((أما الآن فقد أصبحت مواطنا في عالم آخر لابد وأن يكون أرض كنعان، أرض الأمل الوحيدة بالنسبة لي لأنه لا توجد أرض ثالثة للبشر))

فهل هناك أكثر من هذا التأكيد على ملازمة حلم العودة إلى أرض كنعان لذهن و عقل كافكا؟

ظلت نقطة وحيدة وتتعلق بالسلوك الشخصي لكافكا[١] : فهو إضافة إلى اقترافه الكذب مرات عديدة في وقائع شخصية مع خطيبته فيليس، فقد أثبتت الوقائع التالية نكرانه للجميل أيضا، رغم أن فيليس واجهت والدها لاذي لم يكن راضيا عن ارتباطها بكافكا منذ البداية. وقد تخلى عن فيليس لمجرد تعرفه إلى لافتاة غريت بلوخ التي تدخلت لرأب الصدع بين الخطيبين. كما أنه أقام علاقة مع المرضة التي تعرف عليها

---

[١] – انظر ((المحاكمة الأخرى) ص٤٢، الياس كانيتي.

وفيما يتعلق بالترجمة. فقد واجهت في ترجمة النصوص المنشورة هنا إشكالية تكمن في الجانب الأسلوبي، فالنصوص الإنكليزية هذه مترجمه عن الألمانية. ومن المفيد هنا أن أذكّر أنني لمست في تركيب الجملة سهولة في بعض المواقع. ولكنني لمست في مواقع أخرى ترادفاً مزدوجاً، وهذا الأمر يغش: فعند النظرة الأولى يبدو نص كافكا سهلاً ولكن ما أن يعمد– المترجم إلى العمل حتى يصطدم بسياق تراكيب الجمل مما يجعل قابلية الترجمة أصعب مما يُظن. لقد سعيت بكل جهدي وبكل خبرتي المتواضعة كي أحقق التقارب الأسلوبي في هذه النصوص محافظاً على الأسلوب الفردي وإبراز المستويات اللغوية المختلفة التي جرت في سياقات مختلفة.

كلمة أخيرة أود أن أقولها، لقد ظللت أبحث عن نصوص رسائل كافكا وبعض أعماله وخاصة روايته "أمريكا" زمناً لا بأس به إلى أن قادتني الصدفة وعثرت على بعض أعماله وفي مقدمتها رسائله وروايته "أمريكا" ذات يوم لدى بائع كتب قديمة على الرصيف واشتريتها بثمن زهيد جداً.

ولدى حديثي مع بعض الأصدقاء عن هذه اللُّقيَة آلمني فعلاً قول أحد الأصدقاء: "آه لقد قرأت الرسائل بالفرنسية" ومبعث آلمي: لماذا لم يقدم ذلك الصديق بعضاً من تلك الرسائل ويكشف لنا العالم الآخر لكافكا؟

وبعد أرجو أن أكون قد وفقت في ترجمة وتقديم وثائق دقيقة وصحيحة وكاملة.

رسائل كافكا ماذا تقول؟...

رسائل كافكا ماذا تقول؟...

حسن حميد

كنت بحاجة إلى عشر سنوات من العمر، لكي أعيد فتح الحوار مرة أخرى مع د. محمود موعد، صديقي الذي لم أفارقه منذ تعارفنا في إحدى الأمسيات الأدبية. كان قد فتح حواراً طويلاً عريضاً هو و د. فيصل دراج مع آخرين حول كافكا وأدبه. أكدّ هو والدراج على صهيونية كافكا، لأن الرجل كان يعمل. ويكتب في دائرة العمل الصهيونية التي كانت شائعة في أوربا آنذاك. وكان حوارهما معاً، في مواجهة الآخرين الذين شككوا بصهيونيته. ومنهم (د.صلاح حاتم. ود. عبده عبود،) هادئاً ومتزناً. وقد انتهى سريعاً كما بدأ سريعاً، بدايته، أعني الحوار، لم تخل من نزق. ونهايته لم تخل من انطفاء مباشر. كدت أقول باهت. ربما لأن الجميع لم تكن بين أيديهم وثائق أساسية. أو أعمال أخرى لكافكا من أجل مواصلة النقاش وتثميره أكثر.

كانت الترجمات لأدب كافكا ناشطة مع بداية السبعينيات في بيروت (منير البعلبكي) وفي مصر (مصطفى ماهر). وقد ترجم

د. محمود موعد. وفيصل دراج آنذاك قصة كافكا التي عنوانها بنات آوى وعرب (١٩٧٤) ونشرت في الموقف الأدبي، كما قام بترجمتها د. صلاح حاتم ونشرها في مجلة المعرفة سنة ١٩٨٢، (وأنا شخصياً أشك بأن هذه القصة لـ كافكا لأنها غير منسجمة مع أسلوب كافكا الغامض، وأظن ظناً بأنها من كتابات صديقة ماكس برود وقد نسبها إلى كافكا من أجل تدعيم وجهة نظره بأن كافكا كتب أدباً صهيونياً مدروساً. يعود إلى أن صهيونية كافكا. وظني منبعه الأساسي يعود إلى أن كافكا لم يكن قد كوّن فكرة عن العرب بعد وتلك المقابلة ما بين بنات آوى والعرب فيها الكثير من التركيبية)

بعد ذلك الحوار ما عاد النقاش يدور بصورة أساسية حول أدب كافكا عدا بعض الإشارات العابرة، منها مقالة لسعدي يوسف استند فيه إلى ما قاله يانوش عن كافكا من خلال كتابه (كافكا قال لي). وأنا أعتقد بأن هذا الكتاب مفبرك وما هو إلا كتابة ذهنية تقولية جاءت من بنات أفكار يانوش لأنه من غير المعقول إن يفرغ كافكا كل وقته من أجل شاب صغير جداً ليعطيه حوارات عديدة وطويلة. وأنا أميل الى أن يانوش تقوّل على كافكا كثيراً لأنه جعله يصرّح تصريحات واضحة جداً حول اليهودية. والماضي، وأوربا. والصهيونية .....الخ. ولم يعرف كافكا

يوماً بأنه صريح كل تلك الصراحة. بل إن صراحته في يومياته ورسائله لم تصل إلى ذلك الحد. وكذلك هناك إشارات في عدد مجلة أقلام العراقية الصادر في عام ١٩٧٩ الخاص بالأدب الصهيوني. ثم في مجلة الكرمل سنة ١٩٨٤ . . .الخ .

أقول. لقد احتجت إلى عشر سنوات لأعيد الحوار مع د.محمود موعد حول كافكا أي إلى أن أصبحت في الثامنة والعشرين من عمري تقريباً . لقد قرأنا معاً كل ما ترجم للرجل . وتبادلنا كل ما وصلت إليه أيدينا من كتابات، كان محمود موعد ميالاً إلى الاعتقاد بأن أدب كافكا لا يخلو من إشارات صهيونية، وكنت أكثر ميلاً إلى ضرورة قراءة نصوص كافكا بعمق. أي الانتقال من مراوغات النص السطحية إلى أعماقه وتحليل الأفكار للوصول إلى دلالاتها ومعانيها، قلت إن الوالد في نص (رسالة إلى الوالد) ليس هو الوالد الحقيقي وإنما أوربا. ولو كان هو الوالد لكان فهمنا فهماً سطحياً. كافكا كان مع المجتمع اليهودي المغلق، لأنه يحافظ على الهوية اليهودية في أوربا. وهو بذلك كان ضد والده، وأن قصته المسخ لا تمثل إلا قزمية (اليهودي) في المجتمع الأوربي (المتروبول) الذي سيغيب اليهودي ويمحو خصوصيته. ولم يكن محمود موعد متفقاً معي في كل وجهات نظري. ولكنه كان موافقاً لي بأن الرجل

كان يعمل في الحلقات الصهيونية، وقد كان ناشطاً، وأن جزءاً كبيراً من أدبه يخص اليهود فعلاً.

وقد احتجت إلى خمس عشرة سنة بعد ذلك الحوار مع د. موعد، لكي أعيد قراءة كافكا مرة أخرى من أجل الوصول إلى قناعة بعيدة عن أي تأثير. فجمعت كل أعمال كافكا تقريباً، وتابعت كل ما كُتب عنه، ظللت أسأل عن كل قصاصة ورق مكتوبة عن كافكا، وعن كل مقالة إلى أن جمعت الكثير الكثير. وقرأت ذلك الكم، ومن عجب أنني وجدت أن نقصاً فادحاً يعيق اتخاذ أي رأي كامل بأدب كافكا وتجربته الأدبية ككل. ذلك النقص تمثل في أن رسائله غير مترجمة وقد فوجئت فعلاً برأي صديقي محمد أبو خضور المهموم بما هو قومي ووطني. الذي قال: إنني أترجم موضوعة فلسطين في رسائل كافكا إلى فليس باور (صديقته وخطيبته لمرتين متتاليتين).

قلت له: أرجوك تابع ترجمتها لعلنا نصل إلى استنتاجات جديدة من كتابات الرجل وأفكاره. وشجعت صديقي حاثاً بأنني أعتقد أن رسائل كافكا تحتوي على المضمر، والمتواري، والمستور الذي لم يصرح به كافكا في كتاباته. ولم يخذلني الصديق محمد. فباشر القراءة والترجمة بحماسة غير عادية، وراح يخبرني أثناء زياراته، بأنه بدأ

بتحديد الرسائل التي سيترجمها لأن لها علاقة بفلسطين، والصهيونية. والبيوت اليهودية التي أنشأتها الصهيونية في النمسا، وألمانيا. وتشيكيا... وبالمتابعة، والمشاورة. والجهد والتعب.. كان ثمرة تلك التجربة مع الترجمة هذه الرسائل المجموعة في هذا الكتاب.

وهي تقول بكل وضوح إن كافكا كان مهتماً جداً بالبيوت اليهودية. وأنه حضر المؤتمرات الصهيونية التي كانت تعقد في برلين. وفيينا. وأنه كان مثالاً في هذا المجال. وأنه قدَّم ملاحظاته العديدة حول عمل الصهيونية. وتحمس لحماسة الشباب اليهود الذين انخرطوا في العمل ضمن البيوت اليهودية، وسائر المنظمات اليهودية الأخرى التي كانت مخفية وراء عنوانات إنسانية مثل (المعونة الإنسانية) على سبيل المثال. بل إن كافكا كان يشجع صديقته باور، إي زوجة المستقبل، أن تُقبل على العمل في البيت اليهودي في فيينا بكل الحماسة والرضا. ولن أمضي في الكشف أكثر عن محتويات الرسائل كي لا أفسد متعة القراءة على القراء الكرام.

بقي أن أقول إن ما قام به الصديق محمد أبو خضور هو عمل جبار ومهم، وأتمنى عليه أن يترجم باقي الرسائل لتكون عملاً شاملاً راجياً أن يتاح له الوقت. وأن تساعده عافية الشباب وخبرة الشيوخ على إنجاز

هذا العمل الذي سيغير آراء كثيرة استقرت حول كافكا وأدبه ويسودي أن أشير إلى أن الحماسة التي لفت هذا الجـهد كلـه ما لبثـت أن أصـابت صديقنا الرائع حمزة برقاوي الذي أهتم بأمر رسائل كافكا حـين عرضـها عليـه الصديـق محمد، فسارع إلى قبولـها وتبنيها لينشرها فـي دار (النمير): وهو بذلك يقدم خدمة جليلة للأدب العربي والثقافة الوطنية.

هذه الرسائل

هذه الرسائل

وهاهي الآن الرسائل تحت الطبع هذه الرسائل التي تقص عذابات خمسة أعوام. وأول حرف من اسم خطيبته كافا، التي أشير إليها وعبر مدة طويلة بحرف ف. هذا الحرف كان يوازي حرف ك أول حرف من اسم كافا. وهكذا ولعدة سنوات لم تكن لدى الناس معرفة أية فكرة حول تلك الأنسانة، ولم يكن بإمكانهم تخمين الاسم الصحيح لأن ذلك كان مستحيلا، والآن فإن ذلك الاسم يتصدر وبأحرف بارزة غلاف كتاب.

والمرأة التي أرسلت إليها هذه الرسائل توفيت عام ١٩٦٠ وقبل وفاتها بخمسة أعوام باعت تلك المرأة الرسائل إلى ناشر أعمال كافكا. وعلى أية حال فإن هذا يمكن أن يصدم المرء. فقد أبدت أعز إنسانة وامرأة أعمال، بالنسبة لكافكا وفي أخر عمل، فاعليتها ونشاطها إزاء رسائل كانت تعني الكثير بالنسبة لكافكا لأنها تحمل عواطفه وأحاسيسه اللطيفة.

والحقيقة أن كافا مضى على وفاتـه ثلاثـة وأربعـون عامـا بصـدور هذه الرسائل إنني أجد هذه الرسائل أكثر أهمية من أي عمل أدبي قرأتـه خلال عدة سنوات مضت. وهي تنـدرج ضمـن المذكـرات الفرديـة والسـير الشخصية. وتقع رسائل كافكا في موازاة رسائل كليست وفلوبير وهيبل.

وإذا دعونا هذه الرسائل على أنها وثائق فإننا نقلـل مـن قيمتـهـا. إلا إذا كنا سنسحب هذا اللقب على شهادات حياة باسكال وكير كيغـارد وديستويفسكي.

بالنسبة لي أستطيع أن أقول فقط إن تلك الرسائل قد تغلغلت فـيّ كحياة فعلية، وهي الآن شديدة الإلفة بالنسبة لي بـل هـي تتملكنـي إذا كنت أود أن ألطف كلمة تستحوذ عليّ كلية .

"الياس كانتيني"
حائز على جائزة نوبل
عام ١٩٨١

ملاحظة المحررين

ملاحظة المحررين

في عام ١٩٥٥ ظفرت دار النشر شوكين من فيليس باور برسائل كافكا المرسلة إليها. وسلمت فيليس باور إلى دار النشر أيضاً رسائل كافكا المرسلة الى صديقتها غريث بلوخ والتي كانت في حوزتها.

وهذا الجزء من المراسلات - حوالي نصف رسائل كافكا الى غريث بلوخ نشر هنا[١] كانت غريث بلوخ قد أعطته إلى فيليس باور عندما هاجرت غريث من ألمانيا في عام ١٩٣٥ أما الرسائل الباقية الى غريث بلوخ فقد بقيت وديعة مقبولة لدى محاميها في فلورنسا في زمن لاحق، وهو الإنسان الذي وضع صور هذه الرسائل في متناول يد ماكس برود. وهذا القسم من المراسلات وبواسطة ماكس برود وصل أخيراً إلى ملكية وحيازة دار النشر شوكين.

وقد قرر المحرران أن يدمجا رسائل كافكا الى غريث بلوخ زمنياً: مع تلك الرسائل المتعلقة بالخطبة والتي كتبها أفراد أسرة كافكا وأصدقاؤه وحفظتها فيليس. لأن تلك الرسائل تشكل جزءاً من تاريخ هذه

---

[١] - في متن الكتاب الذي ترجمنا عنه بعض الرسائل

العلاقة و تساعد على تقديم صورة أكـثر دقـة عـن وضـع كافكـا فـي تلـك الفترة الزمنية.

وقـد وصـل المحـرران إلـى كـل الرسـائل بشـكلها الأصلـي. وكـان معظمها بخط يد كافكا، و الباقي مطبوعاً على الآلة الكاتبة.

و يبدو من تلك المراسلات أنه ليس كل رسائل كافكا إلى فيليس قد سلم، ومن الرجـوع إلـى نـص تلـك الرسـائل يبـدو واضحـا أن عـدداً مـن الرسائل والبطاقات البريدية قد فقد. وباستثناء رسائل كافكا إلى فيليس بارو التي كانت في حالة تامة، فان اثني عشر رسالة موجهة إلى غريث بلوخ قد مزقت إلى قطع صغيرة وبطريقة غريبـة وعلـى أيـة حـال، فـان إمكانية إعادة بناء تلك الرسائل أمر ممكن.

ويدل سياق الرسائل على أن بعض رسائل كافكا لـم تكـن مؤرخـة. وفي هذه الحالات فقد بذلت محاولات لتثبيـت التـاريخ المحتمـل. وقـد وضعت هذه التواريخ المحتملة ضمن مربع.

أما رسائل فيليس إلى كافكا فمن المؤكد أنها أتلفت.

جيمس ستيرن

اليزابيث دوكورث

فيليس خطيبة كافكا

فيليس باور

ولدت فيليس باور في "نيوستارت" في ١٨ تشرين الثاني ١٨٨٧، ولها أربعة اخوة وأخوات. وقد ظهر اسمها مرات عديدة في مذكرات كافكا وخاصة خلال النصف الثاني من عام ١٩١٤؛ وبعد فصم الخطبة بينهما.

جاء والد فيليس من فيينا وتزوج من ابنة صباغ يعيش في (نيوستارت). وفي عام١٨٩٩ وعندما كانت فيليس في الثانية عشرة من عمرها انتقلت الأسرة من القرية الصغيرة إلى برلين.

حيث عمل والدها وكيلا لشركة تأمين أجنبية لمدة ستة أعوام من ١٩٠٤ – ١٩١٠؛ وعاش والدا فيليس منفصلين وكانت فيليس مضطرة إلى مساعدة أمها من أجل إعالة الأسرة. وهكذا وبعد تركها المدرسة في عام ١٩٠٨ بدأت تعمل كضاربة آلة كاتبة في شركة تسجيل للاسطوانات؛ وفي عام ١٩٠٩ انتقلت إلى شركة كارل لندستروم وهي شركة مختصة بإنتاج الآلات الكاتبة.

وخلال فترة وجيزة عينت فيليس في الشركة كسكرتيره تنفيذية. وظلت حتى آذار عام ١٩١٣ تعيش فيليس في برلين ثم انتقلت إلى ضاحية هادئة وراقية في غرب برلين، ومات والدها في عام١٩١٤

وفي شهر أيلول ١٩١٦ وبتشجيع من كافكا فقد تطوعت فيليس للعمل في ((بيت الشعب اليهودي)) في برلين، وهو مركز من أجل عمل إغاثة أسسه سيغفريد ليهمان في شهر أيار من ذلك العام وبالقرب من ألسكاندر بلاتز ذلك القسم من برلين حيث سكن عدد كبير من يهود أوروبا الشرقية من اللاجئين والمهاجرين على حد سواء.

وكان ماكس برود، مارتن بوبر، وغوستتان لانداور من ضمن المؤيدين والمساعدين لبيت الشعب اليهودي. وكان هدف البيت نشر الثقافة والتربية الدينية لأطفال وشباب تلك الأسر اليهودية التي كانت تعيش تحت وطأة أسوأ الظروف. وكان الأساتذة وما يطلق عليهم أسم المساعدين داخل بيت الشعب اليهودي يتم اختيارهم من بين الطلاب ورجال الأعمال الشباب ونساء الجماعات اليهودية، ومع أن الكثير منهم جاء من مناطق تنعم برخاء الحياة إلا أنهم ارتدوا ثيابا شديدة البساطة، كي لا يشعر طلابهم بالفروق الاجتماعية.

وفيليس التي كرست وقتها الحر لهذا العمل الاجتماعي فقد كانت تتمتع باحترام شديد وسط رفاقها المساعدين، وكانت لها شعبية كبيرة وسط الشباب والشابات (كانت تدرس صف بنات)، ومن براغ فقد قدم فرانز كافكا لها نصيحة في وظيفتها الجديدة فقد- أمدها بكتب الأدب التربوي وأوصاها بقراءة العديد من تلك الكتب من أجل استخدامها الخاص وقراءة بعض المصادر لطلابها وطالباتها، وفي الحقيقة فقد تابع كافكا العمل في بيت الشعب اليهودي بكل انتباه واهتمام جادين.

كانت فيليس فتاة إيجابية وغير معقدة، ووصفها كافكا ذات يوم بأنها "فتاة سعيدة وتمور بالعافية وشديدة الثقة بنفسها" وكانت تحب الثياب الجميلة وتجد سعادة في الرحلات والسفر ولكنها كانت تبذل تضحيات كبيرة من أجل مساعدة أسرتها، وكان تذوقها للأدب والفن يتساوق مع ذوق الطبقة الوسطى لزمانها، وكان من الواضح أنها فهمت أدب كافكا في حدود ضيقة.

وفي عام ١٩١٩ وبعد خمسة عشر شهرا من افتراقها النهائي عن كافكا، تزوجت من رجل أعمال برليني ناجح الأعمال ورزقت بولدين

ولد وابنة من ذلك الزواج. وكان كافكا على معرفة بولادة هذين الولدين، ويتضح ذلك من رسائله إلى ميلينا جيزنسكا وماكس برود.

وفي عام ١٩٣١ انتقلت فيليس وأسرتها إلى سويسرا، وفي عام ١٩٣٦ سافرت إلى الولايات المتحدة، حيث ماتت في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٠.

Felice Bauer

Felice Bauer was born in Neustadt, Upper Silesia, on 18 November 1887. She had four brothers and sisters: Elisabeth (Else), Erna, Antonie (Toni), and Ferdinand (Ferry). Erna, under the abbreviation E., appears many times in Kafka's diaries, especially during the second half of 1914 – i.e., after the breaking-off of his engagement to Felice. Her father, who came from Vienna, married the daughter of a dyer living in Neustadt. In 1899 – when Felice was twelve – the family moved from the small town in Silesia to Berlin, where her father worked as an agent for a foreign insurance company. For six years, from 1904 to 1910, Felice's parents lived apart, and Felice was anxious to help her mother to support the family. Thus, after leaving school in 1908, she started work as a shorthand-typist with the gramophone record firm of Odeon; in 1909 she moved to the firm of Carl Lindström A. G., manufacturers of dictating machines and Parlographs. Within a short time she was promoted to executive secretary.

Until March 1913 the Bauers lived on Immanuelkirchstrasse, a quiet but not particularly attractive street in Berlin's East End. Then they moved to Wilmersdorferstrasse which at that time was part of one of the smarter residential areas of Berlin's West End. Felice's father died in November 1914.

In September 1916, encouraged by Kafka, Felice volunteered for work in the Jewish People's Home in Berlin, a centre for Jewish relief work founded by Siegfried Lehmann in May of that year and situated near the Alexanderplatz, a section of Berlin largely inhabited by East European Jews, both war refugees and immigrants. Max Brod, Martin Buber, and Gustav Landauer were among its supporters. The purpose of the Home was the cultural and religious education of the children and young people from these families, some of whom were living in extremely reduced circumstances. The

رسائل فرانز كافكا إلى فيليس

ترويسة الرسالة: مؤسسة الضمان لحوادث العمال

براغ ٢٠ أيلول ١٩١٢

عزيزتي الآنسة باور[1]:

أرجح أنك لن تتذكريني، وها أنذا أقدمن نفسي مرة ثانية: اسمي هو فرانز كافكا، وأنا الشخص الذي رحب بك أول مرة في ذلك المساء في بيت المدير برود[2] في براغ، الإنسان الذي ناولك فيما بعد وعبر الطاولة صور رحلة تاليا[3]، الواحدة إثر الأخرى، الإنسان الذي يطرق أخيرا وبكل يد الأبواب سعيا وراء مساعدتك، تلك المساعدة التي أكدتها كوعد[4] لمرافقته إلى فلسطين في العام القادم.

والآن، وإذا كنت ما تزالين ترغبين القيام هذه الرحلة كتعهد شخصي – وأشرت يوم ذاك أنك لست متقلبة. ولا أرى لديكم أية سمة من ذلك – إذن فإن تلكم الرحلة لن تكون صائبة فقط، بل إنها ضرورية لنا – وبكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى – ومن أجل.. أن نبدأ مناقشة هذه الرحلة فورا.

لأنه يجب علينا أن نستفيد من كل دقيقة من عطلتنا - والتي هي بكل المعايير قصيرة جدا - من أجل السفر إلى فلسطين. ونستطيع أن نفعل ذلك فقط بتهيئة أنفسنا بعناية وجد قدر الإمكان. وأن نتفق على كل الإجراءات.

والأمر الوحيد الذي يجب علي الاعتراف به، هو شيء كما يبدو، أمرا فظا بذاته. وينسجم مع ما أقوله الآن: أنا كاتب رسائل غريب الأطوار. نعم، وسوف يكون الأمر سوءا مستمرا إذا لم أمتلك آلة كاتبة. لأنه إذا لم يكن لدي مزاج يضاهي الرسالة. فإن رؤوس أصابعي ستقوم بعملية الكتابة، ومن جهة ثانية. فإنني لن أتوقع أبدا ردا مقابلا على أية رسالة: وحتى عندما أنتظر رسالة يوما بعد يوم وبحدس مستمر. فإنني لا أصاب بخيبة أمل عندما لا تفعل تلك الرسالة. وعندما تجيء فعلا فإن الخوف يعتريني. وأثناء ما أبدأ بصفحة جديدة من الرسالة. فإنني أظن أنه من المحتمل أنني وصفت نفسي بقساوة أكثر مما أنا عليه.

وإذا كنت قد- ارتكبت هذا الخطأ. فإنه سيفيدني تماما. وإلا فلماذا اختار فعلا كتابة هذه الرسالة بعد ست ساعات من وجودي في المكتب، وعلى آلة كاتبة لست معتادا عليها؟

الآن. وعلاوة على ذلك، فإن السيئة الوحيدة من استخدام الآلة الكاتبة، هي أن المرء يفقد مسرى الأفكار، وإذا ثارت الشكوك - أقصد الشكوك العملية - حول اختياري رفيقا للسفر، دليلا. عائقا، مستبدا، أو أي شيء آخر يمكن أن أنقلب إليه، إذن يجب ألا تكون هناك أية اعتراضات مسبقة بالنسبة لي كمراسل - ومؤقتا فإن هذا هو الشيء الوحيد موضع نقاش - وفي هذه الحالة ربما تعطيني فرصة للتجربة.

المخلص لك جدا

د.فرانز كافكا

براغ

• إشارات

(١) الآنسة فيليس باور. هي خطيبة كافكا فيما بعد. ولدت في ١٨ تشرين الثاني عام ١٨٨٧.

وقد استمرت رسائل كافكا إلى فليس - مدة خمس سنوات.

ماتت فليس باور عام ١٩٦٠ وكانت قبل وفاتها بخمس سنوات قد باعت حق نشر رسائل كافكا إليها، إلى ناشر أعمال كافكا، وذلك يعني أن الرسائل ظهرت بعد ثلاثة وأربعين عاما من وفاة كافكا.

أما عن اللقاء بين كافكا وفليس فقد تم أول لقاء بينهما في منزله أسرة ماكس برود وبتاريخ ١٣ آب ١٩١٢ وفي وقت متأخر من ذلك

المساء. ولقد أشار كافكا مرات عديدة إلى هذا اللقاء الذي يتذكره. وقال كافكا في رسالة مؤرخة بتاريخ ١٤ آب إلى ماكس برود:

((أمس. وعندما كنا نقوم بترتيب المقاطع. كنت تحت تأثير فتاة. من الممكن أن يكون ذلك شيء من الخفة أو الطيش أو التأثير الخفي)).

وطلب من برود ((أن يعتبر كل ذلك شيئا حسنا)) وشكره. وفي اليوم التالي ١٥ آب ظهرت الجملة التالية في مذكراته:

((فكرت كثيرا بـ ف.ب. يا الهي أية ارتعاشات أحس بها (المذكرات: الجزء الأول ص ٢٦٧).

ثم وفي ٢٠ آب وبعد أسبوع واحد من لقاء كافكا بفليس باور، حاول أن يصف انطباعه الأول موضوعيا، وصف مظهرها وأنه يحس بأنه يصاب بارتعاشه وهو قريب منها.

((عندما جلست، تطلعت إليها عن قرب لأول مرة. وبمرور الوقت كنت جالسا تقريبا وكأنني في هيئة محلفين لا ينم بحركة أو يأتي بنأمة))

(المذكرات جزء أول ص ٢٦٨)

(٢)

أدولف برود، هو والد ماكس برود، كان رئيسا للبنك المتحد في براغ. وفي ذلك الوقت كان هو زوجته وولداهما، ماكس وأوتو يعيشون في شالنغاوس! وكانت ابنتهما صوفي متزوجة من ماكس فريدمان وهو رجل أعمال وابن عم لفليس باور.

(٣)

الاحتمال الأكثر، الرحلة إلى فيما - التي قام بها كافكا وماكس برود في صيف عام ١٩١٢، وبما أنها كانت مكرسة لزيارة المراكز الثقافية. (منازل غوته وشيللر وليست والمتاحف والمكتبات الخ) لذلك دعيت برحلة تاليا باسم آلهة الكوميديا.

ففي أوائل تموز قبل خمسة أو ستة أسابيع كان كافكا مع برود في فايمار حيث حدثت عدة وقائع مشهورة أمامه في منزل (غوته) وداخل منزل غوته لاحظ كافكا ابنة المضيف وهي فتاة جميلة، تحادث معها والتقط لها صورا في الحديقة وفي مدخل المنزل. وتمت دعوته لتكرار الزيارة وانه باستطاعة زيارة المنزل بحرية وليس أثناء ساعات الزيارات

الرسمية. وبعد أن ذهب كافكا إلى المصح أرسل للفتاة رسائل وبطاقات وتلقى منها أجوبة.

(٤)

إن الحث على هذا الوعد. والتأكيد الذي عبرت عنه الآنسة باور، هو أثر في كافكا بقوة في البداية، ولقد شعر في المصافحة الأولى تلك وكأنها اعتراف وأن كلمة الخطوبة تكمن خلف كلمة اعتراف، وأن سرعة تنفيذ ذلك يسحره، ولكنه يؤثر التريث كما هو الحال في اتخاذ قراراته. ولأنه أمام كل هدف يتقلب عبر آلاف الشكوك. إن الهدف من الوعد على أية حال. هو فلسطين، وفي هذه المرحلة من حياته يمكن أن تكون هناك كلمة أكثر يمنا، إنها كلمة أرض الميعاد"

"الياس كانيتي"

الترويسة: مؤسسة الضمان لحوادث العمال

براغ ٢٨ أيلول ١٩١٢

عزيزتي الآنسة باور:

اغفري لي عدم استخدام الآلة الكاتبة، ولكن لدي كمية كبيرة من الحديث، والآلة الكاتبة موضوعة في البهو، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الرسالة عاجلة، فاليوم يوم عطلة في بوهيميا. والطقس جيد ودافئ، والنافذة مفتوحة (دائما نافذتي مفتوحة) وقد فعلت اليوم شيئا ما لم أفعله منذ زمن بعيد. فقد وصلت إلى المكتب وأنا أغني. وإذا لم آت كي استلم رسالتك فلا أعرف لماذا يجب أن أجيء إلى المكتب إطلاقا. وخلال هذه العطلة.

كيف حصلت على عنوانك؟ عندما تسألين هذا السؤال. السؤال الذي لم تطرحينه. أقول إنني حصلت على عنوانك بالتسول فقط. حصلت على الاسم من مجلس بلدي. ولكنني لم أحب ذلك. ثم أعطيت عنوان شقتك دون رقم. وأخيرا حصلت على الرقم. وكنت خائفا من أن

يكون العنوان (وهذا محتمل) خطـأ. ولكـن عندما تـأكدت أنـه توجـد كنيسة عمانويل في شارعكم ازداد يقيني بصحة العنوان.

وبما أنني لا أعرفك تماما. فيجب أن تسجلي مثـلا فـي أي وقـت تصلين إلى المكتب، وماذا تتناولين في الفطور، وماذا تشاهدين من نـافذة مكتبك. وما هو نوع العمل الذي تقومين بـه، وما هـي أسـماء أصدقـائك الذكور والإناث. وماذا تتقبلين من هدايا، ومـن يحـاول إتـلاف صحتـك بإعطائك الحلوى. وآلاف الأشياء الموجودة والمحتمل وجودهـا والتـي لا أعرف عنها شيئا. ولكن آه. ماذا حصل بالنسبة للسفر إلى فلسطين؟ أفي المستقبل القريـب؟ أم فـي المدى البعيـد؟ خـلال الربيـع القـادم أو فـي الخريف. ربما؟

ماكس الآن في إيطاليا، وقريبا سينطلق نحـو ألمانيتكم! كتـابي. كتيبي. كراستي قد قبلت أخيرا، ولكنها ليسـت جيـدة جـدا. فالأشياء الممتازة يجب أن تكتب فيما بعد، وبهذا الرأي أقول لك وداعا.

المخلص

فرانز كافكا

٢ أيلول ١٩١٣

عزيزتي فيليس

لقد هدأت يا فليس، استلقي يوم الأحد في الغابات مع صداع وأستمر بتمريغ رأسي في العشب والألم يعتصرني. اليوم أشعر أنني أفضل. ولكن السيطرة على أعصابي ليست أكثر من ذي قبل...

في الحقيقة أنا لا أستطيع فعل أي شيء. إنني منغلق على ذاتي كلياً. واسمع صوتك الحبيب فقط عن بعيد، الله وحده يعلم من أي منبع تتدفق مشاعر القلق. وأعتقد (وكذلك أنت) أنني سوف أصبح أكثر هدوءاً حالما أكتب إلى والدك...

لا شك أنه سيكون من الأفضل لكلينا اللقاء في برلين. وبأية طريقة، وحتى لو أنني لا أعرف ماذا أقول.

وعلى أي حال، إنني سأمضي بعيداً يوم السبت، هل أخبرتك عن المؤتمر الدولي للمعونة الصحية الأولية؟[1] أمس وحتى آخر لحظة قرر أنني يجب أن أذهب بعد كل شيء، وذلك يعني ضياع أيام عديدة من عطلتي، ولكن لذلك فوائد عديدة. إنني ذاهب إلى فيينا يوم السبت وسأمكث هناك حتى السبت القادم ثم أمضي إلى ريفا حيث المصح، حيث سأبقى وبعدئذ وخلال الأيام قليلة الباقية يمكن أن أقوم برحلة قصيرة عبر شمال إيطاليا. وإذا لم تكن ريفا دافئة كفاية فإنني ببساطة سأمضي إلى الجنوب.

[1] – كافكا لم يخبر فليس في هذه الرسالة أن المؤتمر الذي يعقد في فينا والذي يُحسب فعلاً حضوره هو المؤتمر الصهيوني الحادي عشر وذلك بعد مضي سنة واحدة منذ أن تناقشا حول رحلتهما سوياً إلى فلسطين وحضر كافكا الجلسة التي عقدت بتاريخه ٨ أيلول، وهذا الأمر في الحقيقة بعيد عن اللياقة، وقد أمضى كافكا أياماً عصيبة في فينا، وكان المؤتمر والعديد من الناس الذين رآهم غير محتملين بالنسبة إليه وحاول عبثاً أن يجد السلوى بكتابة بعض اليوميات في مذكراته ثم سافر إلى البندقية.
(إلياس كانتي)

وفي عودتي نستطيع أن نلتقي حيثما تشائين. وبعد كـل ذلـك الوقت سنكون قادرين على مواجهة بعضنـا وجـهاً لوجـه بـهدوء مرة ثانية إذا كنت موافقة على ذلك.

المخلص فرانز

بطاقة بريد مصورة - خاتم البريد: فيينا ٩ ايلول ١٩١٣

ذهبت إلى المؤتمر الصهيوني[٢] هذا الصباح - لم يكن لديّ احتكاك حقيقي مباشر. شعرت بالمؤتمر في بعض النواحي. وقفت أيضاً على المعنى الشامل، ولكن ليس نحو الجزء الجوهري.

ليست لديّ لحظة واحدة من أجل اليوميات.

فرانز

---

[٢] - المؤتمر الصهيوني الحادي عشر الذي عقد بتاريخ ٨ أيلول ١٩١٣ (المترجم)

١٣ / تشرين الأول ١٩١٢

عزيزتي الآنسة باور

منذ خمسة عشر يوماً. وتمام الساعة العاشرة صباحاً استلمت رسالتك الأولى. وبعد دقائق قليلة جلست وكتبت[٣] إليك صفحات أربع من الحجم الكبير. أنا لست أسفاً لكتابة الرسالة. لأنني لا أستطيع أن أمضي الوقت بسعادة غامرة. إن حزني الوحيد هو عندما أنهي ما أقوم به أكتشف أنه مجرد بداية صغيرة لما أريد قوله. ولذلك فإن الجزء المكبوت من الرسالة يشغلني لأيام عدة ويجعلني قلقاً إلى أن يستبدل هذا القلق بتوقع جوابك.

ولكن لماذا لم تكتبي لي؟ قد يكون. ومن طريقة تلك الرسالة قد وُجِدَ شيء ما أحمق في تلك الرسالة سبب لك إزعاجا. ولكن ليس من المعقول أن تغيب عن ذاكرتك نيتي الطيبة التي تختفي وراء كل كلمة! هل بإمكان الرسالة أن تضل صراطها المستقيم؟

---

[٣] —يشير كافكا إلى رسالته بتاريخ ٢٨ أيلول التي اشتملت على أربع صفحات قياس $\frac{13}{8}$ / $\frac{8}{8}$ أنش

ولكن رسالتي مليئة بأشواق عظيمة تقيها الإخفاق في إصابة الهدف!

أنتظر رسالتك بلهفة غامرة، هل حقاً تضيع الرسالة باستثناء تلك التي تظل في ذهن المرء ولا يجد لها وسيلة تعبير أخرى؟
هل يمكن لرسالتي أن تظل محجوبة عنك بسبب السفر الوشيك إلى فلسطين؟ ولكن هل يمكن فعلا أن يحدث هذا داخل أسرة؟ وإليك من بين كل الناس؟

وطبقا لاستنتاجاتي فإن الرسالة يجب أن تكون قد وصلت صباح الأحد. وهكذا يبقى احتمال مؤسف وحيد أن تكوني مريضة، ولكنني لا أصدق هذا. فيقينا أنت تمتلئين صحة وإشراقا وهكذا إذن يخونني منطقي. وأنا أكتب هذه الرسالة وليس لدي أمل كبير بتلقي رد يكون بمثابة كفارة نحو نفسي.

لو كنت ساعي البريد في شارع عما نويل كريش الذي يحمل هذه الرسالة إلى منزلك، فلن أسمح لنفسي أن يعوقني فرد مندهش من أسرتك. بل سوف أسير مباشرة وعبر كل الغرف، إليك وأضع هذه الرسالة بين يديك، أو الأفضل أن أظل واقفا خارج باب منزلك مستمرا

في دق الجرس. لأن ذلك من دواعي سروري، ذلك السرور الذي يبدد كل توتر

المخلص لك

فرانز ك

براغ

٢٧ تشرين الأول ١٩١٢

عزيزتي الآنسة باور

أخيراً، وبتمام الساعة الثامنة مساء، يوم الأحد، فإنني قادر على الكتابة إليك. وكل شيء فعلته أثناء النهار كان الهدف منه أن أكتب إليك بأقصى سرعة. هل أيام الأحد لديك سعيدة؟ يجب أن تكون سعيدة، بعد كل العمل الذي تقومين به! لأنه على الأقل كانت أيام الأحد خلال الأسابيع الستة الماضية بالنسبة لي معجزة، فالانفعال الذي بدأت أحس به خلال مسيري صباح الاثنين يظل مشكلة تمضية الأسبوع حتى يوم الأحد!

إنني أستطيع أن أكون أكثر إشراقا، ولكن ليس اليوم، لقد حرمني المطر من نزهتي أو لنقل تجوالي في يوم الأحد، وأمضيت ويبدو لي هذا متناقضاً مع جملتي الأولى نصف نهاري في السرير، المكان المفضل والأثير للحزن والتذكر. لقد خسر الأتراك[*] موقعة يمكن

[*] – يشير كافكا إلى حرب البلقان الأولى ١٨ تشرين الأول ١٩١٢ — ٣٠ أيار ١٩١٣.

أن تقودني كنبي زائف. كي أدافع عن الهزيمة. ليس فقط مـن أجـل الجنود، بل من أجل كل شيء (وهي ضربة لمستعمراتنا أيضاً).

لا يوجد شـيء نفعلـه، ولكـن المرء يغلـق عينيـه ويسـد أذنيـه ويختبئ في معمعة مشاغله المعتادة.

لقد رتبت ببساطة لقاء مع ماكس في السـاعة الثامنـة للتنـاقش معه بشأن بعض قصصي مع أن نسخة* القصص يجب أن ترسل صباح اليوم التالي.

لقد تحدثت إلينا، أنك عندما كنت طفلة صغيرة كنت تتعرضين للضرب من قبل اخوتك وأبناء عمك. وأنـك كنـت تشـعرين أنـك دون حماية. وأشرت إلى أنك قد درست اللغة العبرية. لقد دهشـت لـهذا ولكنني كنت أفضّل لو أنك لم تشيري إلى ذلك. ولقـد سـررت بشـكل خفي فيما بعد، عندمـا لـم تكونـي قـادرة علـى ترجمـة تـل أبيـب، ورغم ذلك كنـت تؤكديـن بشكل واضح علـى أنـك صهيونيـة. وهـذا يناسبني كثيراً. وكان افضل شيء أنجزته أنا في ذلك المساء. هو أنني

* ـ نسخة قصة "الو ساطة".

كنت أحمل معي بالصدفة نسخة من بالستينيا [٦].والتي من أجلها أستطيع أن أغفر كل شيء.

نوقشت الرحلة إلى فلسطين وآنذاك فقط رغبت في مصافحة يدي، إنني ما أزال أتذكر بدقة الطريقة التي اعتمرت قبعتك بها، كانت القبعة عريضة تقريباً وبيضاء اللون،وربما لكسر طوق صمتي الجبان فقد سألتني أين أقيم. وأحببت بشكل طبيعي أن تعرفي ما إذا كان طريقي إلى منزلي وطريقك إلى الفندق هو طريق واحدة. ولكنني . ويا لي من أحمق بائس سألتك إذا كنت تودين معرفة عنواني: مفترضاً بالتالي بأنك عندما وصلت إلى برلين كنت مدفوعة بفكرة الرحلة إلى فلسطين . وأنك ترغبين في الحال أن تكتبي إليّ. وأنك ما زلت ملتزمة بالقسم، والقيام بمعرفة عنواني.

- أذكر أنه كان لك حديث موجز فيه سمة من التعالي مع الساقي، وإن إيقاع ذلك الحديث. عندما أصمت لحظة. ما يزال يرن في أذني. ولن يكن سهلاً إقناعك بأن السيارة غير ضرورية لنقلك إلى

[٦] – شهرية تصدر في البندقية وتشجع على إقامة المستوطنات اليهودية في فلسطين ويترأس تحريرها "أدولف بوهم".

المحطة القريبة . لقد ظننت أنك ستغادرين من محطة (فرانس جوزل) وعندما قمنا بوداعنا الأخير أشرتُ مرة ثانية - وبطريقة يعوزها قدر كبير من الدماثة والرقة - إلى السفر إلى فلسطين. ولقد أخافتني فيما بعد فكرة أنني الوحيد الذي أشار إلى هذه الفكرة، وأنني من المحتمل أن أكون الوحيد الذي أخذها بقدر كبير من الجدية خلال مرات عديدة أثناء الحديث ذلك المساء

- والآن حقيقة يجب أن أتركك في سلام وأن أنهي رسالتي سائلاً إياك أن تقبلي أفضل تحياتي.

المخلص لك

فرانز ك

عدم قدرة فيليس على ترجمة كلمة تل أبيب

names of several members of your family of whom I had never heard were mentioned, including the name Ferry (might he be your brother?),[16] and you were telling us that as a little girl you had often been beaten by brothers and cousins (also by Herr Friedmann?), and that you had felt almost defenceless against it. You ran your hand down your left arm, which in those days had been covered with bruises. But you didn't look at all sorry for yourself, and although I cannot account for it, I could not imagine how anyone could have dared to beat you, however little you may have been. – Then you remarked quite casually, while examining or reading something (you did not look up nearly often enough, and after all, it was such a short evening), that you had studied Hebrew. While on the one hand I marvelled at this, on the other (these are only the opinions formed at the time, and they have passed through a fine sieve since then) I would have preferred you not to have mentioned it with such exaggerated casualness, and so I was secretly delighted when later on you were unable to translate Tel Aviv. – Then it also transpired that you are a Zionist, and this suited me very well. – Still in the same room there was some discussion about your job, and Frau Brod mentioned a pretty batiste dress she had seen in your hotel room, for I think you were on your way to some wedding (I am doing more guessing than remembering) which was to take place in Budapest.[17] – When you got up it turned out that you were wearing Frau Brod's slippers, because your shoes had to be dried. The weather had been terrible all day. These slippers bothered you a bit, and while walking through the dark centre room, you told me you were used to slippers with heels. Such slippers were new to me. – In the music room you sat opposite me, and I began to spread out my manuscript. Everyone offered me funny advice as to how it should be mailed, but I can no longer remember the advice you gave. What I do remember is something which happened in the other room and which so amazed me that I banged the table. You actually said you enjoyed copying manuscripts, that you had also been copying manuscripts in Berlin for some gentleman (curse the sound of that word when unaccompanied by name and explanation!) and you asked Max to send you some manuscripts. – The best I accomplished that evening was that I happened to have with me a copy

الإشارة إلى رحلة فلسطين

I lived, and quite naturally wanted to know whether my way home and yours to your hotel were the same; but I, miserable fool that I am, asked if you wanted my address, evidently assuming that you – having hardly arrived in Berlin and fired by the idea of the trip to Palestine – would at once want to write to me, and so were loath to run the risk of finding yourself in the desperate position of not having my address. This blunder, needless to say, disconcerted me for the rest of the way, in so far as there was anything within me to be disconcerted. – Even in the first room and again in the street, there was some talk of a man in your Prague branch who had taken you that afternoon by carriage to Hradčany Castle. The existence of this man seemed to make it impossible for me to see you off at the station next morning with flowers, which I had been considering for some time. The early hour of your departure, the impossibility of buying flowers at such a time, made renunciation easier. – On Obstgasse and along the Graben, Director Brod did most of the talking, while you told the story of how your mother has the front door opened in answer to your clapping – a story, incidentally, for which you still owe me an explanation. Otherwise, the time was shamefully wasted comparing the traffic in Prague with that in Berlin. If I am not mistaken, mention was also made of your having had a snack at the Repräsentationshaus[30] opposite your hotel. Finally Herr Brod gave you some advice about your journey and named several stations where you could get something to eat. You intended to have breakfast in the dining car. It was then that I heard you had left your umbrella on the train, and this trifling detail (trifling for me) added a new dimension to my picture of you. – That you had not yet packed, and still intended to read in bed, made me uneasy. During the previous night you had read until four in the morning. As reading matter for the journey you had brought: Björnson's *Flags are Flying in Town and Harbour* and Andersen's *Picture-Book without Pictures*. At the time I felt I should have guessed you would bring these books, which of course I would never have succeeded in doing. On entering the hotel some sort of embarrassment made me crowd into your section of the revolving door, and I very nearly trod on your feet. – Then the three of us stood for a moment in front of the waiter near the elevator in which you were to disappear almost at once, and the

- من ٨ إلى ٩ كانون الثاني ١٩١٢[١٩١٣]

- اليوم ولأسباب عديدة ذهبت في نزهة، وسيراً على الأقدام مع الدكتور فيلتيش بدلاً من الكتابة. وكنت قبل ذلك قد أمضيت ساعة ونصف الساعة وسط اسرته. مستمعاً إلى والده - وهو رجل ذكي يهتم بكل شيء ويدير عملاً صغيراً في تجارة الأجواخ - وهو يسرد عليّ قصصاً جميلة تتعلق بغيتو براغ القديم في زمن جده (لوالده) الذي كان يملك متجراً كبيراً لتجارة الأجواخ.

شعرت بالحاجة لأن أكون مع غرباء، مع أنني لا أشعر حتى الآن براحة في رفضهم، وفي هذا المأزق لا أستطيع أن أتطلع بثبات إلى الشخص الذي يتحدث إليّ. وعيناي إذا تركتهما. تتحولان عن الوجه الغريب. وإذا استقرتا فمن الطبيعي إلا تستقران في نظرة طويلة. ويمكن أن تكون نظرتي تحديقاً آنذاك!

يمكن أن أكتب إليك بعد الظهر وسأبرهن لك في الرسالة القادمة أنني قادر على الضحك.

فرانز

من ١٧–١٨ شباط ١٩١٣

عزيزتي:

هناك أمر واحد يجب أن أخبرك به. ومع أنك لا بد أن قرأت رسالتي التي أرسلتها يوم الأحد بدون اهتمام، ليس هناك غير هذا الاحتمال. كانت الرسالة تتضمن قدرا كافيا من المساوئ غير المفرحة (سأشرح لك هذا في يوم ما)وأنا مسرور لقراءتك السريعة وغير المبالية لتلك الرسالة.وأستجديك عدم إعادة قراءتها، ولا يمكن أن يوجد. ومن المستحيل أن توجد أدنى كلمة حول احتمال قطع الحبل الذي يربطنا[٧].

عزيزتي. أنا لست مجنونا كي أصدر حكما على نفسي – أو حتى مجرد الإشارة إلى ذلك – وأنا الذي أصبحت جزءا منك أكثر من صورتي المدلاة من عنقك. كيف كان بإمكانك قراءة أي شيء من هذا

[٧] – قطع كافكا علاقته بفيليس بعد أربع سنوات ((المترجم))

النوع في رسالتي؛ وبأية عينين قرأتها؟ وبأية يـد. وضمـن أي حلـم، قمت بكتابة ما كتبت؟ إنني أحبك حباً عميقاً.

فرانز

٢٧ - ٢٨ شباط ١٩١٣

وُضعت هذا المساء في موضع أحسست فيه بالخجل . مضيت في نزهة سيراً على الأقدام مع فيليتش (كتابه . الحدس والمعنى) صدر منذ مدة قريبة ، هل لك اهتمام به؟ لا أعتقد ذلك. إنه كتاب فلسفي بالتحديد. وقد أجبرت نفسي على قراءته وفهمه إن انتباهي يتشتت بسهولة عندما لا أجد شيئاً أضع إصبعي عليه. حسناً. مضيت في النزهة معه وبدأ دون إدراك - لم يدم ذلك طويلاً وكان على الأرجح بمزاج مؤقت - الحديث حول كآبتي[٨]. وما جعلني أحس بالخجل ليس سعيه الحقيقي لمحاولة تعنيفي. وبالفعل. فإن هذا شيء أحب أن اسمعه. فمما يبعث السرور أن ندع هذه الأشياء تخطر في ذهن إنسان فارغ العقل. والأكثر من ذلك. فما قاله اليوم كان يتصف بحكمة شديدة. وما جعلني أحس بالخجل كان أبعد مما ظن أن ذلك التعنيف كان ضرورياً. مع أنني لم أثره مباشرة ولو بنأمة واحدة غير أنني أدرك الآن أنه كان في تلك اللحظة وبشكل شامل

---

٨ - (my gloom) من مترادفاتها أيضاً عماسبق في القهر في اللغة العامية.

تحت رحمة فكرة خاصة استحوذت على ذهنه. ولكن ما أوقعني في الخجل بشدة محاولته سواء عن وعي أو لا وعي هنا أو هناك. (لأنني بعد كل شيء فقد نــال مني الخجـل) ألا يجعلني أحس أنه كان يعنفّني. تكلم بعبارات عامة يغلّفها تعقل مشتت يا الـهي ما أجمل الإحساس بالخجل. فبعد أن رأيته في المنزل. (وكانت تسوده الفوضى وقد أثار ذلك الرعب فيه) فكرت بالذهاب إلى مقهى (ربما قابلت فيرفل وآخرين) وبعد ذلك خفت من ذلك أيضاً. وبعد التجوال دون هدف لبعض الوقت قررت الذهاب إلى البيت. وبعدئذٍ قابلت أحد المعارف طالباً صهيونياً شديد الإحساس. حاد الذكاء - نشيطاً. وأنيساً. ويمتلك بذات الوقت درجة من رباطة الجأش وجدته مضطرباً. أوقفني ودعاني إلى اجتماع خاص هام ومسائي (كم من دعوات مشابهة وجهها لي عبر السنوات الأخيرة). في تلك اللحظة كانت لا مبالاتي نحوه كشخص. أو لأي شكل من الصهيونية.هائلة ولا يمكن وصفها. ولكن يجب أن تصدقيني يا عزيزتي - لم يكن بإمكاني العثور على طريقة اجتماعية معقولة للقول له وداعاً. مع أن مصافحة صامتة يمكن أن تكون كافية. ولهذا السبب وحده أبديت

استعدادي لمرافقته. والحقيقة أنني اصطحبته وإلى مقربة من باب المقهى الذي كنت مزمعاً الذهاب إليها في لحظة سابقة. ولم أدع نفسي تنجر إلى الداخل. وبدلاً من ذلك وبشكل مفاجئ وبطريقة لطيفة وسهلة وجدت نفسي أصافحه وأمضي حراً.

إن الوقت متأخر الآن. عملياً لم أخبرك شيئاً حول هذا المساء رغم إن لدي أشياء كثيرة لأخبرك حول وحدتي.

فرانز

١٨ آذار ١٩١٣

أتكلم بالضبط عن أن العقبة أمام رحلتي[٩] ما زالت موجودة وأنا خائف من استمرار وجود هذه العقبة. ولكنها فقدت أهميتها كعقبة، هكذا كلما مرت الأيام. أستطيع أن أجيء، أنا هكذا أحب أن أخبرك هذا بسرعة. لا رسالة منك.

فرانز

---

(٩)- هناك شك حول هذه الرحلة، ماكس برود يشير إلى أن هذه الرحلة يُقصد بها رحلة كافكا إلى برلين في أعقاب حديث كافكا إلى فليس عن أخته وعن عدم قراءته لمسرحية. أما الياس كانيتي فيدرج هذه الرسالة في إطار موضع زيارة فلسطين

"المترجم"

٢٩-٣٠ نيسان ١٩١٣

الوقت متأخر الآن. ذهبت مع ماكس إلى سهرة مسرحية بلغة اليديش [١٠]وكانت معنا زوجته والصديق ولتيش، ولكنني أسرعت بالخروج قبل نهاية المسرحية من أجل أن أرسل إليك هذه الأسطر القليلة.

ما أجمل الشعور الذي تستطيعين أن تعبّري عنه. ما أجمل الشعور في أن تكوني آمنة عندما تواجهي هذا العالم المخيف. اليوم فكرت أن المرء ليس لديه ما يشكو منه ما دام يعش بهذا الشعور المزدوج: أن المرء يحبه إنسان ويستعد لمنحه كل شيء. وأنه في ذات الوقت لدى ذلك المرء إمكانيات لا حدود لها وهو مستعد لبذلها تجاه ذلك الإنسان في كل لحظة.

هل يجب عليّ أن أعرّج على أهلك في وايتسن في زيارة خاطفة؟ وكيف تتصورين أن تلك الزيارة يجب أن تتم؟

أهديك هذين السؤالين الصعبين وأنا ذاهب إلى النوم.

المخلص لك

---

[١٠] – لهجة من لهجات اللغة الألمانية تكثر فيها الكلمات العبرية والسلافية، ينطق بها اليهود في روسيا وبلدان أوربا الوسطى وهي تكتب بأحرف عبرية.

المترجم

٢ حزيران ١٩١٣

عزيزتي فيليس، أرجوك اكتبي لي وأخبريني عن نفسك. كما كنت تفعلين في الأيام السالفة، اكتبي لي عن المكتب، وعن أصدقائك،وعن أسرتك. وعن نزهاتك والكتب التي تقرأينها ولا يمكن أن تتصوري أهمية هذا بالنسبة لحياتي.

هل تستطيعين اكتشاف أي معنى في (المحاكمة) معنى مباشراً ما، واضح الملامح ومترابط منطقياً يستطيع المرء أن يتبعه؟ أنا لا أستطيع أن أجد أي شيء، ولا أستطيع أن أشرح أي شيء فيها، ولكن يوجد عدد من الأشياء الغريبة بشأنها.

عايني الأسماء فقط. لقد كُتبتْ الأسماء في وقت لم أكن قد كتبت فيه إليك. ومع أني قابلتك وازداد العالم قيمة بسبب وجودك. والآن لاحظي هذا .

إن اسم جورج له ذات العدد- في الحروف مثل اسم فرانز. واسم "بندمان" هو مركب من بند ومان. وبند له عدد الأحرف لاسم

كافكا. والحرفان الصوتيان يقعان أيضا في ذات المكان. وبدافع الشفقة من أجل المسكين "بند" و "مان" ربما تعني تقويته في نضاله.

واسم "فريدا" له عدد الحرف ذاتها في اسم فيليس/ والأسمان يبدأن بذات الحرف. وهناك أشياء أخرى متشابهة. وكل ذلك ولا حاجة للقول. أنني فقط اكتشفت ذلك فيما بعد. والشيء كله. ومصادفة. قد كتب خلال ليلة واحدة من الساعة الحادية عشرة إلى السادسة صباحا. وعندما جلست للكتابة بعد انتهاء يوم أحد بائس كان بإمكاني الصياح (أمضيت طوال العصر. أدور صامتا على أقرباء زوج صهري الذين كانوا في زيارتهم الأولى لنا).

فقد كنت أود وصف حرب[١١]. ومن نافذته كان شاب يرى حشدا كبيرا يتقدم عبر جسر. ولكن بعدئذ فإن المر كله انقلب بين

---

[١١] – كتب اليامر كانيتي في كتابه "المحاكمة الأخرى" رسائل كافكا إلى فيليس" ((إن كافكا هو من بين سائر الشعراء(٢)، أكبر خبير في السلطة، وقد خبرها وصورهـا في كل وجه من وجوهها... ولنه يخشى السلطة في كل شكل من اشكالها، ولسن الشاغل الحقيقي لحياته إنما يكن في ألا يخضع لها بأي شكل من أشكالها، فإنه يتلمسها ويدركها ويضعها ويصورها في كل مكان حيث يريد الأخرون قبولها بالبداهة كشيء بديهي)).

٢ – كلمة شعر هنا على المستوى الأوروبي تعني كل نص أدبي شعرا أو نثرا.

يديّ إلى شيء ما آخر. شيء أكثر من ذلـك. إن الكلمـة الخـيرة فـي الجملة الجملة الأخيرة من المقطع كانت (يسقط) وليس (يقـع). والآن هل كل شيء على ما يرام؟

فرانز

المترجم

١٠ حزيران ١٩١٣

عزيزتي فيليس

أنت مريضة. وما زلت تطوفين من مكان إلى آخر؟ من الأفضل ألا تذهبي إلى الطبيب وأن تمكثي في البيت وتستريحين. أتمنى لو كان بإمكاني رعايتك.

على أية حال. نحن الاثنين بحاجة إلى الراحة: والأمر الذي سيكون أكثر طبيعية، وهو أمر يحتاجه كلانا - حاجتنا إلى الذهاب إلى مكان واحد.

يجب ألا تسألي عم إذا كنت أحبك. أحياناً أحس كما يفكر كل امرؤ. وأن كل شيء كان مهجوراً. وأنت وحدك تجلسين على أنقاض برلين.

المحاكمة لا يمكن شرحها، وربما في يوم ما سوف أبين لك بعض مداخلها التي كتبت حولها في يومياتي. والقصة مليئة بتجريدات. رغم أنها كلها لم يُسلم بها.

والصديق نادراً ما يكون شخصاً حقيقيا، وربما هو أكثر مهما تكن القواسم مشتركة بين الوالد وجورج. والقصة يمكن أن تكون رحلة حول والد وابن. ولكنني غير واثق من هذا، أو من أحد الأمرين.

اليوم أرسل لك الوقاد. تسلمي الغلام[١٢] الصغير بلطف. أجلسيه بجوارك وأغدقي المديح له ما دام يود ذلك.

أتوقع غداً تقريراً دقيقاً حول الأشياء السخيفة التي قالها الطبيب. وبالمناسبة. من يكون؟ هل هو طبيب أسرتك؟ ما اسمه؟

تطلعي! لا أود أن تمنعك هذه الرسالة من المجيء إلى براغ. تعالي! تعالي فقط. إنني انتظرك بشوق زائد.

فرانز

[١٢] ـ أخاف أن يكون هناك خطأ في الترجمة الإنكليزية Lad بدلا من Lade الإرسالية أو الشحنة، ولكن يبدو أن كافكا اراد اعتبار قصته الوقاد ولدا

المترجم

رسالة إلى غريت بلوخ

١١ حزيران ١٩١٤

عزيزتي الآنسة غريت:

غريبة. رسالة غريبة بمجملها. تقولين أنك لا تعتقدين بأن الأمور قد تحسنت. ولكن دون أن تكوني ((قادرة على إعطاء الأسباب)). وفيما يتصل بزيادة – عن غير عمد طبعاً – قلقي. وفي الحقيقة لو طرحت طبيعتي في لجة النقاش فإن ذلك سوف يكون أفضل طريقة للإطاحة بمخاوفي ولقدّمت الحجة بأنه ليست هناك أسباب خفية إزاء قلقي الشديد.

ولكن بعدئذٍ. ونقيضاً لجملتك الأولى. فقد قلت إنك لا تؤمنين بحتمية مأزقي. والآن أرجوك أهملي السمات المميزة التي تميزّني كفرد وخذي الأمر كله كحالة نموذجية. تدين بالظروف المحيطة به كما هو محكوم بمزاجه الخاص. رجل لا اجتماعي تماماً وفي حالة لا مبالاة نحو صحته. مستثنى من كل دعم روحي كبير من جماعته على

حساب لا صهيونيته (أنا معجب بالصهيونية وأنا مشمئز منها) ولا يمارس ديانة اليهود. واثمن جزء من طبيعته يتعرض لعذاب شديد ومستمر من قبل العمل في مكتبه. رجل من هذا الطراز. يقيناً يقع تحت أعمق قسر أو إكراه داخلي يقرر أن يتزوج، أن يتعهد، أو بكلمات أخرى أن يلتزم بأعظم الأعمال الاجتماعية إزاء رجل من هذا الطراز. فإن ذلك يصعقني ويهدّم دفاعاتي.

وأخيراً. فإن رسالتك تتضمن هذه المسبة، رغم أنها أمدتني بسرور عظيم، ((بالتأكيد- إنك ستكون قادراً على البقاء ثلاثة أشهر أخرى)) ولكن يا عزيزتي غريت، إذا قال امرؤ إن ثلاثة أشهر هي مدة طويلة جداً، فإن هناك من يقول بالتزامن أن تلك المدة قصيرة جداً. وتلكم هي القضية.

أفضل التحيات المخلص لك

فرانز كافكا

رسالة من والدة فرانز كافكا إلى والدة فيليس باور

(حرفان متشابكان في رأس الصفحة: هـ.كا) [١٣]

٢٠ تموز ١٩١٤ براغ

عزيزتي آنا:

لا أستطيع أن أدعوك بلقب آخر لأنني أميل إليك كثيراً حتى إذا افترق ولدانا فإن صداقتنا يجب ألا تتداعى أو تدفع الثمن كنتيجة لا أستطيع أن أفهم ما قد حصل بينهما إن ذلك أمر لا يمكن فهمه بالنسبة لي.

يوم الثلاثاء وصلت رسالة من فرانز من برلين. كنا مشغولين جداً. سلمني العزيز هرمان الرسالة مغلقة، تركت كل شيء من يدي وذهبت إلى غرفة المكتب من اجل ألا يزعجني أحد أثناء قراءة الرسالة وأي إنسان تتاح له فرصة مشاهدتي وأنا اقرأ الرسالة سوف يعتريه الخوف دون شك من ملامحي ومظهري لأنني تجمدت إلى عمود قاس

---

[١٣] – الحرفان الأوليان من اسم هرمان كافكا وهو زوجها ووالد فرانز

كنت أتخيل كل شيء إلا هذا وظللت أشعر بالانسحاق بقية النهار ويراودني إحساس خفي بالراحة لأن زوجي لم يسأل ماذا قال فرانز في الرسالة كان مشغولا جدا ونسي فيما إذا كانت هناك رسالة من فرانز ولم أسأله إلا في اليوم التالي وبعد إن نال قسطا مريحا من النوم إذا لم يكن لديه حب الاطلاع لمعرفة ما قال ابنه في الرسالة ومن ثم قرأت له الرسالة وبإمكانك أن تتصوري كيف كان شعوره وسوف تغمرني بإثرة عظيمة إذا أرسلته إلي الرسالة تلك التي كانت كارثية جدا[٤٠]لأنني لا أستطيع أن فرانز ومن خلال وضعه شديد الإخلاص لفيليس ولكنه لم يكن يملك أبدا موهبة إظهار عاطفته مثل الناس الآخرين إنني شديدة الاقتناع أنه يحبني غاية الحب ولكنه لم يظهر لي ووالده أو لأخواته أية عاطفة خاصة مع أنه أرق وألطف إنسان

[٤٠] – ربما رسالة من الرسائل الموجهة إلى بلوخ بين أوائل شهر أيار ونهاية شهر حزيران ١٩١٤ في هذه الرسائل عدد من الأسطر التي عبر فيها كافكا عن شكوكه الكبيرة حول ملائمة زواجه من فيليس وقد أشر تحت تلك الأسطر بالحبر الأحمر من قبل غريت بلوخ على وجه الاحتمال من أجل الاستشهاد بتلك الأسطر في إحدى رسائلها انظر رسالة كافكا إلى غريت بلوخ في ٣ تموز ١٩١٤ حيث يقول لها أنت لم تكوني بحاجة إلى استشهاد من الرسائل .

يمكن أن يطاله التصور إنه يتقاسم نقوده[١٥] مع زملائه الفقراء ما دام لا يحتاج لنفسه الكثير ربما أنه لم يخلق للزواج ما دام اهتمامه الوحيد هو كتابته التي هي أعظم أهمية من كل شيء في حياته ولكل ذلك فإنني كنت معتمدة على ذكاء فيليس وقد قلت لنفسي بأن امرأة ذكية هي قادرة على تبديل رجل والآن فإن كل آمالي قد تبخرت، ولكننا وحتى الآن فلسنا بحاجة لرفع الراية والاستسلام ويجب ألا يمزق الولدان صداقتهما ويجب أن يضع أحدهما الآخر في حالة امتحان مدة عام وبعد كل شيء لا حاجة للسرعة من قبلهما كي يتزوجا فما زالا شابين ويستطيعان الانتظار . هذا هو رأيي وأنا الآن أطلب رأيك

المخلصة جولي كافكا

افضل التحيات من زوجي العزيز والأطفال.

---

١٥ – تعود كافكا أن يقدم قروضا صغيرة ثم يرفض استردادها

ختم البريد بالوصول ٦أيار ١٩١٥ برلين

عزيزتي فيليس

لا تكتبي مثل ذلك يل فيليس. إنك مخطئة. توجد بيننا نقاط سوء فهم. وهي وكلي ثقة ومهما كانت في طريقها إلى التسوية من قبلنا. ولكن ليس بواسطة الرسائل. إنني لم أتبدل. واه أسفاه، إن المعيار الذي أقيس به الأشياء ما زال هو ذاته. والتبدل الوحيد والخفيف قد حصل في توزيع الوزن. وأعتقد أنني أعرف الكثير فيما يتعلق بنا. وسوف نناقش ذلك في (ويتسن) إذا قررنا الاجتماع.

فيليس لا تعتقدي أن الاعتبارات ومشاعر القلق غير المحتملة لا تسبب لي الألم والحزن. ذلك لأنني لا افضل إراقة كل شيء مثلما يريق الإنسان الماء على الأرض. وأنا غير سعيد الآن. وما يجري بيننا الآن هو أمر لا يُحتمل. وهو هم ثقيل أُجبرت على حمله. إنني أرتعش يأساً. بالمناسبة يا فيليس لماذا تعتقدين فعلاً– على الأقل هذا ما بدا لي – أن الحياة سوية هنا في براغ يمكن أن تكون معقولة؟ لقد اعتدت

على إبداء شكوك مخيفة حول ذلك. فما الذي تبدل؟ هذا أمر ما أزال لا أعرفه.

أسمعي يا فيليس. إن الشيء الوحيد الذي حصل هو أن رسائلي أصبحت أقل تتابعاً وأصبحت مختلفة، وهذا الأمر ليس عائداً إليك . لأنك كنت وما زلت تقفين الموقف الصحيح. أعتقد أن ذلك عائداً في معظمه إليّ وإلى علاقتنا. وإذا كان لا بد من بداية طازجة لرسائلنا. فيجب أن تكون هذه البداية مختلفة عما سبق.

هل تتذكرين الرسائل التي كتبتها إلى فرانكفورت قبل سنتين تقريباً؟ وفي مثل هذا الوقت من السنة؟

صدقيني. إنني قادر على كتابتها مرة ثانية والآن إنها ترقد على لسان قلمي. ولكنها لن تُكتب.

أنت تعتقدين أن من حسن حظي أن أكون جندياً. وسوف استدعى في نهاية هذا الشهر أو في بداية الشهر القادم ويجب أن يحدوك الأمل في أن أكون مقبولاً. مثلما أرغب. سوف أحاول

الحصول على جواز سفر وأقوم بزيارة لك ولو اقتضت الضرورة ان أزورك في برلين.

فرانز

٢٦ أيلول ١٩١٦

عزيزتي لم تصلني أخبار منك اليوم ولا أمس. لنبدأ بأسئلة قليلة يجب أن يجاب عليها باختصار: كم أمسية خلال الأسبوع تقضينها الآن فعلياً في بيت الشعب اليهودي؟ وكم ساعة؟ وكم يبعد البيت وكيف تصلين إليه؟ ما هي محاضرة الدكتور ليسهمان حول التربية الدينية وبمَ اهتمت أساساً؟ أنت تقولين أن الفتيات يخترن المساعدين، كيف يتم الاختيار؟ وبعد كل شيء لم يتم اختيارك أو أنك عُينْت مصادقة؟ ولماذا مريام لم تكلف بعمل؟ هل تعرفينها شخصياً؟ وماذا حدث للسيدة الثانية التي قدمت طلباً للعمل؟

أظن كما ذكرت أنها تدعى روتسنتاين، أنتم تتوازعون العمل بينكم فبأية طريقة؟

أصدقاؤك. أخواتك. وأمك ما هو موقفهم إزاء بيت الشعب اليهودي؟

من الذي تعرض للسرقة منذ أسبوعين؟

وما هو موقفهم من بيت الشعب اليهودي؟

ولماذا تأخذين التعهد بطباعة التقرير السنوي ولا شك أنها مهمة يستطيع أن يقوم بها إنسان آخر. ولا شك أنها مهمة إضافية وضخمة وثقيلة بالنسبة إليك حتى ولو كان التقرير صفحة واحدة.

هل رئيسك في برلين؟ هل لديك مساعدة وكيف تقوم بعملها؟ لماذا تودين الانتقال من المنزل؟ على حد علمي أنك لم تقومي بأية محاولة منذ فشلك السابق في العثور على شقة ملائمة.

هل هناك أخبار عن دانزجر؟

هل وصلك شيء من فيجل أو سمعت منه شيئاً؟

ألم تكتبي له؟ هل وصلك شيء من أختك؟ (لم يصلني شيء)

اكتفي اليوم بهذه الأسئلة .

إن الابتداء والنهاية بترديد أغنية إزاء كل حصة دراسية أمر في غاية الجودة برأيي. ولا أعرف لماذا ترفضين شخصياً الغناء لقد غنيت

في كارلسباد بشكل جيد. أقصد أنك كنت مرتاحة. أيـة أغاني يتم اختيارها؟

فيما يتعلق بالتمارين فإنني اذكرك بطريقة موللر[١٦].

هل حصلت على الكتـاب؟ يجـب علـيّ الاشـارة إلـى أن تلـك التمارين لا يمكن تحسينها. ولكن يجب دراستها جيداً.

ربما أراك في ميونخ أكثر من برلين رغم أنني حزين لأن مشـقة السفر سوف ترهقك اضافة إلى متاعب بيت الشعب اليهودي

مع تحيات فرانز

---

[١٦] – قال روبرت موللر إن أدب كافكا الحكائي الصريح هو في أساسه أدب ألمـــاني، ولـــه ميزة جديرة بالثناء!!

274. See postcard of 9 August 1916.
275. Presumably Lily Braun, *Memoiren einer Sozialistin* [*Memoirs of Socialist*], 2 vols., Munich, 1909–11; see Kafka's letter to M.K. (November/December 1920), *Briefe*, p. 282.
276. Alfred Wolfenstein (1888–1945), German expressionist poet. Kaf… accepted the invitation; on 10 November he read 'In the Per… Colony' and poems by Max Brod. Felice was present.
277. The first publication in the yearbook *Arkadia* bore the dedication, 'To Fräulein Felice B.' See letter of 24 October 1912.
278. The prose piece 'A Dream', an offshoot of *The Trial*, was apparently intended to be published together with Max Brod's article 'Unsere Literaten und die Gemeinschaft' ['Our Writers and the Community'] in the monthly *Der Jude* (ed. by Martin Buber), I, No. 7 (October 1916), but was then published in an anthology, co-edited by Martin Buber, *Das jüdische Prag* [*Jewish Prague*] (Selbstwehr Publishers, December 1916). It was also published on 6 January 1917, in *Prager Tagblatt* (magazine section), and again in *Almanach der Neuen Jugend auf das Jahr 1917* (Berlin: Neue Jugend) pp. 172 ff.
279. The Jewish People's Home was located among proletarian tenements near the Alexanderplatz. See Klara Eschelbacher, 'Die Wohnungsfrage' ['The Housing Problem'], *Neue Jüdische Monatshefte*, IV, Nos. 11–12.
280. Hugo Bergmann (1883–), philosopher, Zionist, later librarian at the Hebrew National Library in Jerusalem and professor at the Hebrew University.
281. Probably a reference to the exhibition 'Mother and Infant' mentioned in his postcard of 7 September 1916.
282. See note 278.
283. Robert Müller had written in his survey article 'Phantasie', *Die Neue Rundschau*, II (1916), pp. 1421 ff.: 'Kafka's otherwise ingenuous narrative art, which is fundamentally German, laudably sound, in the vein of the meistersingers, is being deformed by hypothetical patches on its beautiful material garb.' In his article 'Our Writers and the Community', Max Brod says about Kafka: 'Although the word "Jew" never occurs in his works, they are among the most typically Jewish documents of our time.'
284. For Max Brod as a post office official, see Brod, *Biography*, p. 81.
285. See *Diaries* (18 October 1916), II, pp. 166 ff.
286. Kafka mentions this verdict also in his letter to Max Brod (mid-July 1916) from Marienbad (*Briefe*, p. 140).
287. Arnold Zweig (1887–1968). *Ritualmord in Ungarn: Jüdische Tragödie*

٥ تشرين الأول ١٩١٦

فيليس، عزيزتي الغالية، أخيراً أنا أكتب على الآلة الكاتبة، ولكن بيد رديئة. إن القوانين التي يسري بموجبها دمي المتقد في داخلي هي أنظمة غامضة مبهمة. وإن جهازي العصبي كله وعلى مدى بعض الأيام هو في اهتياج مرة ثانية ولم تُمنح لي لحظة واحدة من النوم. الليلة الماضية ذهبت لرؤية الدكتور بيرغمان، الذي يقضي عطلة هنا، وهو كان معي في المدرسة، أنا أحبه وأحب أن أراه مرة ثانية، بالمناسبة هل تعرفين هذا الاسم؟ إنه يلعب دوراً هاماً في الصهيونية. هوغو بيرغمان[17] وما أود أن أخبرك إياه هنا هو أنني جلست هناك الليلة الماضية برأسي الذي يأكله الصداع شاعراً وكأنني إنسان مُدان. وفيما بعد، بعد فترة قصيرة أحسست بتحسن.

---

[17] – هوغو بيرغمان (١٨٨٣ –) فيلسوف، صهيوني، الرئيس الأخير للمكتبة الوطنية العبرية في القدس وأستاذ في الجامعة العبرية.

إن تعليقاتك في ثنـاء ومـدح المعرض[18] يمكـن أن تكتـب علـى إحدى بطاقات بريدي أمـا بالنسبة للمعرض فيمكـن فعـلاً أن يكـون جميلاً جداً، ولكن بالتأكيد ليس كاملاً، وما ينقصـه هو غرفة الرعب!

مع أفضل التحيات.

---

[18] ـ الأرجح أنه يشير إلى معرض ((الأم والطفل)) الذي أشير إليه في بطاقته البريدية بتـاريخ ٧ أيلول ١٩١٦.

بطاقة بريدية

براغ ٧ تشرين الأول ١٩١٦

عزيزتي. لا شيء اليوم. أفضل من كل شيء تقريرك عن اللقاء الأول في بيت الشعب اليهودي. لا شك أنه سيأخذ مداه. ومن الصعوبة الحكم عليه بسرعة.

ما أزعجني هو قضية تتعلق بالطباعة. ليس من الصعب العثور على ضاربي آلة كاتبة أو طابعين.

مقال ماكس ((كتابنا وجماعتنا))[١٩] يمكن أن ينشر في العدد القادم من Derjude. بالمناسبة. وذلك عرضا. ألا تودين أن تقولي لي ماذا أنا فعلا. في العدد الأخير من Neu Run ذكر اسمي ولقيت رفضا على أسس معقولة. ثم قال الكاتب ((هناك شيء ما ألماني

---

[١٩] – Our community ترد هنا بمعنى جماعة ذات تنظيم مشترك أو مصالح مشتركة تحيا حياة وفقا لنظام خاص.

"المترجم"

وجوهري في أدب كافكا القصصي)). ومن جهة أخرى جاء في مقال ماكس:

((إن قصص كافكا تقع ضمن أكثر الوثائق اليهودية النموذجية في عصرنا))[٢٠].

قضية صعبة هل أنا خيّال في سيرك أمتطي جوادين؟ وأسفاه! فأنا لست خيّالاً، ولكنني أتمدد على الأرض منهكاً.

مع تحيات

فرانز

---

[٢٠] – كتب روبرت مولر في مقالته الشاملة في Die Nue Run العدد الثاني (١٩١٦) ص ١٤٢١. ((إن أدب كافكا القصصي الإبداعي هو بشكل أساسي ألماني، عالي الصوت، عليه مسحة من أدب القرنين الخامس والسادس عشر الألماني، وتشويه تشويهات من جراء الرقع الافتراضية على نسيجه الجميل)" ويقول ماكس برود في مقاله ((كتّابنا وجماعتنا " حول كافكا. ((ومع أن كلمة يهودي لا ترد أبداً في أعماله، إلا أن أعماله تقع ضمن أكثر الوثائق اليهودية النمطية في عصرنا"

بطاقة بريدية

براغ ١٠ تشرين الأول ١٩١٦

عزيزتي:

مرة ثانية لا شيء اليوم. ما زلت لم أسمع كل شيء حول اللقاء الأول في بيت الشعب اليهودي. لا شيء حول تقريرك. لا شيء عن يوم الأحد. كيف أمضيته؟ هل أمضيت الأحد الماضي مع الأطفال أو الأحد الذي قبله؟

إنني هنا أتحاشى المطر! متى تصلين؟ وفي أي فندق ستحلين؟ ومتى تسافرين؟ إذا كان بالإمكان ترتيب كل ذلك فسوف أقرأ لك قصة جديدة عنوانها (مستوطنة العقاب).

فرانز

بطاقة بريدية

١٤ تشرين الأول ١٩١٦ (براغ)

عزيزتي الغالية، وصلت البطاقة البريدية والتقرير اليوم. يا إلهي. شد ما لهذه الصفحات من أهمية فائقة على الصعيد الشخصي بالنسبة إليّ. ويجب عليّ أن أقول إنها لم تكن مهمة سهلة بالنسبة إليك. وحالما ألقيت عليها (الصفحات) نظرة سريعة أدركت أهميتها الثقافية الشديدة، اعتبرتها معقولة جداً.

عندما نناقش مجموعات الشباب اليافعين يصبح الأمر، إلى حدٍ ما، خيالياً ولو في أدنى الحدود. ولكن هذا يمكن الصفح عنه وخاصة في التقرير الأول. وفي رأيي أن التقرير قدأغفل الاعتبار[٢١] الكافي أو الجزاء للمنظمين والمساعدين. فالصهيونية والحماسة[٢٢] الكاسحة ليستا كافيتين. ولكن هذه الهواجس المطردة تُرد إلى أنه بعد الحرب فإن

---

[٢١] – هنا سياق مزدوج فهل يقصد كافكا الجزاء المادي أم الجزاء المعنوي؟

[٢٢] – هنا سياق مزدوج أيضاً فكلمة Enthusiasm تعني التعصب الديني والحماس! "المترجم"

اللحمة بين المساعدين وأولئك الذين تحت رعايتهم يجب أن تصبح أشد التصاقا. وفي هذا المجال فمما لا شك فيه فإن الأمر ما زال بعيداً عن الكمال. وإن شكواك التي أحب أن أعرفها بالتفصيل لهي تؤكد بشكل ما هذه الحقيقة. حقيقة استحالة الوصول إلى الكمال. والمرء يدرك. وباضطراد أن تطور فئة الفتيات لم يصل للدرجة التي وصلها الأولاد.

ولكن وقبل كل شيء. وعلى نحو متكرر فهناك بعض الغطرسة في التقرير. وعلى أية حال. فإن كل ذلك يحض المرء على عدم التوقف عن العمل. وأن الزمن سوف يمحو هذا.

فرانز

بطاقة بريدية

براغ ٤ كانون الأول ١٩١٦

عزيزتي، رسالتك السابقة، الرسالة التي أعيدت إليك، وصلت اليوم. يبدو أننا أصبحنا أكثر ثقة، آرائي بشأن عيد الميلاد ما زالت ثابتة. أعرف أنني يجب أن أشعر بالألم لما سمعت أخيرا أننا لن نلتقي. ولكنني لن أشك بالأساس الصحيح لرأيي. لقد حزنت كثيراً بسبب أوجاع رأسك. هل كتب عليّ وعليكم سوية أن ننال قسطاً يسيراً من الراحة! وأن الأمور عندما تكون معي هادئة قليلاً فإن حصتك منها تتلاشى فوراً؟ ما هي الأسباب؟ بالتأكيد فإن الشكوك قبل شهر لم تكن مثلما هي الآن.

وبيت الشعب اليهودي؟ هل يحوز على اهتمامك ويمدك بقوة؟ إن الاحتمال بعيد بالنسبة لي لأقرأ مسرحية صديقك. إن ماكس قد أطاح بها منذ بضعة أيام مضت وحتى قبل أن أسمع عنها، وهو يعتقد أنها لا تملك أية جدارة أو ميزة. طبعاً فإنني أحب أن أقرأها. ما دمت ترغبين في ذلك. ولكن ذلك الآن قد انقضى، ولا مجال في

استرجاعها. فرأيي بها. بعيداً عن مساعدتي. لن يكـون بكـل تـأكيد ذي فائدة للمؤلف. وبالمناسبة فإن ماكس تعرض لطلبات كثيرة شبيهة بذلك. وأنه من الممكن لم تتح له فرصة قراءتها باهتمام.

فرانز

بطاقة بريدية

خاتم البريد براغ ٧ كانون الأول ١٩١٦

عزيزتي. لا شيء جديد منذ عدة أيام. يجب ألا تعتقدي أنني أعيش في حالة دائمة من النعيم. سألت عن ملاحظاتي خلال قراءتي. أقرأ أحياناً بعض التعقيبات في الـ Munchner وهي ألطف من الفترة السابقة ولكن ما دامت آراؤها متطابقة مع آراء الآخرين فلا أعتد كثيراً بها.

باقي الملاحظات لا أعيرها اهتماماً. وفي أية حال يجب عليّ أن أعترف بأن بعض تلك الآراء[٢٣]، التي قرأت بعضها. هي آراء مبرّرة، وبالفعل هي صادقة. ليست لي روابط ثقافية في ميونيخ. وبعد عامين من التوقف عن الكتابة فإنني أرتكب حماقة لا تصدق كي أقرأ

---

[٢٣] – صدرت مراجعات حول قراءة كافكا في صالون غولتز في ميونيخ.

- الأولى بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩١٦ ص٢
- – الثانية بتاريخ ١١ تشرين الثاني ١٩١٦ ص ٣
- الثالثة بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩١٦ ص٢
- وكل تلك المراجعات نشرت في تتابع في

- 1 – Munchner Augsburger
- 2- M`unchner Neueste Nachrichener
- 3- Munchner Zeitung

أمام الناس في حين أنني وبعد عام ونصف أثناء وجودي في براغ لم أقرأ حتى كلمة واحدة لأعز أصدقائي.

وبالمصادفة عندما عدت إلى براغ تذكرت كلمة ريلكه[٢١] مجرد ملاحظات لطيفة حول ((الوقاد)) لقد مضى يقول بأنه لا ((المسخ))ولا((مستوطنة العقاب)) قد أحدثتا النتيجة ذاتها. وهذه الملاحظة يمكن أن تكون صعبة الفهم. ولكنها مليئة بالفطنة والتبصر

فرانز

بطاقة بريدية

براغ ١٤ كانون الأول ١٩١٦

[٢١]- لم يلتق ريلكه وكافكا شخصيا أبدا، ويمكن أن يكون كافكا قد سمع رأي ريلكه حول عمله بواسطة (يوجين موندت) ما دامت (مستوطنة العقاب) لم تنشر يومئذ. وريلكه الذي عاش في ميونيخ يجب أن يكون قد اطلع على المخطوطة التي وصلت إلى ميونيخ بتاريخ ٣٠ أيلول وتناقش مع (موندت) حولها.
وقد تتبع ريلكه نتاج كافكا باهتمام. وقال ريلكه في رسالة منه إلى (كورت فولسف) بتاريخ ١٧ شباط ١٩٢٢.
"أرجوك دعني أقف وخاصة على أي نتاج يظهر لفرانز كافكا، وأنا أحب أن أؤكد لك أنني لست قارئه السيء"
(ولف المذكرات ص ١٥٢).

عزيزتي. نعم. الكتب. سوف تكون لديك قريبا جداً. إن بائعي الكتب اليهودية هم هكذا غريبو الأطوار! وترتيبات الشحن أكثر غرابة وتستغرق دهوراً! ولكنني آمل أن أكون قادراً على إرسالها قبل نهاية الأسبوع.

كيف استطعنا إهمال ديكنز هكذا[٢٥]. صحيح أن المرء لا يستطيع أن يقرأ أعماله كلها للفتيات ولكن يستطيع قراءة أجزاء منها.

فرانز

---

(٢٥)- في كثير من المواقع يشير كافكا إلى ديكنز المعاصر للرأسمالية وهي لا تزال بافعة وكان موطنا في الأمة التي تحتل مركز الطليعة في هذا النظام. ويقول كافكا:

" كان غرضي هو كتابة رواية على غرار ديكنز مع اثرائها بأضواء أكثر حدتها استعرتها من العصر الراهن وبأضواء أخرى حيادية استخلصتها من ذاتي. فهنا فقرات من ديكنز قوية وغنية كالسيول العارمة، ولكن تعقبها فقرات أخرى ضعيفة بشكل فظيع يكتفي فيها بتحسين كل ما حصل عليه بيد متراخية.

من كتاب فرانز كافكا ص٢١٧ "ماكس برود"

"المترجم"

بطاقة بريدية

ختم البريد: براغ ١٤ نيسان ١٩١٦

عزيزتي فيليس:

سوف أرسل لك مزيداً من البطاقات البريدية من الآن وصاعداً، وصول الرسائل يتم ببطء شديد[٢٦]. وعلى أثر حال فإنها مسألة هامشية، سأكون في مارينباد خلال عيد الفصح حيث لديّ بعض الأعمال سأقوم بها خلال عيد الفصح الذي يصادف يوم الثلاثاء.

إذا استطعت فمن المحتمل أن آخذ عطلتي في أوائل أيار، لا أستطيع أن أؤجلها أكثر من ذلك. أوجاع الرأس في مارينباد ليست أفضل من أوجاع الرأس في براغ. موسيل[٢٧] هل تتذكرينه؟ جاء اليوم- وبرتبة ملازم أول مشاة- ليراني مريضاً وبمنظر لا بأس به.

أجمل تحيات فرانز

---

[٢٦] - بسبب الرقابة العسكرية على البريد، ويستغرق وصول الرسائل من براغ إلى برلين عادة من خمسة إلى سبعة أيام. أما البطاقات البريدية المكشوفة فتمر من الرقابة بسرعة أكثر.

[٢٧] - روبرت موسيل(١٨٨٢- ١٩٤٢) ومؤلف كتاب (الإنسان دون سمات) دعا كافكا للمساهمة في الكتابة إلى مجلة أدبية في شباط ١٩١٤ وقد قام بمراجعة قصتي الوساطة والوقاد لكافكا في عدد آب ١٩١٤ في Die Neue Rundschau (المترجم)

بطاقة بريدية

مارينباد ١٩ تموز ١٩١٦

عزيزتي فيليس، مازلت نهباً لعذابات الليالي ووجع الرأس. وهذا يقلقني. ولا أدري السبب، أما فيما يتعلق بك فإنني هادىء وسعيد. هل يعود ذلك لأنني بددت طاقاتي خلال السنوات الأربع الأخيرة؟ وهل هذا هو العقاب؟ أو ربما هو نتيجة عادية لهواء الريف؟ الذي أمدني بالمناسبة بشهية هائلة. أرسلي لي كلمة تريحني. حالتي الذهنية لا تدعني أعمل ولكن ذلك ليس هو الوضع الأسوأ. وعلى أية حال ماذا أستطيع أن أنجز فجأة في هذه الأيام الثمانية. يبدو أن هذه الأيام ليست ملائمة لعملي ولكن ماذا سيحدث؟ لقد أرسلت لك الدعوة[٢٨]. وأتساءل كيف ستتعاملين معها. وعندما كنت أطبع بطاقة البريد هذه على الآلة الكاتبة طلب مني والدي أن أبعث إليك بتحياته. وأنا أضيف إلى تحياته تحياتي الغامرة.

فرانز

---

[٢٨] – طلب كافكا من ماكس برود قبل أيام قليلة من تاريخ ١٩ تموز ١٩١٦ أن يرسل النشرة التمهيدية الصادرة عن بيت الشعب اليهودي في برلين إلى فيليس أنظر حياة فيليس باور (ص)اشارات النص الأنكليزي ص٦٧٦

بطاقة بريد، ختم البريد، مارينباد ١٩ تموز ١٩١٦

عزيزتي الغالية. قبل كل شيء لقد لازمني صداع في الرأس خلال اليومين الماضيين. لا أعرف لماذا ولا أعرف مم؟ هل هو من آثار حادثة ما؟ أو هو رفيق أبدي؟ تصوري لم نكن عالمين حتى بزائر بارز الأهمية إلى مارينباد. رجل يضع العديدون ثقتهم به: حاخام[٢٩] من بيلز لا شك أنه الآن أكبر ممثل للهاسدزم[٣٠]. إنه موجود هنا منذ ثلاثة أسابيع. الليلة الماضية ولأول مرة اتصلت به مع مجموعة من حاشيته حوالي العشرة. في نزهتهم المسائية. والكثير يمكن أن يقال حول ذلك. ولكنني كتبت توا وبشكل مسهب إلى ماكس الذي كان قد أعلمني بحضور الحاخام وأنت يا زائري البارز. زائري الأكثر أهمية إلى مارينباد. كيف حالك؟ لا أنباء حتى الآن، مقنعا نفسي بما

٢٩ــــ أنظر رسالة كافكا إلى ماكس برود [منتصف تموز ١٩١٦] ومقالة سوليوس اليسار حول إقامة الحاخام بيلز في مارينباد في Berliner Tageblatt تاريخ ٢٠ تموز ١٩١٦ الطبعة المسائية.

٣٠ــ Hasidism

تخبرني بـه النزهـات المألوفـة. اليـوم مثـلاً، نزهـة تقطيـب الجبـاه والأسرار.

بطاقة بريدية براغ ٢٥ تموز ١٩١٦

عزيزتي المسكينة (مسكينة - لأننا كلنا مخلوقات مسكينة ولأنه في حال عدم القدرة على المساعدة، فإن الواحد منا يربّت على خد الآخر المسكين)، عدت إلى المكتب وفي وضع يائس.

وجدت بانتظاري رسالة من الناشر (لوكرت وولف) حول "الوقاد" الكتاب هام جداً بالنسبة لنا.

بالمناسبة الليلة الماضية كانت أفضل ليلة. إذ نمت دون إزعاج ست ساعات تقريباً. راحة غير مسبوقة لأعصابي. أمر ممتاز أن يتعلق أحدنا بالآخر لا شك أن الوقاد سوف يُطبع. وسوف أرسله.

ماذا عن البيت اليهودي[١]؟ أفضل التحيات وأصّلي لقبول قبلتي الأبدية.

---

[١] - كافكا هنا يسأل فيليس مستفهماً عن أحوال بيت الشعب اليهودي.

كتب كافكا هذه الرسالة على ورق من أوراق بيت الشعب اليهودي في براغ انظر الهامش في النص الانكليزي

بطاقة بريدية

براغ٢٦ تموز ١٩١٦

عزيزتي إنه لأمر حسن أن بعض بطاقاتي البريدية وصلت معاً. وهي بهذا توازن بعضها، ما دمت في وقت الكتابة أجد صعوبة في السيطرة على نفسي. أنت مخطئة في التصور إنني مقتنع بأسلوب حياتك إذا استمررت دون تناول الغداء. بل على العكس إنه ترتيب سيء لن أقبل به حتى ترسلي لي تقريراً صغيراً عن مجرى حياتك اليومية. وأنا على ثقة، بأنه توجد في الجوار مؤسسات تحضّر شيئاً ما مقبولاً للأكل. على أية حال، دعيني أعرف، إن فكرة أن تعيشي طوال النهار على الكاكاو وأسطوانة الآلة الكاتبة تجعلني أكاد أجن. خاصة وحجم العمل الذي تقومين به. لن أرسل لك القصة الآن. إنها قصة معقدة جداً، مثلك أنت تماماً، رغم أنها ما زالت معي هنا. هل من الواجب أن تذهبي بنفسك إلى المعمل؟ ألا يستطيع واحد منهم أن يأتي في بعض الأحيان للتفتيش؟

أفضل التحيات

فرانز

بطاقة بريدية

براغ ٢٩ تموز ١٩١٦

عزيزتي، حسناً تلك حال جيدة لما تشير إليه الأمور. العمل يتوسع. وأنت وحيدة، عندما يكون لديك عمل إضافي يكون لدي عمل إضافي أيضاً. ضعي هذا في حسابك. حقيقة أنا لا أعرف كيف ستيلاءم الآنيان مع الحياة في كارل شورتست[٣]. وعزاء الإنسان هو أن المعيشة فيها في الحقيقة ليست عملاً إضافيا (عدا كتابة التقارير لرئيسك) ولكنها مسؤولية إضافية بحتة ولكنها تحمل فعلاً مساوٍ كافية.

ما يوقع الحزن في نفسي هو أنك تنغمسين بازدياد في عملك، فهل تقومين بالعمل بشكل جيد لصالح ليندستروم؟ (ماذا كانت نتيجة النزاع حول الأجر؟). وفي ضوء كل هذا فمن المؤكد أنه لن يكون لديك وقت كثير من أجل البيت[٤]. وأنا شره، وواثق من نفسي، لسماع أخبار

---

[٣] – في حال زواج كافكا من فليس، فإن كافكا يعتبر أنهما سيعيشان في كارل شورتست وهي من ضواحي برلين.

[٤] – بيت الشعب اليهودي.

عن مشاركتك. وما يهمني (وهو أمر يهمك) ليس الصهيونية كشيء في حد ذاته، وإنما إلى ماذا يمكن أن تقود.

أفضل التحيات

فرانز

بطاقة بريدية براغ ٣٠ تموز ١٩١٦

عزيزتي، أعدت قراءة البطاقة البريدية ليوم أمس. ماذا تريدين أن تقولي للدكتور ليهمان[1]. على أية حال، ضعي نفسك في متناول يده. باستثناء المسير والألعاب على الثابت، ليست هناك طريقة أفضل لصرف الوقت الحر القليل مع غيره. إنه أفضل بمئات المرات وأكثر أهمية من المسرح، وجيرسون[2]، وكلابوند[3]

إن كل إنسان يبحث عن المعونة. وأعتقد أنه يمكنك أن تقطفي عسلاً من هذه الممارسات أكثر مما يمكن قطفه من جميع حقول مارينباد!

فرانز

---

[1] – الدكتور سيغفريد ليهمان (١٨٩٢ – ١٩٥٨) مؤسس بيت الشعب اليهودي وشخصية بارزة في التربية اليهودية في برلين وفيما بعد في فلسطين – إسرائيل – ومقالته ((مفهوم المستوطنة اليهودية ووطن الشعب" ظهرت في الـ Judische Rundschau المجلد XXII عدد ٩ ص ٧٦ والمجلد XXII العدد ١٠ ص ٨٣.

[2] – جيرسون ممثلة لعبت دوراً رئيسياً في فيلم (أغنية تلت).

[3] – كلابوند (١٨٩٠–١٩٢٨) شاعر وكاتب ألماني.

264- Dr. Siegfried Lehmann (1892-1958). Founder of the Jewish people's Home and a leading figure in Jewish education in Berlin. Later in Palestine – israel. His article "Idee der judischen Siedlung und des volkasheims". [Concept of the Jewish settlement and the people's Home] appeared in Judische Rundschau. XXII, No. 9, pp. 76 f., and XXII, No. 10, pp. 83 f.

265- klabund (pseudonym of Alfred Henschke, 1890-1928), German writer and poet, Gerson: most porpably the actress Theresa Gerson, who played the leading part in the movie Ein lied fur Dich [A song for you], 1933.

بطاقة بريدية

براغ ٢ آب ١٩١٦

عزيزتي، لليوم الخامس دون أخبار، لا أحب أن أعتقد أنك لا تكتبين، ولا أحب أن أفكر بالمرض أو بشيء شبيه لذلك، وأن كتاباتي تذهب عبثا، كل ذلك أمر مرفوض.

أرسلت لك أمس نسخة من الـ Judisch Rund[١]، وتبيّن مقالة ماكس ما العمل الذي يعكف على إنجازه. وتدل اقتباسات الرسائل على اهتمام الفتيات المنغمسات في العمل. وتظهر صفحة التسلية (المكتوبة بشكل رديء) الجو الصهيوني الغريب على أية حال. أنت لست بحاجة إلى وخز الضمير بشأن البيت اليهودي وكذلك الصهيونية التي لم تألفيها بصورة فعّالة.

---

[١] – صحيفة judisch Rundschau المجلد XXI رقم ٢٩ ٢١ تموز ١٩١٦ تتضمن مقالة ماكس برود.

((المدرسة الطارئة للاجئين اليهود إلى براغ)).

إن قوى أخرى بواسطة البيت اليهودي هي شديدة القرب إلى قلبي، وهي نشيطة ولها تأثير وهي منطلقة في حركتها.

إن الصهيونية سهلة المنال لمعظم يهود اليوم وهي على الأقل في فروعها الخارجية المتطرفة الآراء مجرد مدخل إلى شيء ما بعيد وشديد الأهمية. ما فائدة الكتابة وأنت صامتة؟

تحيات فرانز

بطاقة بريدية

٩ آب ١٩١٦ براغ

غاليتي، جميلة، أيام جميلة، حيث أملك الوقت والرغبة والقوة، أغادر المدينة، وليس لأتمدد في خنادق وإنما فوق حافة طريق عالية بالقرب من هنا، وخلف بستان أشجار حيث توجد غابة صغيرة بالقرب من الحافة التي أحب أن أتمدد عليها، وإذا تطلع الإنسان إلى يساره يرى نهراً، وعلى مبعدة منه ترتمي أطراف الغابات ذات الأشجار الكثيفة. وفي مواجهة كل ذلك تلال حيث يقبع منزول فوق قمة إحداها، بيت منفرد، يكتنفه الغموض ولطالما أحببت منذ طفولتي أن أكشف أسراره، مكان ترتمي في أحضانه السهوب الخضراء، حيث أشعة شمس المساء تتراقص على وجهي وصدري، أمي وفالي وصلتا أمس، وصهري في المنزل يقضّي إجازة، لا أعرف تيلشو، إن كتابتي ليست كتابة اقتصادية ولا هي كتابة متطرفة، أفضل تحياتي إلى غريت بلوخ، ما هو تفكيرها الفعلي نحو بيت الشعب اليهودي.

فرانز

بطاقتان بريديتان

١٨ آب ١٩١٦ براغ

عزيزتي، أمس مر دون أخبار. "هي" لا تملك وقتاً أو أنها لا رغبة لديها في الكتابة إليّ يوم الثلاثاء، هذا ما أعتقده. وعلى أي حال، اليوم وصلتني رسالة وبطاقة بريدية، جميلتان ولطيفتان. أنا مسرور جداً أنك أخيرا على اتصال مع بيت الشعب اليهودي. أين تتحدثين مع السيدة؟ الوثائق. حسنا رغم أن الأمر ليس سهلاً. شهادة الميلاد خصوصاً سوف تكون صعباً الحصول عليها، إضافة إلى مضي وقت طويل منذ ولادتي. إنني مستمر في التفكير بأنك قد سلمت أوراقي إلى إنسان ما في برلين منذ عامين مرا. ربما إلى الكنيس، أو إلى مكتب ما. لا أعرف، على أية حال سوف أتأكد من ذلك رغم أن ذلك يستدعي جهداً فائقا من الطاقة. ونحن الاثنان ندرك عيانا الزمن السرمدي رغم أنني أشعر يقينا بأن كل دقيقة تمر تتلفك مثلما تتلفني، وعلى أية حال أنها تمضي كذلك.

أفضل التحيات

فرانز

١١ ايلول ١٩١٦

عزيزتي، الوقت باكر. والعمل بانتظاري، ورئيسي ينتظرني. ورأسي – مرة ثانية دون نوم كاف – يفضّل أن يرتاح على ظهر الكرسي. وأنا جالس هنا أمام آلتي الكاتبة من أجلك. لأنه يبدو فعلاً أن كتابة الرسائل إليك تغمرني بسرور أستطيع أن أعبّر عنه بعدة صفحات. إنكما أخيراً معاً. أنت والوطن، وهذا الأمر بالتأكيد أعظم شيء من ناحية الأهمية. وكل شيء آخر يغدو جيداً، والواقع أن أفضل شيء يحدث. يحل نفسه بنفسه.

وبقدر ما هو مباح هنا، فإنني على اتفاق تام مع رأيك فيما يتعلق بالنطاق الخارجي. أنا مع انتقادك ومع ثناءك أيضاً. ولكن كل هذا حدس أو استباق للأمور، أمر تصادفي. والشيء الأساسي هو العنصر الانساني. فقط العنصر الإنساني إنني أحب كثيراً أن أسمع أكثر من هذا وأود أن أسمع ولو كلمات قليلة عن الدكتور ليهمان، وبالفعل حول محاضرته. إنني لا أفهم التناقض لديك وأنك لم تكوني مندهشة، كثيراً لما سمعتِ (وافترض أن هذا كان يعني

ازدراء، وأنك ما تزالين مندهشة، ولوقت طويل مـن جـراء الأفكـار التي عبرت عنها المحاضرة بالمناسبة، وما دامـت المحـاضرة محـل اهتمام، فإنك تبدين محظوظة خاصة وأنها تتعلق بمشـكلة أساسـية هي في رأيي لا يمكن أن تظل طـي السبات. ولكنـها ستسـتمر فـي الـبروز بين حـين وآخـر. لإثـارة الإزعـاج أمـام الأسـس العميقــة للصهيونية.

افضل التحيات

فرانز

١٢ أيلول ١٩١٦

عزيزتي، لقد أشرتُ إلى بعض الأمور التي سألتني إياها: في جواب أمس. ورغم أنني اعتقد أنها ليست من الأمور الهامة، إلا أنني غير قادر على الإجابة عنها كتابة، ولست قادراً عن الحديث عنها وفي ذلك عزائي. وأفكاري حول هذا الموضوع لست واضحة مثلما هي أفكارك واضحة. وأنت محقة تماماً في طلبك، وأعتقد أنه يجب عليّ التريث في الاتصال بهم.

وبإرسالي لك بعض المجلات والكتب فإنني قد حاولت توجيهك نحو جو أدبي أعتقد أنه ملائم لك.

لقد تصرفت بحكمة في عملك الحالي في بيت الشعب اليهودي، وأعتقد أنك ستستمرين في ذلك. وحدها حقيقة بيت الشعب اليهودي تستطيع تعليمك شيئاً ما هاماً، وحقيقياً مهما صغر. لا تتكبري ولا تقفي موقفاً عدائياً. وفي الوقت ذاته لا تدعي أفكاري تؤثر على عقلك المنفتح. وسوف تجدين أن أولئك بحاجة إلى مساعدة. وفي ذاتك تكمن قوة للمساعدة. فلا تتأخري عن تقديم المعونة. إن الأمر سهل جداً، ويكمن في الإرادة. بالنسبة لي إنني في صحتي، فأنا لا أستطيع أن أقوم بهذا

الطراز من العمل. ومجمل الأمر إنني لا أستطيع أن أجد رابطة أوثق بيننا من الرابطة التي أوجدها هذا العمل. إنني أعيش بواسطة أي ذرة من العمل تقومين به في هذا النطاق. وأفكر دائما بكل صعوبة ملقاة على كتفيك. فعلى هذا الطريق يتم التحرر الروحي.

إن العلاقة بين كل هذا (موقف اليهود في أوروبا) وبين الصهيونية يكمن في طريقة عمل الشباب الصهيونيين.

كيف وصلتِ إلى اتفاق مع الصهيونية، تلك هي قضيتك. وأية اتفاقات معها (اللامبالاة خارج القضية) سوف تكون مبعث سرور لي. وما زال الوقت مبكراً لمناقشتها الآن.

ولكنك سوف تشعرين بنفسك يوما ما في أن تكوني صهيونية. وسوف تتأكدين فيما بعد أنني لست صهيونيا. وسوف يتضح هذا من خلال التجربة أو الفحص. وذلك لا يقلقني. ولا أريد أن يقلقك. فالصهيونية ليست شيئا ما، يفرّق الناس أصحاب القلوب الطيبة!

فرانز

بطاقة بريدية

١٢ أيلول (تشرين الأول) ١٩١٦ براغ

عزيزتي. ذلك أفضل وحتى لو كان الأمر مستحيلاً على مدى طويل. وصلت اليوم رسالتك المؤرخة بيوم الثلاثاء. آه لو كانت رحلتي بهيجة مثلما كانت رحلتك، فقد صادفت في رحلتي عقبات كثيرة، ولم تكن الأمور سهلة. إضافة إلى ذلك فقد كان قطار الوصل مع قطار ميونيخ سيئاً. لقد غادرت كما أذكر حوالي الساعة الثامنة صباحاً (قطار وحيد) ولم يصل إلا الساعة ٦:٢٤ مساءً، وهكذا حتى مساء الجمعة. وحتى الآن فإنني غير واثق من رحلة العودة: ولكنني خائف من اضطراري للمغادرة الساعة السابعة صباحاً يوم الأحد. لأنه لا يوجد قطار ليلي. وليست لديّ الجرأة لأطلب أكثر من يومين.

نستطيع مناقشة رحلة عيد الميلاد. وليست لدي أية رغبة بالنسبة لنا في الاختفاء عن أي إنسان. وصلتني أنباء سيئة من البيت[١]، سوف نتحدث عن ذلك فيما بعد، بالمناسبة: أنا لست موسيقياً. كيف حال ايرل؟ هل بلوغ على اتصال معه؟

فرانز

---

[١] — بيت الشعب اليهودي.

١٥ أيلول ١٩١٦براغ

عزيزتي. وصلت البطاقات المؤرخة ١١ و ١٢ و ١٣ مع رسالة بتاريخ ١٢ اليوم. وهذا البريد المتراكم وازن نسبياً الأنباء السيئة. رغم أوجاع الرأس والأسنان الكافية أشكرك شخصياً. وأوجه الشكر نيابة عنك. ونيابة عنا الاثنين. لزياراتك المنتظمة لبيت الشعب اليهودي[1] ذلكم أن حضورك يقدم مساعدة كبيرة.

لقد دعيت لأحياء أمسية أدبية في ميونيخ كمساهمة في سياق مبدئي ضمن (أمسيات من الأدب الحديث).

أنا أحب القراءة في تلك الأمسية. ربما تستطيعين الحضور أيضاً (٦ أو ١١ تشرين الأول) . لا شك أن صعوبات جواز السفر ستستهلك بعضاً من قوتي ووقتي.

أفضل التحيات

فرانز

Home – [1]

اربع بطاقات بريدية

براغ ١٦ أيلول ١٩١٦

عزيزتي، مرة ثانية أود أن أقول كلمات قليلة، ولكن كلمات صريحة. إنها حول بيت الشعب اليهودي الذي قربّ بيننا هكذا. لا تكوني خائفة من أسئلة الفتيات، وعلى الأغلب لا أريدك أن تخافي منهن، واعتبري هذا الخوف كأعظم إفادة من عمل المركز الرئيسي. بالفعل أنت تخافين من أن تكوني موضع الأسئلة وربما الأسئلة التي لا تُطرح وربما تجدين في ذلك إحباطا. ولكن تذكري أن تلك الأسئلة هي من حق "الشعب" الذي كتبت له وكرست حياتك من أجله. على كل فذلك منوط بك في أن تكسبي ثقتهم في ميادين ثانية غير القضايا الدينية وبداهة أن المشاركة في التجربة الدينية مطلوبة. هناك غموض مظلم لليهودية التي تتضمن عديداً من السمات التي لا يمكن اختراقها. أنا لن أفكر في الذهاب إلى الكنيس. فالكنيس ليس هو المكان الذي يستطيع المرء أن يتسلل إليه، وأولئك الذين

يحتشدون أمام الكنيس ببساطة لأنهم صهاينة يبدون لي مثل الناس الذين يشقون طريقهم داخل الكنيس تحت غطاء مـن ميثـاق تـابوت العهد.

أنا لا أعني القول بأنك ما تزالين تقفين على عتبة الباب.

ولكنك تقفين في مكان ما وعلى مبعدة تمكنّك من رؤية لمعـان مقبض الباب. أنا أقصد ذلك رداً على أسئلة الفتيات. وأنه من الممكن أن تكوني قادرة على إعطاء جواب على الأقل ولو كان حزيناً. أنـا لا أستطيع حتى فعل ذلك. ولكن ذلك سوف يكون كافياً للحصـول علـى ثقتهن في كل قضية. والآن يا أستاذتي متى ستبدئين؟

فرانز

بطاقة بريدية

براغ ٢٢ أيلول ١٩١٦

عزيزتي، أنا مسرور غاية السرور لأنك أصبحت على علاقة جيدة مع الفتيات. وأن لديك آمالاً بأن تتعرفي عليهن بشكل أفضل، وما يمكن أن يكون شديد الأذى في هذا النطاق، على أي حال، هو نمط من القناعة الذاتية، أو ربما إشارة قد تكون خفية للجميع.

ولكن قلقي الخاص، أو قولي عيني الثاقبة تعرفت على ذلك عبر سطور رسالتك، خاصة في المقطع الذي يقول "يتمنى المرء أن يعطيهن الشيء الكثير وأن يكون ذلك موضع تقدير لديهن".

أقول على المرء ألا يعتقد أبدا أن المرء يستحق امتنان الأطفال. ويجب أن يتذكر دائماً أنه هو الذي يجب أن يكون الشاكر!

إن النموذج الأصلي للجحيم ذكرتني به قصتك القديمة (المحاكمة) سوف تطبع قريباً، لقد استبدلت الإهداء الذي مضى زمانه و أهديتها ((إلى ف)) فهل يناسبك كل هذا؟

مع افضل التحيات

فرانز

زوراو ٣٠ أيلول أو ١ تشرين الأول ١٩١٧

عزيزتي فيليس، قبل أول أمس وصلت منك رسالة. سألت نفسي يا الهي رسالة بهذه السرعة . ولم أقرأها لمدة طويلة. ولكنها تحولت بعدئذٍ لتكون رسالة ١١ أيلول التي كتبت فيها بغموض حول إمكانية رحلتك. والتي استغرقت مدة طويلة لتصلني لأنك عنونتها إلى /فلوهاو/ في مورافيا بدلاً من بوهيميا. وهذا هو التفسير لفشلي الواضح في الإجابة عليها في ذلك الحين.

ولكن اليوم، الأحد، فإن رسالتيك المؤرختين ٢٤ و ٢٦ أيلول قد وصلتا. وجاءتا في وقت مبكر. ولم افتحهما (كانت هناك أيضا رسالة من شخص آخر، وهذه أيضا ظلت مغلقة) وبعدئذٍ كانت أمي هنا طوال يوم، (أخبرتني أنها سألتك إذا كانت روحي المعنوية تحسنت. وقلت إنك لم تلاحظي ذلك) وفي المساء كنت ما أزال أحس بعدم الرغبة بقراءة الرسائل. أولاً فنوبة التنفس، نوبة التنفس بالنسبة لي فأنا أحب أن اكتب لك بصرف النظر عن ما أجده في رسائلك. وطبعا في النهاية قرأت الرسائل فعلاً.

ووجدت في رسالتيك ما كنت بالتأكيد أفكر به وكنت سأشعر بخجل شديد فيما لو أجبرت على فعل ما فعلت طواعية.

والوضع الذي رأيتني فيه هذه المرة هو كيف رأيت نفسي بعد أن بلغت الرشد. وبشكل أكثر توضيحاً. مرحلة العمر هذه التي تمكنني من القدرة على شرح ما رأيت.

وكما تعلمين. فإنه يوجد داخل ذاتي شخصان[1] يتصارعان في حلبة حرب. وخلال الأيام القليلة الماضية كانت لديَّ شكوك أقل مما كانت عليه من قبل وأن الصالح من دينك الشخصين ينتمي إليك. مشافهة وصمتاً. وكلا الأمرين، فقد ظللت على اطلاع ومعرفة بشأن تطور الحرب لمدة خمسة أعوام. وأن معظم تلك الفترة قد سبب لك المعاناة. حيث كنت تسألين إذا كنت دائماً مخلصاً. أستطيع أن أقول فقط إنني لن أقمع الكذب بتعمد وبمشقة مع إنسان آخر مثلما فعلت معك. أو كي أكون أكثر دقة. فقد عانيت المشقة المريرة معك. وكذريعة

---

[1] – وردت إشارة لهذا المعنى في ترجمة فقرة وردت كتاب "الأدب المقارن" للدكتور عبده عبود ((أنت تعلمين أن اثنين يتنازعان في داخلي، المهم بالنسبة إليّ هو أن أحيط بمجمل المجتمعات الإنسانية والحيوانية، أن أفهم ميولها الأساسية ورغباتها ومثلها الأخلاقية وأن أردها إلى تعليمات بسيطة بحيث أنظر إليها كلها بعين الرضى)) "المترجم"

فقد كانت هناك أكاذيب قليلة جداً. مفترضاً أنه من الممكن اقتراف أكاذيب قليلة جداً" فأنا مخلوق كذوب[٢]. بالنسبة لي فهي الطريقة الوحيدة لأحافظ على استقرار شراعي، فقاربي هش ضعيف. وعندما أعاين هدفي الأقصى يتبين لي أنني لن أقاتل فعلاً كي أكون صالحاً. وذلك في معرض الإجابة أمام المحكمة العليا.

وعلى النقيض من ذلك. فقد صارعت لمعرفة المجتمع الإنساني والحيواني الشامل. وكي أميز الخيارات الأساسية. الرغبات والمثل الأخلاقية العليا، واختزال ذلك إلى أحكام بسيطة، ولتبني تلك الأحكام بأسرع وقت ممكن لبعث السرور لدى كل إنسان. وبالفعل (وهنا يأتي التناقض الذاتي) ولكي يغدو كل شيء باعثاً على السرور فإنني في النهاية يمكن أن أكشف بصراحة عن منطلق طبيعتي الأصلية أمام عيون العالم دون أن أصادر حبه. الخطيئة الوحيدة التي لا تُنتقد.

---

[٢] – وردت العبارة في النص الإنكليزي هكذا Iam amendacious Creature

[٣] –انظر اليوميات (أيلول — تشرين الأول ١٩١٧) المجلد الثاني ص ١٨٧ والرسالة الموجهة إلى ماكس برود في بداية شهر تشرين الأول ١٩١٧.

وباختصار فإن اهتمامي الوحيد هو المحكمة الانسانية. وأنا أحب فعلاً أن أخاتل هذه المحكمة ولكن دون خداع حقيقي [٤].

وبتطبيق هذا على قضيتنا الخاصة، وهي أكثر قضية تمثلني، حقاً أنت محكمتي الإنسانية. واحد من الاثنين اللذين يتصارعان داخل ذاتي، أو على الأرجح الذي تعتورني حربه.

سيتوقع المرء شقاء قليلاً ولكنه دائم - فالأول طيب والآخر شرير. ومن وقت إلى آخر فإنهما يتبادلان دوريهما مما يضيف الإبهام إلى حربهما إن لم أقل الإرباك. وحتى وقت متأخر، رغم التحفظات فقد كان من الممكن بالنسبة لي أن أتخيل أن الأكثر غرابة سوف يتحقق (الاحتمال الأكبر سوف يكون حرباً أبدية) وذلك يبدو دائماً

---

[٤] – مرة ثانية انظر إلى الحاشية الأولى حيث يرد المعنى ذاته، والفرق شاسع بين الخيارات والميول، بين الأحكام وبين التعليمات، وفي الوقت وردت الرغبات والمثل الأخلاقية في كلا الترجمتين الإنكليزية والعربية، ثم يرد المعنى ذاته ولكن بشأن الصراع داخل الذات.
((لقد مزقت نفسي بنفسي....فهذا العالم الذي تمثله فيليس وأنا مشتبك في صراع، لن يكون له حل وكلانا يشترك في تمزيق جسدي)).
"يوميات خاصة ص ٢٢٣"

"المترجم"

مثل هدف متذبذب. بينما أغدو مثار شفقة وبؤس عبر السنين ولكنها ستدعني في النهاية أمتلك.

فجأة يبدو أن فقدان الدم كان عظيماً. إن الدم المنساب من الإنسان الخيّر (الإنسان الذي يبدو لنا الآن خيرا). من أجل أن يظفر بك. يستخدم الإنسان الشرير- حيث الإنسان الشرير من جانبه من المحتمل أو لعدم إمكانية تملكه- سلاحا جديداً فعالاً في دفاعاته. فإن الإنسان الخيّر لا يقدم له سوى ذلك. إنني لا أعتقد أن هذا المرض هو السل. على الأقل ليس السل بصورة أساسية. ولكنه على الأغلب شارة على إفلاسي الشامل. لقد اعتقدت أن الحرب يمكن أن تستمر طويلاً. ولكنها لم تستمر. إن قضايا الدم ليست من الرئة. ولكنها من طعنة حاسمة وجهها أحد المتصارعين.

رجاء لا تسأليني لماذا أضع حداً. لا تهديني بهذه الطريقة. كلمة واحدة مثل هذا منك وسوف أكون جاثياً على قدميك ثانية. إن سلي المتهم سوف يطعنني في الوجه وسوف أستسلم له.

وأنا الآن في طريقي إلى الإفضاء لك بسر حتى هذه اللحظة لا أعتقد به ذاتيا (مع أن الظلام البعيد الذي يخيم عليّ في كل محاولة

للعمل. أو التفكير. يمكن أن يقنعني) ولكنه يكاد يستقر ويصبح حقيقة. لن أكون أبدا في حالة جيدة مرة ثانية. وذلك ببساطة لأنه ليس ذلك النوع من السل الذي يستطاع لجمه وتمريضه لاستعادة الصحة، ولكنه سلاح دائم كي يكون ضرورة سامية وعالية ما دمت على قيد الحياة. والاثنان كلاهما لا يستطيعان أن يظلا على قيد الحياة.

فرانز

مقتطفات دالة

مقتطفات دالة

- عالمي ليس سيرة ذاتية بل بحث واكتشاف لعناصر مختزلة إلى أقصى حد ممكن. وسأبني حياتي فيما بعد على هذه العناصر تماماً كما يحاول الرجل الذي اصبح بيته متداعياً. أن يبني بيتاً آخر بجواره مستخدماً بقدر الإمكان الخامات القديمة. غير أنه من المؤسف حقاً أن تخونه قواه أثناء البناء فيصبح لديه بدلاً من البيت الآيل للسقوط والقائم بطوله. بيتاً نصف قائم وآخر نصف مبني. أي لا شيء على الاطلاق. أما ما يتلو ذلك فهو الجنون الصرف. أي شيء أشبه برقصة القوقازي بين البيتين. تلك الرقصة التي يحفر بها القوقازي الأرض بكعبي حذائه حتى يسوّي لنفسه قبراً تحت قدميه".
- كراسات : في ((الاستعدادات لحفل زواج في الريف)) (ص ٢٣٥ - ٢٣٦).

- ((الوطن القديم يكون دائما الوطن المتجدد عندما نعيش بوعي وندرك بوضوح ارتباطاتنا بالآخرين وواجباتنا إزاءهم. والواقع أن الإنسان لا يتخلى عن ارتباطاته. وهذا أسمي ما تتميز به حياتنا" يا نوش ((كافكا قال لي ص٩١))

- ((هناك صفة أنفرد وأتميز بها كلية عن جميع من أعرفهم. فكلنا يعرف نماذج نمطية عديدة ليهود غربيني. وبقدر علمي فأنا أكثر هذه النماذج تعبيرا عنهم. أي. أني مع شيء من المبالغة. لا أنعم بلحظة هدوء أو سلام واحدة. واني لا أمنح أي شيء وعلي أن استخلص لا الحاضر والمستقبل فقط بل والماضي أيضا. ومع أن كل إنسان يحصل على نصيبه من الماضي بلا مقابل. فعلي أن أستخلص الماضي ايضا. وربما كانت هذه المهمة أشقها جميعا"*.

- إن أوضاعي لا تحتمل لأنها تتناقض مع رغباتي وميولي الوحيدة. وأعني بذلك الأدب. الأدب هو كل كياني ولا أريد ولا أستطيع أن أكون غير ذلك. أوضاعي الحالية لن تتمكن أبدا من أعزائي بل إنها لا تستطيع إلا أن تدمرني وتقضي علي تماما وهذا ما سيحدث لي عن قريب"

---

* – خطابات إلى ميلينا ص ٢٤٨.

"يوميات: ٢١ آب ١٩١٣"

- إني لأعاني من شعور رهيب. فكل شيء مهيأ في أعماق نفسي لإبداع عمل أدبي عظيم. وبالنسبة لي سيكون مثل هذا النوع من العمل بمثابة خلاص فعلي وانطلاقة حقيقية في الحياة. ولكني أقضي حياتي في المكتب وسط أكوام من الملفات البائسة وعليّ أن انتزع اللحم عن جسدي. وهو الخليق بأن يمارس البهجة.

"يوميات ٤ تشرين الأول ١٩١١"

- ((إنها لحياة مزدوجة رهيبة حقاً لا أظن أن هناك مخرجاً آخر منها سوى الجنون))

"يوميات ١٩ كانون الثاني ١٩١١".

* لا أجد من يفهمني في شمول كياني، لو كان هناك من يستطيع ذلك. امرأة مثلاً. فسيكون معنى ذلك أن أقف على قدميّ وأن أكون عندئذٍ عند الرب"

"مذكرات ١٩١٥"

□ ((أنا في حاجة إلى العزلة. وكل ما نجحت في تحقيقه ليس إلا نتاجاً للوحدة. إني أخاف الارتباط. .أخاف فقدان ذاتي في كائن آخر لأني لن أصبح وحيداً بعد ذلك)).

"١٣ تموز ١٩١٣"

□ عندما أكون وحيداً، تكون كل قواي كتلة واحدة، وإذا تزوجت ظللت بعيداً عن المشاركة وسلمت نفسي للجنون وتركتها نهباً للرياح.

"٢٠ آب ١٩١٦"

□ مهما كان مدى يؤس أعماقي..وحتى لو افترضنا أنني أيأس إنسان في هذا العالم. فلا بد أن أسعى للوصول إلى الأحسن بالوسائل التي يتيحها لي العالم. والقول بأننا لا نستطيع أن

نصل بمثل هذه الوسائل إلا لشيء واحد وهو اليأس.. ليس إلا سفسطة بحتة.

يومية خاصة ١٦ تشرين الأول ١٩٢١

- لا يوجد عندي أي أثر لإدانة هذا الجيل

يومية ١٩ كانون الثاني ١٩٢٢ ص ٢٠٢

- أود اليوم أن أنزع من نفسي. بالكتابة، كل حالة القلق فأنقلها من أعماقي إلى أعماق الورق. أو أكتبها بحيث أستطيع أن أدخل في نفسي كل ما هو مكتوب.. وهذه ليست رغبة فنية.

"يومية ٨ كانون الأول ١٩١١"

- ((إن المدينة اليهودية النتنة. مدينة حقيقية تعيش في نفوسنا أكثر مما تعيش المدينة الصحية الجديدة المحيطة بنا.

وما زلنا نمشي في حلم بالرغم من أننا مستيقظون تماماً. فما نحن في الواقع سوى أشباح الأزمنة. الغابرة)).

"يا نوش"كافكا قال لي "ص٥٨"

- ((بالرغم من غرابة أطواري التي أعترف بها. إلا أنني لا أخون جنسي في الواقع. فهذا أمر مفروغ منه..ولكن طباعي وحدها هي الغريبة ومن الممكن فتهمها بمعرفة الصفات المميزة للجنس الذي أنتمي إليه"

أبحاث كلب في (سور الصين) ص ٢٣٢

- ((الوطن القديم يكون دائماً الوطن المتجدد عندما نعيش بوعي وندرك بوضوح ارتباطاتنا بالآخرين وواجباتنا إزاءهم. والواقع أن الإنسان لا يتخلى عن ارتباطاته. وهذا أسمى ما تتميز به حياتنا)).

يا نوشر "كافكا قال لي" ص٩١

((لماذا أردت الخلاص من هذا العالم؟ لأنه[١]كان لا يتركني أعيش في العالم، أعني في عالمه هو. أما الآن فقد أصبحت مواطناً في عالم آخر. لا بد وأن يكون أرض كنعان. أرض الأمل الوحيدة بالنسبة لي لأنه لا توجد أرض ثالثة للبشر))

يوميات ص٥٤١

((لقد تحملت بكل قوة سلبية العصر الذي أعيش فيه. وهو أقرب العصور إليّ. وكان الأجدر بي أن أضطلع بمهمة تمثيلية لا بمهمة محاربته. أنا لم أورث منه لا الإيجابية الهزيلة ولا السلبية المتطرفة التي تتحول إلى إيجابية. فأنا لست سوى بداية أو نهاية))

يوميات خاصة ص٢٢١

((بالرغم من غرابة أطواري التي أعترف بها. إلا أنني لا أخون جنسي في الواقع. فهذا أمر مفرغ منه. ولكن طباعي

---

[١] - تعود الهاء هنا إلى والد كافكا

وحدها هي الغريبة. ومن الممكن تفهمها بمعرفة الصفات المميزة للجنس الذي انتمي إليه))

أبحاث كلب في ((سور الصين)) ص٢٣٢

((لقد مزقت نفسي بنفسي... فهذا العالم الذي تمثله فيليس وأنا مشتبكين في صراع، لن يكون له حل. وكلانا (أي العالم وكافكا) يشترك في تمزيق جسدي))

حياة وآثار كافكا

حياة وآثار كافكا

١٨٨٣

٣ تموز: ولد فرانز كافكا في براغ، والده التاجر هرمان كافكا والدته يولي لوفي. أخواته: إليّ (١٨٨٩)-آلسي (١٨٩٠) أو تـلا (١٨٩٢).

١٨٨٩ – ١٨٩٣ مدرسة ابتدائية ألمانية

١٨٩٣ – ١٩٠١ مدرسة ثانوية ألمانية في براغ، نقاشات اشتراكية مع أصدقاء.

١٩٠٠ – ١٩٠٢ إجازات صيفية عند خاله الطبيب الريفي سينفريد لوفي. أول لقاء مع ماكس برود عام ١٩٠١

دراسة في الجامعة الألمانية في براغ، فرع أدب ألماني لمدة سنة. ثم فرع الحقوق.

١٩٠٤ – ١٩٠٥ كتب وصف كفاح (نحو ٥٠ صفحة)

١٩٠٥ – في مصيف . أول علاقة حب. في الشتاء بدء لقاءات منتظمة مع الأصدقاء أوسكار باوم وفيليكس فلتش وماكس برود.

حزيران حصل على لقب الدكتوراه في الحقوق من ١٩٠٦/١٠/١ حتى ١٩٠٧/١٠/١ أمضي سنة ((تدريب قضائي)) أولاً لدى محكمة جنائية ثم لدى محكمة مدنية في براغ.

—كتب استعدادات زفاف في الريف (نحو ٣٠ صفحة (الصورة مرفقة) في تشرين الأول بدأ العمل في مؤسسة عامة.

نشر لأول ثماني قطع نثرية في مجلة.

في مطلع الصيف بدأ في كتابة يومياته. في أيلول إجازة في شمال إيطاليا.

زيارة اجتماعات انتخابية وتجمعات جماهيرية لأحزاب اشتراكية في براغ. زار باريس في تشرين الأول وبرلين في كانون الأول.

أمضى إجازة في شمال إيطاليا. زار زيوريخ وباريس. فترة إقامة في مصح بالقرب من زيوريخ. أصبح شريكاً لصهره في ملكية معمل.

أول العام كتب المسودة لرواية المفقود (أميركا) (صورة الغلاف)

١٣ آب أول لقاء مع فليس باور في منزل ماكس برود في براغ.

٢٠ أيلول أول رسالة إلى فيليس.

٢٢ – ٢٣أيلول المحاكمة (قصة قصيرة)١٤.

– ١٨ تشرين الأول رسائل كافكا إلى صوفي فريد مان عندما لم يتلق جواباً من فليس. طلب من قريبتها التدخل.

٢٣ تشرين الأول: رسالة جوابية من فليس.

١٥ – تشرين الثاني: ماكس برود يكتب إلى فليس بشأن كافكا.

٢٢– تشرين الثاني: ماكس برود يكتب رسالة ثانية إلى فيليس بشأن كافكا.

١٧ – تشرين الثاني حتى كانون الأول كتب قصة "المسخ"[*].

وفي ٢٤ تشرين الثاني قرأ أجزاءه من الرواية التي لم تنته.

٤ – ١٤ كانون الأول: قراءة أمام الجمهور لقصة المحاكمة خلال أمسية للمؤلفين في براغ. صدر كتابه تأملات

١٥ – كانون الأول: نشر الوساطة.

١٩١٣

١ آذار : قرأ "المسخ" في منزل ماكس برود.

---

[*] – العنوان هو: The Metamorphosis وهو يعني التحولات. (سواء الخارجية أو الداخلية).

٢٣ - ٢٤ آذار أول لقاء مع فليس في برلين في ٢٤ آذار أثناء عودته من رحلة إلى براغ قابل كورت وولف في لايبزيغ.

٧ نيسان: بداية العمل في زراعة البساتين في تروجا بالقرب من براغ.

٧ - ١٧ نيسان: بدأت فليس العمل كمندوبة عن شركتها في معرض فرانكفورت.

أيار : صدرت قصة الوقاد (الفصل الأول من رواية المفقود).

١١ - ١٢ أيار - الزيارة الثانية إلى برلين.

أوائل حزيران: نشرت قصة المحاكمة في الكتاب السنوي.

١٠ - ١٦ حزيران : أرسل رسالة إلى فليس يطلب يدها لأول مرة.

٢٨ حزيران: أول لقاء مع ارنست فايس (طبيب وكاتب) في براغ.

آب :فليس تقضي عطلتها الصيفية (١ – ١٧ آب) في جزيرة سليت.

٦ أيلول: زيارة إلى فيينا لحضور المؤتمر الدولي للمعونة الصحية الأولية ومكث في فيينا حتى ١٣ أيلول. قام بزيارات إلى المؤتمر الصهيوني الحادي عشر.

١٤ أيلول: سافر إلى تريستا ثم إلى البندقية.

١٥ – ١٦ أيلول مكث في البندقية.

٢٢ – أيلول : قابل الفتاة السويسرية وأقام علاقة معها.

٢٩ – تشرين الأول: استعاد المراسلة مع فليس التي توقفت منذ ٢٠ أيلول.

٨ – ٩ تشرين الثاني: قابل فليس في برلين في لقاء سريع.

١٠ تشرين الثاني: بدء المراسلة مع غري بلوخ

١٥ كانون الأول: زار ارنست. فليس في مكتبها نيابة عن كافكا للسؤال عن صمتها الطويل.

نهاية كانون الأول: قابل فايس في براغ.

:١٩١٤

أوائل كانون الثاني: كافكا يجدد طلب خطبة فليس في رسالة.

تتهرب فليس من الإجابة.

٢٨ - شباط ١ آذار: يقابل فليس في برلين وتبدي حجبها ضد زواجهما.

نهاية آذار: يقرر كافكا مغادرة براغ ما لم ترغب فليس بالزواج منه.

١٢ - ١٣ نيسان: ،عيد الفصح): يقابل فليس في برلين. خطبة غير رسمية. فليس ترغب في عقد الزواج في أيلول.

- الأول من أيار: تصل فليس إلى براغ. وتبدأ وكافكا في البحث عن شقة.

- ١٥ أيار: كافكا يستأجر شقة من ثلاث غرف.

- ٢٦ أيار: والدة كافكا وأخته اوتلا تصلان إلى برلين.

- ٣٠ أيار: كافكا وبصحبة والده يسافران إلى برلين للاحتفال بخطبة كافكا وفليس رسمياً.

- ١ حزيران: استقبال في منزل عائلة باور وعقد الخطبة رسمياً.

- تموز: القرار بالسفر إلى برلين في ١١ – ١٢ تموز للمناقشة.

- ١٢ – تموز: فسخ الخطبة بعد مناقشة طويلة في الفندق.

- ١٣ – تموز : إجازة على ساحل بحر البلطيق لمدة أسبوعين.

- ٢٦ تموز: العودة إلى براغ عبر برلين.

- آب : استأجر لأول مرة غرفة خاصة به في براغ.

- أول آب: بدأ العمل في المحاكمة وانتهى منها في نهاية العام.

- ٥ - ١٩ تشرين الأول: عطلة مكرسة كلياً - من أجل الكتابة - استمرار العمل في المحاكمة و ((المفقود)) و ((مستعمرة العقاب)).

- ١٩١٥:

- ٢٣ - ٢٤ كانون الثاني: لقاء مع فليس باور (أول لقاء بعد فسخ الخطبة) وقرأ لها أسطورة ((حارس الباب)) وهي قطعة صغيرة في رواية "المحاكمة" ويعتبرها كافكا القطعة الوحيدة التي تستحق النشر في الرواية وقد أثارت لديه شعوراً خاصا بالرضى والسعادة ونشرت عدة مرات.

- آذار:/ انتقل إلى غرفة جديدة في براغ.

- أثناء حياته تحت عنوان (أمام القانون).

- نهاية نيسان: سافر مع أخته ايلي لرؤية زوجها العسكري المتمركز في جبال هنغاريا.

- ٢٣ - ٢٤ أيار: عطلة مع فليس باور وغريت بلوخ في سويسرا.

- حزيران:/ مع فليس في كارلسباد.

- ٢٠ - ٢١ تموز: البقاء في المصحة في بوهيميا.

- تشرين الأول: نشر المسخ في دي فايسن بلاتر.

- تشرين الثاني: نشر المسخ في عدد مزدوج في درجونستي تاغ.

- كانون الأول: نشر ((أمام القانون)) في الكتاب السنوي (لايبزيغ).

- ١٩١٦:

- ٩ نيسان : مع اوتلا في كارلسباد.

- ٩ أيار: طلب إجازة من العمل.

١٣ - ١٥ أيار:/ مهمة عمل في كارلسابد وماريتباد

٣ – ١٢ تموز: علاقة وثيقة مجددا مع فليس باور. قرأ لها بعضا من كتاباته الأخيرة .

١٣ تموز. قابل والدته ومعه فليس و أخته فالي ومن هناك (فرانسباد) عادت فليس إلى برلين. وأمضى كافكا بعد ذلك أكثر من عشرة أيام في مارينباد.

أيلول: شجع كافكا فليس للاشتراك في عمل منزل الشعب اليهودي في برلين.

تشرين الأول: نشتر رواية المحاكمة في المجلد ٣٤ من سلسلة جونستاغ.

١٠ –١٢ تشرين الثاني: مع فليس في ميونيخ. قرأ كافكا في ١٠ الشهر (مستعمرة العقاب) خلال أمسيات الكتابة الحديثة في غاليري غولتز.

كانون الأول: أمضى في أوائل الشهر ساعات في الكتابة في قصص طبيب في الريف.

:١٩١٧

أوائل تموز: الخطبة مرة ثانية مع فليس باور. فليس في براغ. يسافران سوية إلى منزل شقيقة كافكا عبر بودابست و يعود كافكا وحده عبر البندقية.

٩ – ١٠ آب: يصاب كافكا بالنزيف

٤ أيلول : يذهب مع ماكس برود إلى البروفسور بيك:

تشخيص إصابته بالسل الدرني.

١٢ أيلول: ينتقل إلى منزل أخته اوتلا في زوراو في شمال غرب بوهيميا.

٢٠ – ٢١ : فليس في زوراو

تشرين الأول- تشرين الثاني: نشر ابن آوى والعرب في عدد تشرين الأول من شهرية دير جود.

٢٥ - ٢٧ كانون الأول: فليس في براغ. فسخ الخطبة للمرة الثانية ونهائياً

١٩١٨:

في الصيف عاد إلى براغ.

في الخريف قرأ كيركيغارد وتعرف على الفتاة يولي فورتيسك.

١٩١٩:

في الربيع عاد إلى براغ بعد فترة في الريف.

صدرت قصته "مستعمرة العقاب"

عقد خطبة على يولي فورتيسك.

تشرين الثاني: كتب رسالة إلى الوالد.[٨]

١٩٢٠:

- نيسان إجازة مرضية في ميران.

- بدء المراسلات مع ميلينا ، زار فيينا. فسخ خطبة يولي فورتيسك.

- ايار: صدرت مجموعة قصص (طبيب في الريف)

- الصيف والخريف عاد إلى العمل في براغ وكتب عدداً من القصص.

- **١٩٢١:** الخريف عاد إلى براغ كتب قصة المعاناة الأول. وسلم يومياته إلى ميلينا.

- **١٩٢٢:**

- شباط: في الريف ثم في براغ.

---

٨ ـ

- حزيران – أيلول: في الريف لدى أخته.

- كتب رواية القلعة (كانون الثاني حتى أيلول)

- في الربيع يكتب فنان الجوع

- في الصيف كتب أبحاث كلب

- تموز : تقاعد

- **١٩٢٣**: براغ

- تموز على شاطئ بحر البلطيق. تعرف على الفتاة دورا ديامانت وعاش معها منذ أيلول في برلين.

- تشرين الأول: كتب قصة امرأة صغيرة.

- شتاء: كتب قصة البناء أعطى مجموعة فنان الجوع للطباعة.

- **١٩٢٤**: آذار في برلين: عودة إلى براغ. كتب قصة جوزفين المغنية

- مطلع نيسان رحل عـن بـراغ مـع دوراً ديامـانت إلـى مصح بالقرب من فيينا.

- ٣ حزيران: توفي وعمره ٤٠ عاماً.

- ١١ حزيران : شيع جثمانه في براغ.

أصيب كافكا بنكسة صحية نقل على إثرها إلى مستشفى قرب برنتس جنوب غرب فيينا. وتؤكد الوقائع أنـه نقـل بـسيارة مكشـوفة حيـث طلب الكاتب (فرانسي فيرقل) من الطبيب البروفسـور هـاييل الاعتناء به.

وكتب الطبيب هاييك في مذكرته ((شخص اسمه فيرفل كتب إليّ ان أعتني بمريضي يقال له كافكا. من هو كافكـا؟ إنـه معـروف لـي فـهو المريض رقم (١٢) ولكن من هو فيرفل؟

ثم نقل كافكا إلى مستشفى هوفمان في كيرلنغ قرب كلوسـتر نوبيـورغ حيث خصص له سرير معدني أبيض/ اللون ومنضدة بيضاء وكرسيان

إضافة إلى خزانة ذات لون ابيض. ورقد كافكا في غرفة مشمسة في الطابق الثاني.

ثم جاءت النكسة الأخيرة وأخذ كافكا يفقد وزنه بالتدريج بحيث أصبح وزنه /٥٠/كيلوغراماً وعندئذ أدرك البروفسور هوفمان أن مريضه دخل مرحلة من الإصابة بالسل لا يمكن علاجها.

وعندما أصبح ابتلاع الطعام متعذراً على كافكا سارعت دورا لجلب اثنين من الاختصاصيين فكان تشخيصهما انتشار الاصابة وبشكل خطير في البلعوم. وقال الاطباء انه لن يعيش اكثر من ثلاثة اشهر وليس بالامكان ان تجري له أي عملية ولم يكن كافكا قادراً على الكلام ولقد تهدلت وجنتاه ولم يعد بمستطاعه الاكل.

وفي حينه قال مساعد الحلاق الذي كان يحلق له مرة كل يومين. كان كافكا مثل هيكل عظمي.

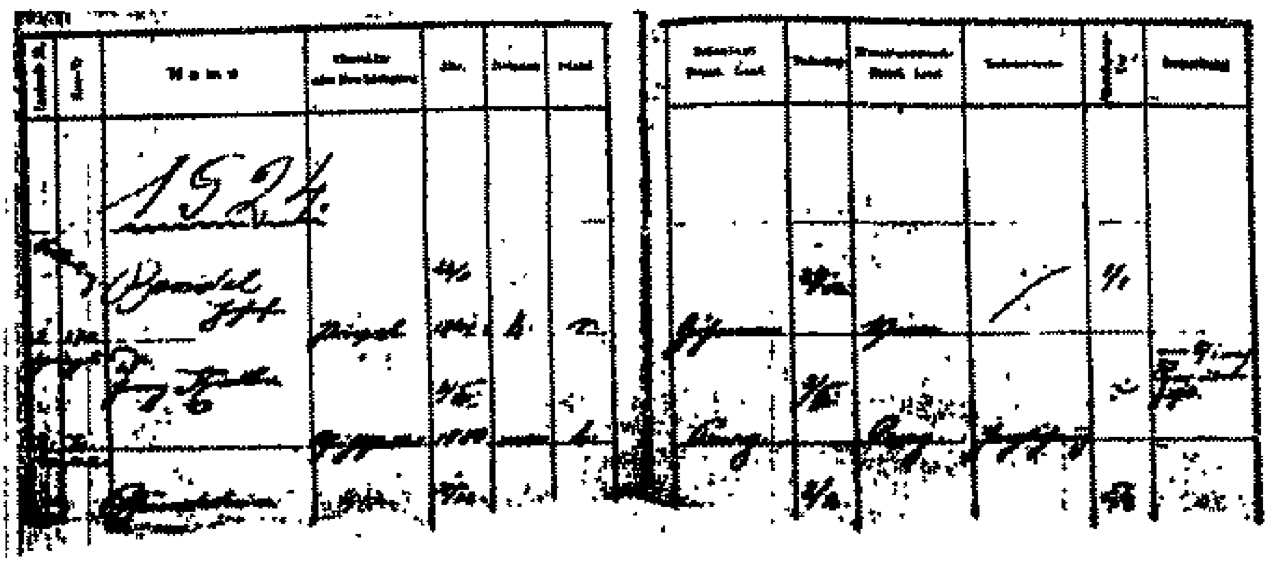
ومع هذا واصل كافكا الكتابة فحاول قراءة التصحيحات لقصته. فنان الجوع، فأكمل القسم الأول منها فقط لانه كان من الصعوبة عليه القيام بهذا المجهود.

وفي الثاني من حزيران كتب إلى عائلته راجياً ان لا يزوره احد. فهو لا يريد أن يقلقهم بوضعه ومنظره.

وفي فجر الثالث من حزيران ١٩٢٤ كان كافكا يتنفس بصعوبة بالغة. فحضر الطبيب واعطاه حقنة. عندئذ رجا كافكا صديقة روبرت كلوبشتوك وهو طبيب. أن يحقنه بالمورفين وخاطبه بالحرف الواحد.

"لقد كنت تعدني دائماً ومنذ اربع سنوات بذلك انك تعذبني. وقد عذبتني دائما، اقتلني وإلا فانت قاتل.

وعندما حاول كلوبشتوك النهوض. طلب منه كافكا البقاء وقال له.. لن اذهب عنك. فرد عليه كافكا.. لكنني ذاهب. وفي المساء ذهب كافكا إلى الأبد.. وفي سجل الوفيات كتب الطبيب "مات بسبب توقف القلب".



أنظر صورة عن سجل الوفيات الذي أدرج فيه اسم الدكتور فرانز كافكا حيث كتب الطبيب هاييك "مات المريض بسبب توقف القلب"

(١)– المحاكمة[٩]:

عنوان هذه الرواية بالالمانية Der Prozess وهـي تعني الـدرن إضافـة إلى معنى آخر هو الدعوى القضائية تسمى هـذه الروايـة إلـى كشـف حـال فسـاد دار الحاخاميـة وهـي سليلة (السـنهودرين) أي المجمـع الديني الأعلى عند اليهود. حسب التقليد اليهودي أن أول سنهودرين كان في عهد موسى عندما دعا موسى سبعين رجلا ليعملوا معه (العدد ١١ : ١٦–١٧) وكانت تتمثل فـي السـنهودرين فئتـان: فئـة سـادوس وفئة بيروشيم اللتان مر ذكرهما بالمناسبة: السنهودرين هو الذي حاكم السيد المسيح وصلـب سـنة ٢٩ب.م (مرقس ١٤ : ٥٣–٦٤ متـى ٢٦ : ٥٦–٦٨) وكان اليهود جميعـا فـي الدياسـبورا أو مـا يسـمونه بـالمنفى يعترفون بمجتمـع الكهنـة ورئيسـه مرجعـا أعلـى. وكـانـت قـرارات

---

[٩] – هذا العرض الملخص لأعمال كافكا مستمد في معظمة من البحـث القيـم والطويـل للكاتب كاظم سعد الدين الذي نشر في مجلة الأقلام العراقية العدد الخاص بالأدب الصـهيوني العدد التاسع السنة الرابعة عشرة حزيران ١٩٧٩ ونحن نثبت ذلك من أجل الحقيقة الأدبيـة والأمانة العلمية " المترجم"

مجتمع ورئيسه محل قبولهم. هذه الحال استمرت حتى القرن الخامس رغم أن المجمع غير مقره مراراً فكان ينزل في القرى لأن السكان غير اليهود تزايدوا في المدن اذن فالمحكمة ليس لها مقر معلوم

لد استعار كافكا حال هذا المجتمع للكهنة للنظر في قضية شخص اليهودي في (الكيتا) أي الحي اليهودي والمحكمة ليست مدنية بل المحكمة دينية خاصة تتناول قضية جوزيف ك الذي اعتقل دون أن

ون قد اقترف ذنباً ويساق للتحقيق ولكن الاعتقال لا يعيقه عن القيام ظيفته ويروح يبحث عن براءته لأن الموضوع يتصل بمصيره فهو تقل ليس باعتباره لصاً بل بشيء من أشياء العلماء يبحث عن براءة ، ثلاث: براءة حقيقية وبراءة ظاهرية وبراءة جرجرة من محكمة لها لقة بالمصرف والبيت وبنات ونساء ورسام وغيرهم في أماكن متعددة. ساء المحكمة من مختلف الدرجات. قضاة الدرجة الدنيا ليس لهم ق في التبرئة وهو حق محفوظ للمحكمة العليا وهي محكمة لا تطيع الوصول إليها أحد ولا يعرف منظرها وأحوالها أحد بل هي ، جميع الأسطح تقريباً ومرسم الفنان يتبع المحكمة في مجتمع أ الإنسان فيه بدلاً من العقل إلى الخرافة فرحلة جوزيف ك ويلة في يوم اعتقاله وبحثه عن المحكمة والقاضي من أجل الوقوف

على قضيته وتوسله بكل الوسائل يكشف نتانة مجتمعه وتبقى معاونة النساء له: يقول الكاهن مستنكراً أنها ليست المعاونة الحق فيقول ك: أن للنساء سلطة عظيمة ولو أنني تمكنت من إقناع عدد من النساء ممن أعرف على العمل المشترك من أجلي لتمكنت من شق طريقي... خاصة في هذه المحكمة التي توشك أن تقوم على أزياء النساء فحسب ! ما عليك إلا أن تعرض على قاضي التحقيق من بعد امرأة لترى كيف يعدو إليها قالباً منصه المحكمة والمتهم أثناء عدوه أعدم جوزيف ك بالسكين ذلك لأنه كان يهاجم العصابة الفاسدة وهي منظمة كبيرة من الحرس المرتشين والمفتشين والقضاة التافهين وقضاة في مقام عال وحاشية ضخمة لا يحصيها العد من خدم وكتبة وعسكر ومساعدين وجلادين

أما قضية وساطة المرأة في مؤلفات كافكا فأمر اعتيادي. نشيد الانشاد لسليمان هو أحد أسفار العهد القديم والتقليد اليهودي يشبه علاقة اليهود بالههم بعلاقة الزوجة بزوجها أن هذا السفر إنما هو تجاوب مع هذه الصفات وكذلك تصرفات كثيرة من شخوص كافكا. موت جوزيف ك يعني أن دوره قد انتهى بالكشف عما كان يبحث عنه .

وأن هذه المحاكمة التي هي عبارة عن شبح ظهر في الليل ... ليست سوى أدراك للانتصار المحقق ضد الشبح ومن هنا فهي تأكيد للانتصار على شبح السلطة الحاخامية . يسأل القارئ اليهودي ما البديل .

٢- القلعة (أو القصر):

لا بد لنا أن نرجع إلى التاريخ لكي نعرف رمز القلعة كان لليبوسيين قلعة حصينة على الرابية الجنوبية الشرقية من أورشليم كانوا يطلقون عليها أسم صهيون (مزامير داود ٧٦ : ٢) وقد سميت حصن صهيون. وصار الحصن يعرف في عهد المسيح ايضا بجبل صهيون بقي حصن يبوس أو حصن صهيون بيد اليبوسيين حتى استولى عليه داود وبنى هناك قلعة وقصرا وموضعا لتابوت العهد. وقد وضع لوحا العهد في هذا التابوت (خروج ٣٤: ٣٧-٣٩) وهما اللوحان الحجريان اللذان نقشت عليهما الشريعة الموسوية وهي كلمات العهد الكلمات العشر وأحكام الشريعة التي أوصى بها ربهم موسى فكتبها وسلمها للكهنة. فالقلعة لكافكا أذن ترمز إلى إعادة النظر في هذه القوانين وتحديد العلاقة بين القلعة والقرية عن طريق ك المساح. فوظيفته مسح القرية

التي ترمز إلى الحياة الدنيا لليهود ومعرفة قوانينها وعاداتها وإيجاد نوع من العلاقة الجيدة بينها وبين القلعة التي ترمز إلى السلطة العليا السلطة الدينية اليهودية. نرى من مجمل أحداث الرواية أن العلاقة الوحيدة بين الاثنين: القلعة والقرية هي علاقة الذكر بالأنثى ، كما رأينا ذلك في رواية المحاكمة: وأن للمتنفذين من القلعة عشيقات من بنات القرية وأن لا بد أن تستسلم النساء لموظفي القلعة فهذا النوع الوحيد للاتصال بين القلعة والسلطة الدينية والقرية فيسلك السلوك نفسه من أجل إقامة علاقة بينه وبين أبناء القرية والقلعة من أجل أن يطلع على كل ما يريد فيتزوج فريدا ساقية الحانة ... عشيقه (كلام) رئيس الادارة العاشرة في القلعة ومن أجل الوصول إلى كلام هذا ليوصله إلى القلعة. ولم يستطيع حتى مقابلته. أن صاحبه الحالة أيضا عشيقة كلام ولها صلات كثيرة باصحاب الحل والربط في حفل من احتفالات القرية يطلب أحد موظفي القلعة. إقامة علاقة جنسية معها. ولما تحتج الفتاة على فعلته ينصرف الناس عن الفتاة وعن ذويها وتبور تجارة الأب وتتدهور حالة الاسرة ولم يهتد الوالد إلى شيء من اجل إصلاح الأمر فتفكر الأخت الأخرى بحل المشكلة عن طريق الاستسلام لخدم القلعة الذين يأتون إلى القرية مع سادة القلعة فتستطيع أن تصل

بأخيها أن يكون رسولا لكلام. ولا يستطيع ك الوصول إلى القلعة سواء عن طريق مساعدي كلام في حانة الأسياد وفي غيرها مرورا بواحد إلى آخر.

ذلك أذن طريق البحث الذي أوصل ك إلى اكتشاف النظام اليهودي الذي يربط بين سمائهم الخاوية (القلعة) وأرضهم الخربة (القرية) القانون الحقيقي لحياتهم وتنتهي حياة ك أخيرا بعد أن (أصر على إيضاح الغايات)

٣- في مستوطنة العقاب (أو مستعمرة الإعدام):

في هذه القصة نجد مستكشفا يطلعه ضابط في جزيرة هي مستوطنة الإعدام. على جهاز تنفيذ حكم الإعدام بالمحكومين. فالمستكشف هذا هو أيضا مثل بطلي المحاكمة والقلعة في البحث والكشف. يتكون الجهاز من ثلاثة أقسام: السرير الأسفل حيث يرقد المحكوم عليه والقسم الأعلى يسمى المصمم والقسم الوسطي يسمى مشط الحراثة حيث تثبت أبر في هذه الجزء كأسنان مشط الحراثة وتوضع

خرقة في فم المحكوم منعا له من الصراخ ويكتب حكم الإعدام على جسده ولا يسمح له بالموت إلا بعد اثنتي عشر ساعة من العذاب. ربما يكون مخترع الآلة الحاكم القديم هو الله وبالرغم من أنه ميت إلا أن الشائعات تسري في المستعمرة بأنه سيرجع ثانية. حاكم المستعمرة الجديد يستهجن الجهاز ولا يؤيد استعمال الجهاز سوى الضابط.

لم يحكمون بالموت؟ ومن يقع عليه حكم الموت؟ من قوانين الحرب في التوراة وردت وصايا منها: اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعه ذكر. (عدد٣١ : ١٧-١٨) بل يلاحظ أنهم يقتلون أبناءهم كما فعل يوشع والكهنة مع موسى (سفر هوشع) ويحكم الرب على هرون وعلة موسى بالموت لأنهما اقترفا الخيانة بحقه ولم يقدساه ويذكر سفر اللاويين أن الضحايا المحرقة أي التي تحرق أجزاؤها في المذبح تحت أشراف أحد اللاويين. يرتاح لها الإله ويفيد منها وينتعش لرائحة دخانها وأنه يغضب كل الغضب إذا لم تقدم له أو إذا قدمت له بصورة غير الصورة المقررة في شريعتهم لا بد أنها الصورة التي رسمها كافكا بعينها وقد أيدتها مصادر وأفعال عديدة.

ولأعيادهم ضحايا كضحايا عيد الفصح (أي الخروج ونجاتهم من فرعون) وهم من الأطفال في حوالي العاشرة من عمرهم ومن الشباب والكبار ضحايا عيد أستير زوجة أحد ملوك الفرس التي دبرت مؤامرة للقضاء على هامان وزير الملك ومكنت اليهود من ذبح عشرات الألوف من بني قومه رجالا ونساء وأطفالا ولها في توراتهم سفر باسم أستير.

يستنزف اليهود دم ضحاياهم هذه بطرائق كثيرة فأحيانا عن طريق ما يسمى (البرميل الأبري) وهو برميل مثبت على جوانبه من الداخل أبر حادة توضع فيه الضحية حية فتنغرز هذه الإبر في جسمها وتسيل الدماء ببطء من مختلف أعضائها وتظل كذلك في عذاب أليم ومن حولها في نشوة. وبعد أن يتجمع الدم ويصب في إناء معد لجمعه يعطى للكاهن أو الحاخام أو الساحر لاستخدامه في إعداد الفطائر المقدسة وعمليات السحر.

٤- الدينونة:

قصة خلاف بين أب وأبنه. أي بن الأجيال اليهودية بسبب اختلاف آرائهم في أصدقائهم المتفرقين في الأرض. يحكم الأب بالموت على

أبنه غرقا ويلقي الابن نفسه فعلا في النهر ولكنه لا يموت يعود لأبيه ويعنى به. ويلوم نفسه على إهماله فينزع عنه سرواله فيجد ملابسه الداخلية غير نظيفة وأنه يجب أن يغيرها وتعني هذه التغيرات الداخلية التمرد على نظام الدين. يتزوج الابن. فكر أن أباه سيبقى وحيدا في البيت القديم لكنه اتخذ قرارا سريعا صارما أن يأخذه معه إلى شقة المستقبل أي أنه قرر الاستعانة بالدين في الدولة الجديدة ويمكن أن تنسب هذه القصة إلى مجموعة التشخيص أيضا لأنها شخصت الحل.

٥- المسخ:

كان بعض الصهاينة يرى أن البداية الخلاص ستكون بفعل الجهد الإنساني من اجل جمع اليهود المبعثرين في الأرض في الأراضي المقدسة فكانت (حركة الشباب) تنادي برفض حياة اليهود في المنفى (الدياسبورا) وكانت صهيونيتهم تقضي بالتمسك بحل المشكلة اليهودية على أساس حياة اليهود في فلسطين كافة وتطهير النفس اليهودية عن طريق العمل اليدوي والجسدي في تلك الأرض كعنوان للثورة على نمط

الحياة اليهودية في المنفى ولما كانت حياة اليهود تعتمد على الطفيلية من مراباة وخدمات تافهة ووساطة تجارية وبيع سلع بالطواف تجسارا متجولين سعيا من أجل المال في كل مكان حسب ما وصت به فئة (بيروشيم). فإن هذه الصفة تناقض الحياة التي يسعون من اجلها كافة تقليدا للحركات القومية الأوربية. فكر كافكا بأن يضفي على التاجر المتجول صفة بشعة من أجل أن يقرزز كل قائم بهذه المهن أو ينوي ممارستها فقد قال كريكوز ساسا: آه يا الهي. أية وظيفة منهكة تخيرت! الطواف في البلاد يوما بعد يوم ...

هناك فوق ذلك كله بلاء الترحل الموصول والقلق المعارف العرضيين لا يصحبون أبدا أصدقاء حميمين فليذهب الشيطان بذلك كله... أن غيري من التجار المتجولين يعيشون مثل نساء الحريم... أني أعمل لرئيسي وإني مضطر إلى المواظبة على ذلك بسبب من والدي وديونه التي يستغرق سدادها خمس أو ست سنوات أخرى... وبعد ذلك أتغيب وأحرر نفسي تحريرا كاملا أما الآن فليتحرر فورا من الوضع الرهيب بالنسبة إليه. أفاق (كريكور) ساما التاجر المتجول ذات صباح من

أحلامه المزعجة فوجد نفسه قد تحول في فراشه إلـى حشرة ضخمـة (صرصار).

٦- طبيب الريف:

ترمز هذه القصة إلى أن الطبيب كشاف للممارسات الخرافية التي يقوم بها اليهود إذا ما أصاب أحدهم مرض. الطبيـب يعنـي العلم. الولـد المصاب يعني الجيل الجديد الذي يحمل الدين وقد أصابه جـرح نـتن يملؤه الدود. لا توافق العائلة أن يقوم الطبيب بمعالجة الجرح النتن أي أنهم يعارضون الخـلاص من أمراضـهم الاجتماعيـة بـل ينـزعون عـن الطبيب ملابسه ويرقدونه إلى جانب المريض أملا خرافيـا فـي شـفائه من المرض. يمر الحدث نفسه فـي قصـة الصيـاد كراكوس. هـذا وفـي التراث اليهودي يرقد موسى إلى جنب أخيه هارون الخائف من الموت رجاء أن يذهب عنه الموت يهرب الطبيب عودا إلى الفتاة التي تركها مع السـائس الذي أرسلته السماء بفرسين لعربة الطبيب. بقي السـائس يغازل تلك الفتاة، الفتاة هنا تعني التـي ستحمل المخلص. فـالطبيب يعود إلى بيته حيث السائس فرض إرادته ويعتدي على الفتاة روز.

الطبيب لا يريد أن يحصل ذلك. يجب المحافظة عليها ولكنه لن يصل البيت بهذه السرعة التي تسير بها العربة الأرضية ذات الخيول السماوية فيظل تائها ويقول لقد خدعت. لقد خدعت ... من الذي خدعه؟ أليست السماء نفسها تعرقل وصوله إلى بيته الذي فيه السائس السماوي يغازل الفتاة فلماذا؟ أليس ذلك تعجيلا بميلاد المخلص كما يحملون؟ لهذا قال خدعت ولم يستطيع القياء بعلاج المريض.

A Country Doctor

I was in great perplexity; I had to start on an urgent journey; a seriously ill patient was waiting for me in a village ten miles off; a thick blizzard of snow filled all the wide spaces between him and me; I had a gig, a light gig with big wheels, exactly right for our country roads; muffled in furs, my bag of instruments in my hand, I was in the courtyard all ready for the journey; but there was no horse to be had, no horse. My own horse had died in the night, worn out by the fatigues of this icy winter; my servant-girl was now running round the village trying to borrow a horse; but it was hopeless, I knew it, and I stood there forlornly, with the snow gathering more and more thickly upon me, more and more unable to move. In the gateway the girl appeared, alone, and waved the lantern; of course, who would lend a horse at this time for such a journey? I strode through the courtyard once more; I could see no way out; in my confused distress I kicked at the dilapidated door of the year-long-uninhabited pig-sty. It flew open and flapped to and fro on its hinges. A steam and smell as of horses came out from it. A dim stable lantern was swinging inside from a rope. A man, crouching on his hams in that low space, showed an open blue-eyed face. 'Shall I yoke up?' he asked, crawling out on all fours. I did not know what to say and merely stooped down to see what else was in the sty. The servant-girl was standing beside me. 'You never know what you're going to find in your own house,' she said, and we both laughed. 'Hey there, Brother, hey there, Sister!' called the groom, and two horses, enormous creatures with powerful flanks, one after the other, their legs tucked close to their bodies, each well-shaped head lowered like a camel's, by sheer strength of buttocking squeezed out through the door-hole which they filled entirely. But at once they were standing up, their legs long and their bodies steaming thickly. 'Give him a hand,' I said, and the willing girl hurried to help the groom with the harnessing. Yet hardly was she beside him when the groom clipped hold of her and pushed his face against hers. She screamed and fled back to me; on her cheek stood out in red the marks of two rows of teeth. 'You

٧- جريمة قتل الأخ:

قيل أن الله أوحي إلى موسى أنه متوف هرون فـأت بـه إلـى الجبـل فانطلق موسى وهرون وإذ هما عند الجبل بشجر وبيت فيه سرير وعليه فرش وريح طيبة اعجب هرون فنام هرون ونام موسى معه وأخذ الموت هرون فلما رجع موسى وليس معه هرون قالوا قتل موسى هرون حسـداً لحبنا إياه إلى أخر الحكاية وهناك كما مر قصة يوشع ومقتل موسـى. لقد استفاد كافكا من قتل شمار أخاه ويز وليس أذن ذلك أمـراً عجيبـاً إذا كان هذا هو تاريخهم.

A Brother's Murder

The evidence shows that the murder was committed in the following manner:

Schmar, the murderer, took up his post about nine o'clock one night in clear moonlight by the corner where Wese, his victim, had to turn from the street where his office was into the street he lived in.

The night air was shivering cold. Yet Schmar was wearing only a thin blue suit; the jacket was unbuttoned, too. He felt no cold; besides, he was moving about all the time. His weapon, half a bayonet and half a kitchen knife, he kept firmly in his grasp, quite naked. He looked at the knife against the light of the moon; the blade glittered; not enough for Schmar; he struck it against the bricks of the pavement till the sparks flew; regretted that, perhaps; and to repair the damage drew it like a violin-bow across his boot-sole while he bent forward, standing on one leg, and listened both to the whetting of the knife on his boot, and for any sound out of the fateful side-street.

Why did Pallas, the private citizen, who was watching it all from his window near by in the second storey, permit it to happen? Unriddle the mysteries of human nature! With his collar turned up, his dressing-gown girt round his portly body, he stood looking down, shaking his head.

And five houses farther along, on the opposite side of the street, Mrs Wese, with a fox-fur coat over her night-gown, peered out to look for her husband who was lingering unusually late tonight.

At last there rang out the sound of the door-bell before Wese's office, too loud for a door-bell, right over the town and up to heaven, and Wese, the industrious night-worker, issued from the building, still invisible in that street, only heralded by the sound of the bell; at once the pavement registered his quiet footsteps.

Pallas bent far forward; he dared not miss anything. Mrs Wese, reassured by the bell, shut her window with a clatter. But Schmar knelt down; since he had no other parts of his body bare, he pressed only his face and his hands against the pavement; where everything else was freezing, Schmar was glowing hot.

٨- في معبدنا:

الحيوان الغريب الذي يهيم في العبد تعبير ساخر عن العقائد المندثرة والطقوس المجردة من مضمونها الاصلي هذا وقد جرت محاولات جدية لطرد الحيوان منذ عهد قديم عن العبد ولكن هناك عقبات تحول دون طرده الآن فبهذا استطاع كافكا أن يوجد منقذا وكسر طوق الخوف من أجل طرد الحيوان هذا.

٩- ضيف الموتى:

هو الشخص الذي يبحث عن تفاهة المعتقدات في عالم الموت الذي سيطر عليه شخص أجنبي والمرأة التي تمثل الحياة الدنيا تقول لضيف الموتى: تسود هنا بلبلة عظيمة أننا بانتظار من بعيد لنظام . هل أنت هو؟ فيقول لها: لا لأن واجبه البحث فقط وهناك جهة أخرى تتولى القيام بها فمن هي؟ أن كلام المرأة هذه مفتاح لكثير من قصص وروايات كافكا.

١٠- الجحر:

كتب ماكس برود وتعليقا على هذه القصة: أن الحجر تعني بالنسبة له أكثر من حجر الزمان. أنها تعني وطنا وحياة قائمين على العمل الامين - بالاختصار هي تعني الاشياء نفسها التي يحدث عنها مساح الاراضي ك في رواية القلعة ولكن عبثا ومع ذلك فإن دفاعات الحيوان في جحره عقيمة. أنه يعيش في خوف دائم وقلق مستمر فما العمل؟

١١- المصابيح الجديدة:

استفاد كافكا من فكرة التعرض الطبقي بين أصحاب العمل والعمال رامزا بذلك إلى احتجاج اليهود على السلطات الدينية العليا التي أشاعت الظلام في حياتهم كما فعل العمال في هذه القصة في الاحتجاج على المصابيح الردئية التي استخدمها أصحاب الادارة لا يراه أحد ويعمد أضعاف أبصارهم. المتكلم باسم الادارة لا يراه أحد ويعمد إلى تمييع المسؤوليات بين عدد كبير من الوسطاء حتى يصبح من المستحيل التعرف على المسؤول عن تدمير الحياة في الجهاز القهر

العام الذي لا يعلم أحد حتى أسمه كما حصل لـ(ك) في رواية المحاكمة وفي رواية القلعة تماما.

١٢- مخطوطة قديمة:

في هذه الاقصوصة يتجسد الشر بحشد من الذرات التي تتسرب بهدوء إلى مدينة من المدن ذات ليلة ولا يمكن التخلص منها. الشر هنا يعني الافكار الدخيلة على(الفيتو) أي الحي اليهودي التي تنادي بالدمج وغير ذلك من الافكار التي يناهضها كافكا.

مقطع انكليزي

كافكا يبث في اليهود روح الثقة:

كان من وسائل المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في بازل عام ١٨٩٧ في تحقيق غاية الصهيونية في خلق وطن لليهود في فلسطين تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيته يسبق ذلك دعاوة ونشر الفكرة من خلال الصحف والكتب والكراريس أن اليهود ليست لهم ثقة بأنفسهم وهم يستهزئون حتى بأنفسه فهرتزل يقول في مذكراته ترى هل سيفهم اليهود نداء الحرية ويصحبون مخلوقات بشرية يقف في وجهي حائط هو فساد أخلاق اليهود أن أكثر ما يثبط عزيمتي هو حمق اليهود وجبنهم وحقارتهم من اجل هذا عمل كافكا لبث روح الثقة في نفوس اليهود وتقوية الشعور والوعي القومي الزائف لدى اليهود وتقويته وقد استعمل وسيلته الادبية لذلك واستفاد من الحكاية الشعبية وميزاتها في توصيل فكرة مهمة في خضم ركام من الاحداث والتفاصيل حتى وان كانت غير معقولة خصوصا حكاية الحيوان فالحيوان في الحكاية الشعبية يمكن أن يتخذ سمة إنسانية - كالكلام والتفكير والجدل والعمل وبناء علاقات مع بعضهم البعض ومن خصائص هذا النوع من الابطال أن السامع أو القارئ يتقمص هذه

الشخصية ويتعاطف معها في اغلب الاحوال دون الحاجة إلى المحاججة الفكرية فمن حيوانات كافكا وممسوخاته: الفئران. الحشرات. الصراصير.الخلد. القرد. الكلب. وبنات آوى. لو نظرت إلى هذه الحيوانات وجدت أنها حيوانات تعد تافهة صغيرة مؤذية رغم ضعفها وجبنها فلماذا اتخذ كافكا منها أبطالا؟ لو رجعنا إلى التاريخ الاوربي لوجدنا أن صفاتها على اليهودي فاليهود بتعبير الاوربي فئران. كلاب. قرود وصراصير. بنات آوى إلى غير ذلك بل أنهم كانوا يعتقدون أن سبب الاوبئة كالطاعون مثلا لا بد أن يكون شخصا يهوديا لماذا إذا استغل كافكا تلك الحيوانات وكيف سخرها لتخدم غرضه؟ جعل كافكا تلك الحيوانات في مواقف تدل على قوة الفكر ومن يحيط بها من بني الإنسان أظهره كافكا بمظهر الغباء والقسوة والانانية والجشع والتفكيك ومن أعماله في هذا المجال:

١-تقرير مرفوع إلى أكاديمية

كان اليهودي يعتبر بلا ثقافة إنه قرد. لقد تحول هذا القرد إلى إنسان فيقول لعلماء الأكاديمية في تقريره اليوم لقد حصلت على الثقافة المتوسطة للفرد الأوربي الثقافة الأوربية، ولم يفعل ذلك فقط بلغ إلى غاية أسمى ما تخترعه الثقافة الاوروبية لقد أصبح فناناً له مندوبون ومدير أعمال وأحاديث يدلي بها ويقارن بين حياته لما كان قرداً وحياة الناس الأوربيين التافهة فهو أذن أسمى منهم!

A Report to an Academy 147

A Report to an Academy

Honoured Members of the Academy!

You have done me the honour of inviting me to give your Academy an account of the life I formerly led as an ape.

I regret that I cannot comply with your request to the extent you desire. It is now nearly five years since I was an ape, a short space of time, perhaps, according to the calendar, but an infinitely long time to gallop through at full speed, as I have done, more or less accompanied by excellent mentors, good advice, applause, and orchestral music, and yet essentially alone, since all my escorters kept well off the course so as not to spoil the picture. I could never have achieved what I have done had I been stubbornly set on clinging to my origins, to the remembrances of my youth. In fact, to give up being stubborn was the supreme commandment I laid upon myself; free ape as I was, I submitted myself to that yoke. In revenge, how-

ever, my memory of the past has closed the door against me more and more. I could have returned at first, had human beings allowed it, through an archway as wide as the span of heaven over the earth, but as I spurred myself on in my forced career, the opening narrowed and shrank behind me; I felt more comfortable in the world of men and fitted it better; the strong wind that blew after me out of my past began to slacken; today it is only a gentle puff of air that plays around my heels; and the opening in the distance, through which it comes and through which I once came myself, has grown so small that, even if my strength and my will-power sufficed to get me back to it, I should have to scrape the very skin from my body to crawl through. To put it plainly, much as I like expressing myself in images, to put it plainly: your life as apes, gentlemen, in so far as something of that kind lies behind you, cannot be farther removed from you than mine is from me. Yet everyone on earth feels a tickling at the heels; the small chimpanzee and the great Achilles alike.

But to a lesser extent I can perhaps meet your demand, and indeed I do so with the greatest pleasure. The first thing I learned was to give a handshake; a handshake betokens frankness; well,

٢-تحريات كلب:

يثير الكلب هذا كثيراً من الأسئلة حتى متى سترضى بسكوت مجتمع الكلاب وصمته الأبدي؟ أن هذا الكلب يتقمص فكر فيلسوف يخطط لأبناء جنسه حياتهم المقبلة فيقول: رغم غرابة أطواري التي اعترف بها لكنني لا أخون أبناء جنسي في الواقع ويتحدث عن التشريعات والمؤسسات السياسية والسعادة في التقارب. التفكير في حياته أكثر فأكثر وفي ما يجمع بينهم وأن القوة الوحيدة تكمن في الجماعة. بهذه التفاصيل الكثيرة يبين أن هذا الشخص المتقمص حياة الكلب لهو افضل من غيره فلم الشعور بالخزي منه إذا كان كذلك؟

٣-الخلد العملاق:

كتب كافكا لصديقته ميليا يشرح لها هذه الحكاية: الحق أن الإنسان أشبه بحيوان الخلد القديم. فهو يحفر دهاليز جديدة. الإنسان هو بلا ريب اليهودي الذي يبحث له عن بيئة خاصة. القصة هذه عن مدرس عجوز يكتشف خلدا عملاقا يمثل هذا الخلد برأيي عقيدة جديدة في الديانة اليهودية هي الصهيونية يسعى المدرس للشهرة باكتشافه هذا ويتعاطف معه رجل أعمال يكتب كراسا لاستثارة شعور الجماهير غير أن محاولاتهما تلقى الهزيمة نتيجة عدم الاكتراث بها ليست هذه القصة شبيهة بسعي هرتزل ورجل الاعمال روتشيلد وغيره من رجال الأعمال في محاولاتهم من اجل الصهيونية.

٤-جوزفين المغنية وشعب الفئران:

جوزفين هي المغنية الوحيدة في أمة الفئران وهي تحب أن تغني في أوقات المناسبات ومن المؤكد أن شعب الفئران عند كافكا هم اليهود على حين أن جوزفين هي النبوة وصوت جوزفين وهي تغني بين

شعب الفئران (يشبه الحياة البائسة التي يعيشها شعبنا أي اليهود) في همومه وسط صخب العالم المعادي(أي بقية الناس)

Josephine the Singer, or the Mouse-folk

Our singer is called Josephine. Anyone who has not heard her does not know the power of song. There is no one but is carried away by her singing, a tribute all the greater as we are not in general a music-loving race. Tranquil peace is the music we love best; our life is hard, we are no longer able, even on occasions when we have tried to shake off the cares of daily life, to rise to anything so high and remote from our usual routine as music. But we do not much lament that; we do not get even so far; a certain practical cunning, which admittedly we stand greatly in need of, we hold to be our greatest distinction, and with a smile born of much cunning we are wont to console ourselves for all shortcomings, even supposing – only it does not happen – that we were to yearn once in a way for the kind of bliss which music may provide. Josephine is the sole

كافكا يشخص الطريق للاستيلاء على أرض فلسطين

في كثير من القصص يشخص كافكا الحل وطريق المستقبل لليهود من اجل الاستيلاء على أرض فلسطين بواسطة الصهيونية ووسائلها ومن أعماله في هذا المجال:

١ — الصياد كريكاس:

هي قصة تابوت يتمدد فيه رجل يحمله اثنان إلى بناية و ما أن يستقر حتى يكلم رجلا آخر هو عمدة المدينة و يبين له الذي في التابوت أنه الصياد كريكاس و قد عاد اليه وعيه يسأل العمدة: أميت أنت؟ فيقول الصياد نعم منذ سنين طويلة سقطت من حافة هاوية وأنا في الغابة السوداء أثناء مطاردة لظبي وحشي ومنذ ذلك التاريخ: وأنا ميت فقال العمدة: ولكنك مازلت حيا فيقول الصياد: نعم. ما زلت حيا وسفينة موتي أبحرت في مياه المعمورة كلها وأنا الآن حي أطلب العودة إلى بلدي الحبيب فكرة أنقاذي مرض يعالج بالدخول في سرير ما......

يرمز التابوت إلى تابوت العهد والرجل إلى تعاليم الدين اليهودي والغابة السوداء في ألمانيا قريبا من بازل في سويسرا حيث انعقد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ والبلد الحبيب هو فلسطين ومعالجة المرض بدخول سري المريض علينا في قصة طبيب القرية.

٢- بنات آوى وعرب:

هذه الأقصوصة واضحة جدا في هدفها فالجمل فيها رمز لفلسطين وبنات أوى هي اليهود والمسافر الأوربي هو الاستعمار البريطاني قبل وعد بلفور وبعده وشيخ العرب والعرب الآخرون هم الأنظمة العربية الفاسدة التي تتعاون من أجل جعل الجمل ينفق ثم يسهلون الأمر لبنات أوى أن تقطع شرايينه وتنفذ جروحا في جسمه كثيرة في أماكن عديدة يرفع شيخ العرب سوطه من جديد لطرد بنات أوى مع العلم أن العرب يملكون بنادق ولكن لا يستعملونها. لأن الأوربي يمسك يد الشيخ فيقول تماديا في خيانته: الحق معك أيها السيد. لندعها تمارس مهنتها لقد حان وقت الرحيل.

Jackals and Arabs

We were camping in the oasis. My companions were asleep. The tall white figure of an Arab passed by; he had been seeing to the camels and was on his way to his own sleeping-place.

I threw myself on my back in the grass; I tried to fall asleep; I could not; a jackal howled in the distance; I sat up again. And what had been so far away was all at once quite near. Jackals were swarming round me, eyes gleaming dull gold and vanishing again, lithe bodies moving nimbly and rhythmically, as if at the crack of a whip.

One jackal came from behind me, nudging right under my arm, pressing against me, as if he needed my warmth, and then stood before me and spoke to me almost eye to eye.

'I am the oldest jackal far and wide. I am delighted to have met you here at last. I had almost given up hope, since we have been waiting endless years for you; my mother waited for you, and her mother, and all our foremothers right back to the first mother of all the jackals. It is true, believe me!'

٣- سور الصين العظيم:

يستفيد كافكا في هذه القصة وفي قصص أخرى من رموز شعوب أخرى الصين والهند وغيرهما ويعني بذلك فلسطين التي سيحتلونها. يقول ضد من سيبني هذا السور؟ أنه سيبنى للحماية من بدو الشمال. هؤلاء البدو الذين رغم ذلك يستطيعون أن يهدموه في مواضع معينه لأن هذه القبائل على اطلاع خير منا بأمور السور لأنهم دوما يغيرون خيامهم كالجراد فلأجل أن يكون حماية لهم قرونا طويلة فما عليهم إلا أن يستفيدوا من خبرات وحكمة الشعوب والعصور من الناحية العمرانية ثم يعقد مقارنة بين سور الصين وبرج بابل ويقول أن سور الصين سيكون لأول مرة في تاريخ العالم أساسا أمينا لبرج بابل جديد ويتحدث عن السلالات الحاكمة والإمبراطور الذي لا يراه أحد فكافكا بهذا أسقط رمز سور الصين على حدود الدولة المرتقبة خشية الشعب الذي سرقت منه الأرض ويطلق عليهم أسم القبائل أو البدو أما بدو الشمال فترمز إلى الشعب العربي ونبوخذ نصر من ناحية وإلى الدولة العثمانية التي كانت تعارض فكرة إعطاء وطن في فلسطين.

٤-المحامي الجديد:

المحامي الجديد هو الدكتور بوسفالوس الذي يذكر مظهره بأنه كان فارس معركة الاسكندر المقدوني. توافق نقابة المحامين على قبول عضويته فيها وقد تأمل الناس أهميته في تاريخ العالم وهو يستحق استقبالا وديا. يقول غارودي إنه جاب رحاب الغربة ووصل إلى مشارف (أرض الميعاد) دون أن يتمكن من دخولها على أن منا أقدم عليه يؤكد وجوده. وهذا هو أقصى ما وصل إليه (المحامي الجديد) في عهد الاسكندر كانت أبواب الهند بعيدة المنال إلا أن سيف الملك كان يشير على الأقل إلى وجهتها أي لأن أبواب الهند هي أبواب فلسطين وسيف الملك هو سيف داود كما هو متعارف عليه في التراث اليهودي.

The New Advocate

We have a new advocate, Dr Bucephalus. There is little in his appearance to remind you that he was once Alexander of Macedon's battle-charger. Of course, if you know his story, you are aware of something. But even a simple usher whom I saw the other day on the front steps of the Law Courts, a man with the professional appraisal of the regular small punter on a racecourse, was running an admiring eye over the advocate as he mounted the marble steps with a high action that made them ring beneath his feet.

In general the Bar approves the admission of Bucephalus. With astonishing insight people tell themselves that, modern society being what it is, Bucephalus is in a difficult position, and therefore, considering also his importance in the history of the world, he deserves at least a friendly reception. Nowadays – it cannot be denied – there is no Alexander the Great. There are plenty of men who know how to murder people; the skill needed to reach over a banqueting table and pink a friend with a lance is not lacking; and for many Macedonia is too confining, so that they curse Philip, the father – but no one, no one at all, can blaze a trail to India. Even in his day the gates of India were beyond reach, yet the King's sword pointed the way to them. Today the gates have receded to remoter and loftier places; but no one points the way; many carry swords; but only to brandish them, and the eye that tries to follow them is confused.

So perhaps it is really best to do as Bucephalus has done and absorb oneself in law books. In the quiet lamplight, his flanks unhampered by the thighs of a rider, free and far from the clamour of battle, he reads and turns the pages of our ancient tomes.

ه- أحد عشر أبنا:

ترمز هذه القصة إلى لم شتات اليهود المتفرقين في العالم وهي مستفادة من قصة الأسباط وهم أبناء يعقوب الذي يعرف بإسرائيل وتذكرنا أيضا بقصة يوسف وأخوته الأحد عشر فهي كأنها تقول لهم أنكم عائلة واحدة.

Eleven Sons

I have eleven sons.

The first is outwardly rather insignificant, but serious and clever; yet, although I love him as I love all my children, I do not rate him very highly. His mental processes seem to me to be too simple. He looks neither to right nor left, nor into the distance; he is for ever running round and round, or rather turns about, within his own little circle of thoughts.

The second is handsome, slim, well-made; one draws one's breath with delight to watch him with a fencing foil. He is clever too, but has experience of the world as well; he has seen much, and therefore even our native country seems to yield more secrets to him than to the stay-at-home. Yet I am sure that this advantage is not only and not even essentially due to his travels, it is rather an attribute of his own inimitable nature, which is acknowledged for instance by everyone who has ever tried to copy him in, let us say, the fancy high-dive he does into the water, somersaulting several times over, yet with almost violent self-control. To the very end

٦-تجنيد القوات:

ترمز هذه القصة إلى دعوة اليهود إلى تجنيد أنفسهم رغم أنه وضع أحداثها في الصين وهنالك امرأة تحضر إلى النزل الذي يجري فيه التجنيد ويحتفي بها وتهرب المرأة خجلا لدى وصول الضابط الذي يجند القوات.

٧- الرفض:

هي قصة مدينة بعيدة عن الحدود تقع أحداثها في الصين أيضا سكانها هم في الواقع قبيلة يهودية.

٨- الفنان الجائع:

هي قصة فنان في سيرك يموت حبيسا في قفص لأنه لا يستطيع أن يجد طعاما يحبه على الإطلاق فهو يقول لو أنني وجدت طعاما أي طعام فأنني ما كنت أعبأ بالسيرك وكنت أكلت حتى شبعت مثلكم أو مثل أي شخص أخر لقد أمتنع هذا الفنان عن الأكل حتى الموت أي

أنه يرفض الواقع الذي يعيشه جماعته في السيرك ولم يؤمن به فالقصة ترمز إلى رفض الاندماج ويفضل البطل الموت .

A Hunger Artist

Four Stories

First Sorrow

A trapeze artist – this art, practised high in the vaulted domes of the great variety theatres, is admittedly one of the most difficult humanity can achieve – had so arranged his life that, as long as he kept working in the same building, he never came down from his trapeze by night or day, at first only from a desire to perfect his skill, but later because custom was too strong for him. All his needs, very modest needs at that, were supplied by relays of attendants who watched from below and sent up and hauled down again in specially constructed containers whatever he required. This way of living caused no particular inconvenience to the theatrical people, except that, when other turns were on the stage, his being still up aloft, which could not be dissembled, proved somewhat distracting, as also the fact that, although at such times he mostly kept very still, he drew a stray glance here and there from the public. Yet the management overlooked this, because he was an extraordinary and unique artist. And, of course, they recognized that this mode of life was no mere prank, and that only in this way could he really keep himself in constant practice and his art at the pitch of its perfection.

Besides, it was quite healthy up there, and when in the warmer seasons of the year the side windows all round the dome of the theatre were thrown open and sun and fresh air came pouring irresistibly into the dusky vault, it was even beautiful. True, his social life was somewhat limited, only sometimes a fellow-acrobat swarmed up the ladder to him, and then they both sat on the trapeze, leaning left and right against the supporting ropes, and chatted, or builders' workmen repairing the roof exchanged a few

٩- أول أسف:

تكاد هذه القصة أن تشبه في هدفها ورمزها القصة التي قبلها (الفنان الجائع) فهي عن فنان اكروبات يمضي حياته بين العقلة المعلق عليها دوما وبين الرحلات المستمرة من مدينة إلى أخرى يرفض أخيرا هذا النوع من الحياة فالقصة أذن ترمز إلى حياة اليهودي التائه والمطالبة بإنهاء هذه الحالة.

١٠- متاعب رب الأسرة:

لدى رب الأسرة ضيف غير مرغوب فيه في منزله أنه (أودرادك) أي الخارج على القانون وهو لا يؤذي ولا يسبب إزعاجات كبيرة ولكن رب الأسرة يخشى أن يعقبه ويظل حيا بعده.

فالاودراوك هو الخارج على قانون الديانة اليهودية.

Troubles of a Householder

Some say the word Odradek* is of Slavonic origin, and try to account for it on that basis. Others again believe it to be of German origin, only influenced by Slavonic. The uncertainty of both interpretations allows one to assume with justice that neither is accurate, especially as neither of them provides an intelligent meaning of the word.

No one, of course, would occupy himself with such studies if there were not a creature called Odradek. At first glance it looks like a flat star-shaped spool for thread, and indeed it does seem to have thread wound upon it; to be sure, only old, broken-off bits of thread are eligible, not merely knotted but tangled together, of the most varied sorts and colours. But it is not only a spool, for a small wooden cross-bar sticks out of the middle of the star, and another small rod is joined to that at a right angle. By means of this latter rod on one side and one of the points of the star on the other, the whole thing can stand upright as if on two legs.

One is tempted to believe that the creature once had some sort of intelligible shape and is now only a broken-down remnant. Yet this does not seem to be the case; at least there is no sign of it; nowhere is there an unfinished or unbroken surface to suggest anything of the kind; the whole thing looks senseless enough but in its own way perfectly finished. In any case, closer scrutiny is impossible, since Odradek is extraordinarily nimble and can never be laid hold of.

He lurks by turns in the garret, the stairway, the lobbies, the entrance hall. Often for months on end he is not to be seen; then he has presumably moved into other houses; but he always comes faithfully back to our house again. Many a time when you go out of the door and he happens just to be leaning directly beneath you against the banisters, you feel inclined to speak to him. Of course, you put no difficult questions to him, you treat him – he is so diminutive that you cannot help it – rather like a child. 'Well,

*Odradek means in Czech something like 'outside the law' – *Editor's note.*

١١- ظلمات:

هذه القصة عن ليل بهيم... ينام الناس يشعرون بالطمأنينة لمجرد أنهم ينامون على أسرة متنقلة وبوجود سقوف - وهم سذج أنهم لا يزالون متجمعين في صحراء في معسكر تجتاحه الرياح كما كانوا في الماضي وكما يحدث في المستقبل ... وأنت واحد من الحراس اليقظين .. لا بد أن يسهر أحد.

١٢- الاستعدادات لحفل زواج:

في هذه القصة تتجلى كثير من أفكار كافكا ووجهات نظره في الحياة والفنون والدين والفلسفة والمجتمع والدولة المرتقبة حتى أنه رسم فيها مشروعا لجماعات غير مالكة هي الخطوط العامة للمزارع الجماعية الكيبوتز في دولة إسرائيل المرتقبة.

Wedding Preparations in the Country

[First Manuscript (A)]

I

When Eduard Raban, coming along the passage, walked into the open doorway, he saw that it was raining. It was not raining much.

On the pavement straight in front of him there were many people walking in various rhythms. Every now and again one would step forward and cross the road. A little girl was holding a tired little dog in her outstretched hands. Two gentlemen were exchanging information. The one held his hands palm-upward, raising and lowering them in regular motion, as though he were balancing a load. Then one caught sight of a lady whose hat was heavily laden with ribbons, buckles, and flowers. And hurrying past was a young man with a thin walking-stick, his left hand, as though paralysed, flat on his chest. Now and then there came men who were smoking, bearing small upright elongated clouds along ahead of them. Three gentlemen – two holding light-weight overcoats on their crooked fore-arms – several times walked forward from the front of the buildings to the edge of the pavement, surveyed what was going on there, and then withdrew again, talking.

Through the gaps between the passers-by one could see the regularly laid stones of the carriage-way. There carriages on delicate high wheels were drawn along by horses with craning necks. The people who sat at ease on the upholstered seats gazed in silence at the pedestrians, the shops, the balconies, and the sky. If it happened that one carriage overtook another, then the horses would press against each other, and the harness-straps hung dangling. The animals tugged at the shafts, the carriage bowled along, sway-

١٣– رسالة إلى والد:

من أشهر نصوصه القصيرة. والتي يلقي بها اللوم على أبيه لأنه كان من الداعين إلى الاندماج اليهودي داخل المجتمع الأوربي. وأن يهودية الوالد كانت منصبته على المقاسف.

ورسالة إلى الوالد تؤكد تمسك كافكا بيهوديته. فإذا كان الوالد يريد فك انغلاق الغيتو من أجل الاندماج في المجتمع الأوربي فإن كافكا كان يريد فك انغلاق الغيتو اليهودي من اجل الانطلاق نحو أرض الميعاد.

والحقيقة أن نص رسالة إلى الوالد يمكن أن يقرأ على عدة مستويات ولكنها تدور حول مقولات: الخوف– خوف كافكا من الأب والمدرسة والمجتمع والأصدقاء والزواج والخطيبة والمرض. ثم جرأة الابن المتأخرة في مصارحة أبيه بأنه قاس وصارم ثم فكرة الخلاص لدى الابن عن طريق الزواج. ولكن المرأة ما تلبث أن تتبدى لدى كافكا كوسيلة لا

غير. وذلك أمر يتطابق مع النظرة اليهودية للمرأة على أنها وسيلة ناجعة للوصول إلى الهدف .

وقال كافكا لصديقه برود أنه ينوي أن يتخذ لكل أعماله عنوان

((محاولة للهروب من دائرة الأب)) والأب في التراث اليهودي يعني زعماء أسرة بني إسرائيل قبل الخروج وسمي أيضا النبي. وهكذا أسقط كافكا على شخص أبيه الصورة التقليدية لعلاقة الإنسان برب الثوراة الباطش.

- (١) تتضمن (رسالة إلى الوالد) رأي كافكا في الدين اليهودي وفيما يلي أبرز فقرات هذا الرأي:

- ووجدت وسائل قليلة للفرار منك في اليهودية. وكان هنا فرار ما من حيث المبدأ - يمكن التفكير به. ولكن الأمر أكثر من ذلك. وهو أمر قابل للتفكير، ذلك أنه من الممكن أن يجد كلانا نفسه في اليهودية. أو حتى أنه من الممكن أن ننطلق من هناك بانسجام. ولكن أي نوع من اليهودية عثرت عليه لديك؟ وبمرور الأعوام واجهت وبقساة ثلاثة اتجاهات منها.

- وعندما كنت طفلاً لمت نفسي وبما يتفق مع رأيك. لأنني لم أكن أذهب إلى الكنيس كفاية. ولأنني لم اكن أصوم وهلمجرا. واعتقدت أنني بتلك الطريقة لا أقترف الخطأ لنفسي بل اقترفت الخطأ تجاهك. وسيطر عليّ إحساس بالذنب. وكانت طبعاً له اليد الطولي دائماً.

- وفيما بعد وأنا صبي لم أستطع الفهم كيف كنت بفضلة تافهة من اليهودية تملكها أنت. كيف استطعت ملامتي (لا لشيء إلا لغاية

الشفقة. كما كنت تقول) وتبذل جهداً للتلمق بمثـل تلك الفضلـة التافهـة. كـانت بـالفعل تافهـة كمـا استطعت أن أراهـا. بـل سخرية. وحتى هذه لا تستحق أن تكونها!.

- المترجم

Letter to His Father[1]

Dearest Father,

You asked me recently why I maintain I am afraid of you. As usual, I was unable to think of my answer to your question, partly for the very reason that I am afraid of you, and partly because an explanation of the grounds for this fear would mean going into far more details than I could even approximately keep in mind while talking. And if I now try to give you an answer in writing, it will still be very incomplete, because even in writing this fear and its consequences hamper me in relation to you and because [anyway] the magnitude of the subject goes far beyond the scope of my memory and power of reasoning.

To you the matter always seemed very simple, at least in as far as you talked about it in front of me, and without discrimination in front of many other people. It looked to you more or less as follows: you have worked hard all your life, have sacrificed everything for your children, above all for me, consequently I have lived 'like a fighting-cock', have been completely at liberty to learn whatever I wanted, and have had no cause for material worries, which means worries of any kind at all. You have not expected any gratitude for this, knowing what 'children's gratitude' is like, but have expected at least some sort of obligingness, some sign of sympathy. Instead I have always dodged you and hidden from you, in my room, among my books, with crazy friends, or with extravagant ideas. I have never talked to you frankly, I have never come to you when you were in the synagogue, never visited you at Franzensbad, nor indeed ever shown any family feeling. I have never taken any interest in the business or your other concerns, I left the factory on your hands and left you in the lurch, I encouraged Ottla[2] in her obstinacy, and never lifted a finger for you (never even got you a theatre-ticket), while I do everything for my friends. If you sum

خاتمة:

مما مر نستطيع أن نجمل بعض الرموز التي استعملها كافكا في قصصه ورموزه فالأب يرمز إلى الاله. الرب الأم تعني ثورة مناهضة للكنيسة أو المعبد وهي الواسطة إلى الوصول إلى الرب وكذلك المرأة عموماً أما الابن فهو الدين أو الجيل الجديد حامل الدين. والبنت تعني الحياة الدنيا الجديدة وهي التي ستحمل المخلص. أما الاصدقاء والضيوف فهو الرائد المنقذ او المستكشف وقد يعني الصهيونية أما السور فيعني الاستقلال القلعة هي السماء الخاوية. الديانة المشوهة والقرية هي الأرض الميتة المساح والموظف الجديد والمحامي الجديد والطبيب هم المستكشفون لأوضاع الدين اليهودي واليهود أنفسهم.

بعض المراجع والمصادر

بعض المراجع والمصادر

-أمين. بديعة (١٩٧٩) قراءة في عدد الأقدام الخاص بـالأدب الصهيوني في الأقلام. أيلول ١٩٧٩.

-أمين . بدية (١٩٨١) هل ينبغي أحـرق كافكـا؟ بيروت دار الآداب.

-أمين. بديعة : الصهيونية أهـي حركـة قوميـة؟ آفـاق عربيـة العدد (١) عام ٩٧٥

-حاتم. صلاح(١٩٨٢) صـورة الصـراع التـاريخي بـين العـرب واليهود الصهيونيين في أدب كافكا : في مجلة المعرفة السورية آذار ١٩٨٢.

-حاتم. صلاح(١٩٨٢) أضواء على موقف كافكا مـن اليهوديـة والصهيونية. المعرفة. آذار ١٩٨٢.

-وهبة. مجدي: كافكا: مأساته وأعماله مؤسسة المعارف للطباعة بيروت . (غير مذكورة سنة النشر).

-موريس. بلانشو: قراءة كافكا مقال عن الكتاب في مجلة، الكفاح العربي العدد ٢٠١ تاريخ ١٩٨٢/٤/١٩ بيروت.

-ستياتي. بياترو: كافكا. منشورات لاريونتور - باريس

-ديفيد. كلود: فرانز كافكا : منشورات فايار- باريس

-اونسيلد: غواشيم: حياة كافكا- منشورات آنـا غرافـا- برشلونة

- ارنست. بالو: كابوس العقل (حياة كافكا) منشورات فايار.- باريس.

-مجموعة من الكتاب الفرنسيين: عصر كافكا. منشورات مركز بومبيدو - باريس.

-دراج. فيصل. ومحمود موعد (١٩٧٤) محاولة في قراءة فكر كافكا السياسي مجلة الموقف الأدبي ١٩٧٤/٦.

-عبد الرحمن أسعد: المنظمة الصهيونية العالمية. دراسات فلسطينية ص١٠ عام ١٩٦٧

-تشارليز. أوزبورن. كافكا ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٦٧

-سيرجيه موجنياكن. فرانز كافكا ومشكلة الاغتراب الفكر الجديد العراقية العدد ٢٢٦ تاريخ ٥/ ١٩٧٧/٢

-- سعد الدين كاظم (١٩٧٩)حل رموز كافكا الصهيونية في : الأقلام ١٩٧٩/٩.

-- الغساني: أنور (١٩٧١) هل كان كافكا صهيونيا؟ الآداب ١٩٧١/٣.

-يوسف. سعدي (١٩٧٢) فرانز كافكا صهيونياً. نص ليانوش الأقلام ١٩٧٢/٧.السنة الثامنة ص٣٧

- حسين. طه (١٩٧٠) فرانز كافكا. في :ألوان. القاهرة. دار المعارف. طبعة رابعة – ص٢٥٠ – ٢٧٠.

-ظاظا. رضوان (١٩٧٩) الحلم والواقع عند فرانز كافكا وزكريا تامر المعرفة السورية العدد ٢٠٣ ك٢ ١٩٧٩ ص ١٤٧ – ص١٦٠.

-عبود. عبده (١٩٨٧) أين تقع أرض كنعان؟ النقاش العربي حول صهوينية كافكا. مجلة المعرفة ع ٣٠٤ – ٣٠٥ ت٢ ك١ ١٩٨٧ – ص٩٠ ص ١١٥.

-عبود ، عبده (١٩٨٨/ت) أوقفوا كافكا على قدميه. التو باد: المجلد الأول. العددان الثاني والثالث نيسان ١٩٨٨ ص ٥٥ – ص٥٧.

-هلسا. غالب: كافكا استعادة تقنية اللحلم. تشرين السورية عدد ٢٨٧١ تاريخ ١٨/٤/١٩٨٤.

-عبيدو. محمد: فرانز كافكا والاغتراب الانساني. مجلة المعرفة السورية عدد ٣٦٤ ك٢ ١٩٩٤.

-الهاشمي امحمود منقذ: م كافكا والانسان الحديث. البعث عدد ٦٥٩٨ ٢١/١٠/١٩٨٤.

-السالمي. الحبيب: كافكا المأساة المعاصرة، مجلة الوطن العربي ٦/٧/١٩٨٤.

-رمضان مسافر: د. حامد: فرانز كافكا وعالم من الغموض. مجلة العربي العدد ٣٠٦ تاريخ ايار ١٩٨٤.

-محمد، سامي: صورة كافكا في شبابه: ٢٥/٨/١٩٨٣ غير مذكور المصدر. (أرشيف البعث)

-أبو خضور. محمد (١٩٩٨) فلسطين في رسائل فرانز كافكا. الأسبوع الأدبي العدد- /٦٢٧/ ١٩/٩/١٩٩٨ ص ١٤ - ص١٥.

-غاردي. روجيه (١٩٦٨) واقعية بلا ضفاف. ترجمة حليم طوسون القاهرة – دار الكاتب العربي.

-حميد حسن: رسائل كافكا مجلة فتح العدد ٤٣٩/٢٢/٥/٩٩٩

- حميد حسن كافكا في رسائله صوت فلسطين العدد ٣٧٧ – حزيران ١٩٩٩.

- بورسوف. إيفان. كافكا يبرّر الحتمية. ترجمة كامران داغي جريدة الجمهورية ١٩/٨/١٩٨٢. العدد ١٤٧٣.

- بورخيس. خ.ل: كافكا ومرجعياته. ترجمة سمير اليوسف جريدة الحياة عدد ١٦٢٧ تاريخ ١٨/١٢/١٩٩٤.

- سبندر. ستيفن: هل ألقى كافكا ظله على القصة الألمانية؟ ترجمة هيفاء خليل مجلة الحكمة عدد م٥/ ايلول ١٩٧٣.

- هاكرمولر. روتراوت: "الحياة التي ازعجتني. السنوات الخيرة لكافكا" صادر عن دار ميدوسا فيينا.

- مردوخ. ايريس: الغثيان لسارتر وتجربة ك بطل كافكا" ترجمة صبري حافظ مجلة الآداب عدد الرواية العدد الثالث آذار ١٩٦٣ السنة ١١.

- مردوخ ،ايريس: ديستويفسكي وكافكا باللغة الانكليزية مقال مشهور وغير مترجم.

- أعمال مترجمة لكافكا

- اعمال مترجمة لكافكا

- كافكا. فرانز (١٩٥٧) : رواية المسخ. ترجمة منير البعلبكي. بيروت دار العلم للملايين. ط٢. ١٩٧٩.

- كافكا. فرانز (١٩٦٩): القضية :ترجمة وتقديم الدكتور مصطفى ماهر القاهرة. دار الكاتب العربي.

- كافكا. فرانز (١٩٧٠) المحاكمة ترجمة جورج منسي القاهرة. دار الكتاب الجديد.

- كافكا. فرانز (١٩٧٠) أمريكا. ترجمة الدسوقي فهمي- القاهرة. دار الهلال.

- كافكا. فرانز: (١٩٧١) القصر. ترجمة وتقديم الدكتور. مصطفى ماهر- القاهرة - دار الكاتب العربي.

- كافكا - فرانز (١٩٧٤) بنات آوى وعرب (ترجمة فيصل دراج ومحمود موعد في مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد ٦/١٩٧٤) ص١٢٤ - ص ١٢٧.

- كافكا. فرانز. مستعمرة العقاب ترجمةد. عبد الحميد ابراهيم مجلة الآداب العدد /١١/ ت٢ ١٩٧٠.

- كافكا . فرانز : أمام القانون مجلة الجديد. العدد ٢٠ ، ١٩٦٦/١٢/٨. لم يذكر اسم المترجم.

- كافكا . فرانز :الدودة القاتلة. ترجمة الدسوقي فهمي. جريدة المساء القاهرية العدد ٤٣٨٢ تاريخ ١٩٨٨/٨/١٧ (مسلسلة).

- كافكا . فرانز : المسخ . ترجمة الدسوقي فهمي. جريدة المساء القاهرية عدد ٤٣١٥ تاريخ ١٩٦٨/٩/٢٠ (مسلسلة).

- كافكا. فرانز (١٩٨٢): بنات أوى وعرب. ترجمة صلاح حاتم في المعرفة العدد)٢٤ آذار ١٩٨٢).

- كافكا. فرانز: (١٩٨٢) سور الصين. ترجمة د. سامي الجندي ط١ . بيروت. المؤسسة العربية للدراسات.

- كافكا. فرانز (١٩٨٨) ابن أوى وعرب و ((حلم)) ترجمة الياس حنا الياس عن الفرنسية مجلة الكرمل العدد ٢٦ شباط ١٩٨٨.

- كافكا، فرانز/ أورين ويلز (١٩٨١) المحاكمة: ترجمة إبراهيم العريس بيروت. دار الطليعة.

- كافكا. فرانز : القضية ترجمة مصطفى ماهر في تراث الانسانية العدد ١ ت٢ ١٩٦٧، ص٨٠٧ - ص٨٣٠.

- كافكا. فرانز : رسالة إلى الوالد: ترجمة إبراهيم وطفي ١٩٩٥طرطوس - سورية.

- كافكا. فرانز: الحكم ترجمة إبراهيم وطفي ١٩٩٩ طرطوس سورية.

كافكا . فرانز : مستوطنة العقاب. ترجمة: سعيد أحمد الحكيم عدد الأقلام ٩ السنة الرابعة عشرة حزيران ١٩٧٩.

النقاش العربي حول صهيونية كافكا

د. عبده عبود

إن كل واحد منا، يعتقد أنه هو وحده الذي، يمتلك الحقيقة الواقعية، والنظرة الصحيحة لكل أمر، من الأمور التي تعرض له.

وهذا خطأ. لأن كل واحد منا، في هذه الحالة، يرى الواقع الذي، يعاينه بصورة مشوهة، أو يرى جوانب محددة ومعينة، يعيش فيها، أو يراها من، وجهة نظر خاصة.

والحوار هو، اعتراف بالطرف الآخر، وفتح أبواب النقاش، والجدل معه، واحترام كينونته، وتقدير أوضاعه الخاصة أيضا. ذلك أن الحوار مع الآخرين برأينا يتضمن. رغبة عميقة. لمراجعة التجربة، أو الموقف، أو الرأي، مراجعة نقدية حقيقية. للاعتقاد بأن الجميع يود انتهاج وسلوك الطريق الصحيح.

والحوار سيكون ناجحا، مع الآخرين. إذا انطلق من الكفاية، والمساواة، والندية، لأن الطرف الآخر. يصبح في هذه الحالة إرادة، وفكرا، وحرية. فالإقرار بحضور الآخر، والانفتاح عليه، هو مسؤولية اختيار، وسعي للوصول الى الحقيقة.

ونحن، إذ نعمد الى نشر رأي الدكتور عبده عبود هنا. فيما يتعلق بالنقاش العربي حول صهيونية كافكا وهو عنوان رأيه، الذي نقف منه موقفا مضادا. إنما نريد أن نؤكد على كل ما سبق وأن قلناه، من أن الحوار هو انفتاح على الآخر.

ونحن إذ نسجل شكرنا للدكتور عبده عبود لأنه سمح لنا بإعادة نشر مقالة القيم والهام، فإننا نناشد الآخرين. في مناقشاتهم الالتزام بشرف الكلمة، وعدم التراشق بالاتهامات.

المترجم

النقد العربي حول صهيونية (كافكا): (دراسة تطبيقية)

د. كيدة كبوت

شهد تاريخ النقد الأدبي في العالم العربي العديد من المعارك النقدية التي دار معظمها حول قضايا الأدب العربي. فنية- جمالية كانت أم فكرية- مضمونية. لكن هذا النقد عرف على امتداد السبعينات وأوائل الثمانينات معركة حول أديب غير عربي. هو القاص والروائي الألماني اللغة. التشيكي الجنسية فرانتس كافكا (١٨٨٣-١٩٢٤). فقد دار حوله منذ عام ١٩٧١ جدال حام. تركز على مسألة تبدو غريبة بالنسبة للباحث غير العربي. هي علاقة هذا الأديب اليهودي الأصل بالصهيونية. وانقسم النقاد العرب الذين شاركوا في النقاش إلى معسكرين . يضم الأول خصوم كافكا الذين يروا فيه صهيونيا متحمسا. يريدون فضحه ومحاربته. أما المعسكر الثاني فنجد فيه أنصار هذا الكاتب الذين يدافعون عنه. ويسعون إلى تبرئته من تهمة الصهيونية الموجهة إليه بقوة. بل إلى أن يجعلوا منه أديبا معاديا للصهيونية واليهودية على حد سواء. نظرا لأن الجدال

العربي حول صهيونية كافكا يمثل حالة فريدة وغنية بالدروس على صعيد استقبال الآداب الأجنبية في العالم العربي، فقد رأينا أن نخصص له هذا البحث الذي هو جزء من دراسة موسعة حول استقبال كافكا عربيا. كما نأمل في أن يشكل بحثنا استجابة للدعوة إلى فتح حوار عربي- عربي... حول قضية نعتقد أن في إثارتها خدمة لقضيتنا العربية الكبرى. (المعرفة. آذار/١٩٨٢). ومما يجدر ذكره أيضا أن ملخصا عن هذا البحث قد تلي خلال المؤتمر الثاني للرابطة العربية للأدب المقارن في تموز ١٩٨٦.

قراءة في فكر كافكا السياسي

أثيرت مسألة علاقة كافكا بالصهيونية للمرة الأولى عام ١٩٧١ من قبل أنور الغساني. وعاد سعدي يوسف إلى طرحها للنقاش في العالم التالي. مدعما وجهة نظره القائلة بأن كافكا صهيوني من خلال ترجمة مقاطع من أحاديث مع كافكا لـ غوستاف يانوخ (٢). وفي عام ١٩٧٤ جدد فيصل دراج ومحمود موعد طرح هذه المسألة وذلك في

مقال نقدي مشترك. أرفقاه بترجمة عربية لقصة كافكا " بنات آوى و عرب". في محاولة لتأسيس تهمة الصهيونية الموجهة إلى هذا الأديب (٣). لا يبحث هذا المؤلفان عن مدخل إلى فكر كافكا السياسي في روايات الكاتب وأعماله الرئيسية الأخرى. بل في قصة قصيرة عنوانها: "بنات آوى وعرب". ففيها يخرج كافكا من عالمه الصعب ليعطي تلميحات مشخصة. أي من عدم التحديد إلى التحديد ومن اللاتاريخي إلى التاريخي(٤). لهذا لجأ المؤلفان إلى تفسير هذه القصة. اعتقادا منهما أنهما يتمكنان على هذا الشكل من تحديد موقف كافكا السياسي من الصهيونية بوضوح. وينطلق دراج وموعد في تفسيرهما من فرضيتين: أولهما أن الكاتب " يوظف رموزه بوعي ليقول عبرها ما يريد أن يقوله". وثانيهما أنه لا يمكن فهم هذه القصة إلا إذا ربط بينهما وبين "الفترة التاريخية التي عاش فيها كافكا". وفي هذا السياق يذكر المؤلفان أن "بنات آوى وعرب" قد نشأت في نفس العام الذي صدر فيه وعد بلفور. ويعبران عن قناعتهما بأن كافكا كان عارفا بالسبل والمقدمات التي تسمح للصهاينة باحتلال فلسطين. لذا فإنهما يعتبران قصة "بنات آوى وعرب" رمزا كاملا للمسار المتصرج للعقيدة الصهيونية في نضالها لاغتصاب فلسطين(٥).

يرى دراج وموعد أن كافكا يصــور فـي قصتـه اليـهود والعـرب بطريقة تنسجم تماما مع الإيديولوجية الصهيونية. فـالصورة السـلبية، التي يرسمها لليهودي سلبية في ظاهرهـا فقـط، لكنـها تنطـوي فـي الواقـع علـى تعاطف معـه. أمـا العربـي فينظـر إليـه الكـاتب عـبر الإيديولوجية الاستعمارية الكلاسيكية، حيـث يقـول علـى لسـان ابـن آوى": "ما نريده هو النظافة ولا شيء غير النظافـة". ففـي الأدبيـات الاستعمارية تسود فكرة أن الإنسان العربي قذر.

لكي يرد المؤلفان عن نفسيهما تهمة التعسفية، التي قـد توجـه إليـهما، فإنـهما يستعينان بكتابـات كافكـا الأتوبيوغرافيـة فـي دعـم قراءتـهما للقصـة. فرسـائل كافكـا إلـى خطيبتـه فيليتسـه تقدم، فـي رأيـهما، " صـورة واضحـة لفكـره السياسـي الصـهيوني"(٦). زمـن التصريحات التي يسوقها المؤلفان باعتبارها مؤشرات على هذا الفكـر، تلك التصريحات التي يعلن فيها كافكا عن اهتمامـه باللغـة العبريـة، وبالمسرح اليهودي، أو يعبر فيها عن رغبته في زيارة فلسطين. وأبـرز تلك التصريحات الأتوبيوغرافية قوله في إحدى "يومياتـه": أمـا فقـد أصبحت في مواطنا في عالم آخر لابد أن يكـون أرض كنعـان وأرض

الوحيد بالنسبة لي. لأنه لا توجد للبشر أرض ثلاثة(٧). يؤكد دراج وموعد أكثر من مرة موضوعيتهما. وأنهما لا يقومان بقراءة " متهمة مسبقا لكافكا " ولا يحاولان فهمه " انطلاقا من انفعال فوصي أو تعصب فكري" كما يصفان نقدهما بأنه " بنيوي " (٨) فهل تخلو الطريقة التي يتبعانها في تفسير قصة " بنات آوى وعرب" . والتي يستخدمان بها كتابات كافكا الأتوبيوغرافية من التعسف بالنسبة للشق الأول من هذا السؤال فإن أول ما يلفت النظر هو جهل المؤلفين بنشوء هذا العمل . وخلفياته البيوغرافية. وعدد من تصريحات الكاتب الضرورية لفهمه. من هذه الوثائق الأوتوبيوغرافية رسالة كافكا الموجهة إلى فيليتسه بتاريخ ٣٠ أيلول ١٩١٧. والتي يصور فيها نموذجا لتبرير التناقضات الذاتية. يكتشف المرء فيه من جديد تلك الطقوس التي نجدها نموذجا في قصة "بنات آوى وعرب"(٩). ومن وثائق كافكا المهمة في هذا السياق رسالته الموجهة إلى أوتلا. حيث يحاول الكاتب النباتي. من خلال وصفه نفسه بـ"الضبع الحزين". أن يصور انقسامه الذاتي كصراع بين النباتية والشراهة، بين الطهارة والتدنيس. بين الطبيعة الحيوانية التي " لا تريد ولكنها مجبرة والطبيعة الإنسانية التي ليست مجبرة ولكنها تريد (١٠). ولفهم فكرة الطهارة. التي

تحتل مكانا مركزيا في "بنات آوى وعرب". لابد من الاستعانة أيضا برسالة كافكا إلى ميلينا. والتي يقول فيها: " نجس أنايا ميلينا، نجس ولذلك هذا الصياح حول الطهارة. ليس هنالك من يغني اطهر من أولئك الذين في الدرك الأسفل من جهنم" (١١).

أترى لو اطلع دراج وموعد على هذه النصوص الأتوبيوغرافية قبل القيام بتفسير القصة هل كانا سيضعان " قصة الحيوان التي تمثل محاولة لإظهار التناقض الذاتي كأسطورة عثور على الذات من خلال طقوس الكل"(١٢) بهذه البساطة في سياق الصراع العربي- الإسرائيلي؟

ومن الأمور الملاحظة في تفسير دراج وموعد لقصة "بنات آوى وعرب". تلك المساواة. التي يمارسانها بين الكاتب والشخصية القصصية. فهما يعتبران" ابن آوى" مساويا لكافكا نفسه. وينظران إلى أقواله كتعبير عن آراء الكاتب الشخصية. وذلك عندما يكتبان:" وكافكا عندما يقول على لسان ابن آوى" (١٣). ولكن إذا صح هذا بالنسبة

لـ" ابن آوى". فلماذا لا يصح بالنسبة لباقي شخصيات القصة، بما في ذلك "العربي" و"القادم من الشمال" ؟ لا شك في أن دراج وموعد لن يوافقا على ذلك. لأن هذا سيعني تهاوي تفسيرهما بأكمله.

في القسم الأول المنهجي من مقالهما يذكر المؤلفان أنهما سيقومان "بقراءة موضوعية للنص.. أي فهم النص وتقويمه انطلاقا من المحددات الفكرية والسياسية لهذا النص ودلالة هذه المحددات ودورها في فترة محددة تاريخيا واجتماعيا". كما يعلنان أنهما سيقتفيان آثار لوسيان غولدمان في "القراءة غير المباشرة للنص"..." أي أخذ النص باعتباره نصا محايدا ومحاولة إنطاقه. والبحث عن العلاقات التي بنيانه ثم الدلالة الناتجة عن دراسة هذا البنيان"(١٤).

ولكن كيف يمكن التوفيق بين هذا الإعلان وبين تقريرهما منذ بداية المقالة أن أدب كافكا "يقف في قلب الفكر الرأسمالي المعاصر" ؟ أليس هذا هو الفهم المسبق بعينه، التي تتسم به القراءة المباشرة للنص الأدبي ؟ على أية حال فإن دراج وموعد لا ينجزان التحليل البنيوي، الذي يعدان به. فهما يتجاهلان تماما كل قضايا الشكل الفني، ويقصران تأملاتهما وشروحهما على الجانب المضموني. في محاولة لإزالة تعدد دلالية العمل الأدبي سياسيا. بل يتجاهلان أبسط

الاعتبارات. التي لا بد من مراعاتها عند تفسير "بنـات آوى وعـرب" مثل حقيقة أن كافكا قد رفض أن يطلق على قصته تسمية " أمثولة ". كما اقترح الناشر مارتين بوبر. وأصر على تسمية " قصة حيوان"(١٥).

ومن الأمور التي تستدعي وقفة نقدية. تلك الطريقة التي يوظف بها دراج وموعد كتابات كافكا الأوتوبيوغرافية في عملية البرهنة علـى صهيونية هذا الأديب. إذ يمارسان هنا "تفسيرا حرا غير مقنع لرسائل كافكا ويومياته... مكيفين اهتمامه باليهودية وفقا للقلـب المريح الـذي وضعوه". تمامـا كمـا فعـل أولئك الذيـن أرادوا تفسـير أعمـال كافكـا صـهيونيا. لأسـباب ودوافـع متناقضـة تمامـــا مـــع دوافـــع المؤلفـين العربيين(١٦)

ولعل أشد ما نستغربه في هذا السياق تجاهل دراج وموعد كـل تصريحات كافكا التي يمكـن أن تـهز الصـورة المسبقة الصنـع. التـي رسماها لـهذا الأديـب الـذي يصـران بشـكل عجيـب علـى دمغـه بالصهيونية(١٧). إنـه لأمر غريـب حقـا أن يتوصـل نـاقدان عربيـان معاديـان للصهيونيـة إلـى نتيجـة محزنـة فعـلا. هـي أن الحماسـة الصهيونية لـ كافكا. تستند- بلاشـك- علـى أسس موضوعيـة. هـي حماسة كافكا للعقيـدة الصهيونيـة منـذ ظـهورها "(١٨). مـاذا يتمنـى

الصهاينة أكثر من أن يعطيهم خصومهم من الوطنيين العرب الحق في مصادرة أديب ذي مكانة عالمية مثل كافكا دون قيد أو شرط ؟!

ولكن بغض النظر عن هذه المسألة السياسية، فإن التراشق بالاستشهادات المعاكسة، كما يفعل دراج وموعد في مقالهما، لا يمكن أن يؤدي إلى نتائج صحيحة، لأن تلك الاستشهادات منتزعة من سياقها، ومفسرة وموظفة بشكل تعسفي. ولعل أوضح مثال على ما نعنيه ذلك الاستشهاد الذي يسوقه المؤلفان كدليل على صهيونية كافكا، والذي جاء فيه: " أصبحت مواطنا من عالم آخر. لا بد وأن يكون أرض كنعان، أرض الأمل الوحيدة بالنسبة لي. لأنه لا توجد أرض ثالثة للبشر(١٩).

لقد ورد هذا القول في آخر يومية كافكا المدونة بتاريخ ١٩٢٢/١/٢٢، واستشهد به دراج وموعد وسواهما من المؤلفين العرب نقلا عن كتاب روجيه غارودي "واقعية بلا ضفاف"، وفي صورته المبتورة الواردة آنفا (٢٠). فمن المعروف أن كافكا يفصل في تلك اليومية ما نعنيه بـ " أرض كنعان" و"عالم آخر"، حيث يكتب: " .. لأني أصبحت الآن مواطنا في العالم الآخر هذا، الذي تشبه علاقته بالعالم المألوف علاقة الصحراء بالأرض الزراعية"(٢١). أما دراج

وموعد اللذان استقبلا هذا النص في ترجمته العربية أو الفرنسية. وليس في صورته الأصلية. فقد أساءا فهم مضمونه. عندما قرأه كتعبير عن رغبة الكاتب في أن يصبح مواطنا في دولة صهيونية تقام في فلسطين.

في جميع الأحوال فإن المغالطات التي وقع فيها دراج وموعد في محاولتهما استقراء فكر كافكا السياسي ليست وليدة الصدفة. بل ترجع إلى أسباب في مقدمتها عدم الإحاطة بحياة كافكا وأعماله. وبالبحوث والدراسات المتعلقة به.

فالمراجع الثانوية تكاد أن تقتصر على كتابي غارودي وأوزيورن الآنفي الذكر وفصل قصير من كتاب أرفين لايبفريد. يحاول فيه أن يطبق طريقته في التفسير الأدبي على قصة "بنات آوى وعرب" (٢٢). يضاف إلى ذلك نظرة أحادية الجانب إلى الأدب. يتحول العمل الفني اللغوي بموجبها إلى مجرد اعتراف سياسي ينتزع من الأديب بطريقة اتهامية. ويجرد من أولى وأبرز صفاته وخصائصه. ألا وهي كينونته الفنية اللغوية.

حل رموز كافكا الصهيونية؟

بلغت الحملة الرامية إلى إثبات صهيونية كافكا ذروتها عام ١٩٧٩ . وذلك في بحث قصير للناقد العراقي كاظم سعد الدين. الذي أراد في محاولة شاملة تقديم الدليل على أن حياة كافكا وأدبه يحملان طابعا صهيونيا. ومن خلال استعراض الصهيونية أثناء الفترة التي عاش فيها هذا الأديب. يستنتج المؤلف أن كافكا قد عاصر إذن الدعوة الصهيونية في أوجها وكان عارفا بمراميها. وقد انعكس ذلك في حياته الخاصة وفي نتاجه الأدبي (٢٣). ولكأن تزامن حياة كافكا مع بلوغ الدعوة الصهيونية أوجها يمثل بالضرورة دليلا على أن هذا الكاتب قد اعتنق الصهيونية . وسخر حياته وأدبه لخدمتها. أما المعالم الصهيونية في حياة كافكا الفكرية . فيثبت سعد الدين وجودها بمساعدة بعض الاستشهادات التي استقاها من نفس المصادر. التي كان فيصل دارج ومحمود موعد قد استخدماها : وفي المقدمة منها كتاب يانوخ: "أحاديث مع كافكا". وكتابا أوزبورن وغارودي المشار إليهما في مكان سابق من هذه الدراسة(٢٤). هذه المعالم هي: اهتمام الكاتب بفلسطين وبالثقافة اليهودية من قصص شعبية ومسرح.

ومواظبته على تعلم اللغة العبرية "حتى آخر أيامه بكل جدية" وإيمانه بخرافة الشعب المختار (٢٥). من هذه الناحية لا يأتي سعد الدين بجديد. فالمعالم الصهيونية التي يعتقد أنه قد أماط اللثام عنها. سبقه دراج وموعد وسعدي يوسف إلى الكشف عنها. كذلك فإن طريقة البرهنة واحدة. وتتمثل في استخدام استشهادات ومقتطفات من كتابات كافكا الأوتوبيوغرافية. التي انتزعت من سياقها. ولكن من الملاحظ أن التعسف في استخدام الاستشهادات يأخذ عند سعد الدين أبعادا أكبر. حيث يتعدى التفسير الكيفي. كما هي الحال عند دراج وموعد. إلى التشويه المتعمد كما يتضح مثلا من استخدام الاستشهاد المتعلق بأرض كنعان. والذي يذهب المؤلف في تفسيره إلى أن كلمة "بشر" تعني عند كافكا اليهود فقط(٢٦) .

ولكن كيف ينظر سعد الدين أعمال كافكا القصصية والروائية؟ يرى المؤلف أن في هذه الأعمال "طريقة خاصة". تتمثل في أن الكاتب يبني قصصه" في ركام من الصور الأفكار التي تبدو مشوهة مثل أعمال بيكاسو. غير أن فيها قصدا قد يكون فكرة أو صورة أو جملة يعرفها قارئه اليهودي الموجهة إليه لأنها منتزعة من حياته وتقاليده. أما الغرض من الركام هذا فهو إحاطة الأهداف الحقيقية

للكاتب "بجو كثيف من الضباب" . تماما كما تفعل الصهيونية (٢٧) . ومثل دراج وموعد يعتقد سعد الدين أن كافكا يستخدم الرموز كوسيلة رئيسية لتمويه أهدافه الصهيونية. لذا فهو يرى في حل هذه الرموز التي أرادها كافكا في كل عمل من أعماله التي تنطلق من منطلق ديني بلا نزاع من الغاية التي يرمي إليها في خدمة الصهيونية " مهمة عاجلة (٢٨) . على هذا الأساس يلجأ المؤلف إلى تقسيم أعمال كافكا القصصية بطريقة لا شك في أنها فريدة في البحوث العالمية حول كافكا. حيث يميز بين ثلاثة أنواع من القصص هي: " الكشف عن طريق البحث " ،و "إعادة الثقة" و" التشخيص" . في النوع الأول يقوم أبطال روايات وقصص كافكا " بالبحث عن أمر معين يكشف كافكا عن فوضى عالم اليهود وعبثه الديني وجمود تقاليدهم وقيمهم التي تعارفوا عليها. من أجل إشاعة روح التمرد فيهم وإقناعهم أن خلاصهم لن يتم على يدي رسول منتظر. إنما عبر الجهد الإنساني " (٢٩). ومن الأعمال التي تدخل في صداد هذا النوع روايتا "المحاكمة" و" القصر" . وقصص : " في مستوطنة العقاب" و"الدينونة والمسخ" في النوع الثاني من قصصه يعمل كافكا على "بث روح الثقة في نفوس اليهود وتقوية الشعور والوعي القومي الزائف

لديهم" . مستعملا في ذلك وسائله الأدبية. ومستفيدا بصورة خاصة من الحكاية الشعبية وميزاتها في توصيل فكرة مهمة في خضم ركام من الأحداث والتفاصيل (٣٠) . أما القصص المحسوبة على هذا النوع فهي: تقرير مرفوع إلى أكاديمية وتحريات كلب وجوزفين وشعب الفئران . في النوع الثالث من قصصه يقوم كافكا بتشخيص الحل وطريق المستقبل لليهود من أجل الاستيلاء على أرض فلسطين بواسطة الصهيونية ووسائلها. ويحسب المؤلف على هذا النوع اثنتي عشرة قصة. من بينها الصياد كراخوس وبنات آوى وعرب وسور الصين واستعدادات لحفل زواج (٣١) .

يستخدم سعد الدين في تفسير أعمال كافكا طريقة بالغة البساطة. تتمثل في الربط بين العمل المفسر وبين عناصر من التاريخ والدين اليهوديين. دون تقديم أصغر دليل يثبت وجود تلك الصلات. فالمؤلف يزعم مثلا أن رواية "المحاكمة" تسعى إلى كشف حال فساد دار الحاخامية. وأن الكاتب استعار محكمته من "هذا المجتمع للكهنة" ويعزو موت يوزف ك إلى أن دوره قد انتهى بالكشف عما كان يبحث عنه. كذلك فإن المحاكمة برمتها ليست في رأي المؤلف أكثر من "شبح السلطة الحاخامية". الذي يظهر ليلا(٣٢) . بهذه

البساطة اللامتناهية حل سعد الدين رموز "المحاكمة". وقدم تفسيرا لأمور ما زال الباحثون المتخصصون يتنافسون حول تأويلها منذ عشرات السنين. وبنفس البساطة فسر المؤلف رواية "القصر". التي يصر على تسميتها " القلعة " إذ حل رمزها بأن أرجعه إلى قلعة صهيون. التي ترمز في رأيه إلى إعادة النظر في الشريعة الموسوية وتحديد العلاقة بين القلعة والقرية. أما وظيفة (ك) فهي " مسح القرية التي ترمز إلى الحياة الدنيا لليهود. ومعرفة قوانينها وعاداتها. وإيجاد نوع من العلاقة الجيدة بينها وبين القلعة التي ترمز إلى السلطة العليا. السلطة الدينية اليهودية" (٣٣). ولعل طريقة سعد الدين وخلفياتها الإيديولوجية تتضح في أجلى صورها في تفسيره لقصة" في مستوطنة العقاب". التي يربط بينها وبين بعض التقاليد والطقوس الدموية المنسوبة إلى اليهود. مثل قتل الأطفال الذكور أثناء الحرب. وقتل الأبناء وتقديم أطفال في الحادية عشرة من العمر ضحايا في الأعياد اليهودية. حيث يستنزف دم هؤلاء الأطفال بواسطة ما يسمى "البرميل الأبري" ويعطى هذا الدم للكاهن أو الحاخام أو الساحر لاستخدامه في إعداد الفطائر المقدسة وعمليات السحر يرى سعد الدين أن أشكال القتل الطقوسي هذه تمثل الخلفية الدينية التي استلهمها كافكا آلة

الإعدام في "مستوطنة العقاب" . بل يذهب إلى حد الزعم أنها " الصورة التي يرسمها كافكا بعينها" (٣٤) . وهكذا لم يتورع المؤلف عن الاستعانة بإحدى تلك المزاعم الخطيرة. التي طالما استخدمتها الأوساط الرجعية والفاشية من أجل رمي اليهود بأبشع الاتهامات. وتبرير التجاوزات التي بلغت ذروتها في المجازر النازية (٣٥) . وفي هذا السياق يعتمد سعد الدين على بعض المراجع الاشكالية مثل كتابي : اليهودية واليهود لعلي عبد الواحد وافي. ودم لفطير صهيون لنجيب الكيلاني. وسواهما من المؤلفات التي لا تعادي الصهيونية باعتبارها حركة استعمارية استيطانية عنصرية فحسب. بل تعادي اليهودية واليهود أيضا(٣٦) .

إن كل من يدرس كتابات كافكا الأوتوبيوغرافية يعلم أن لا علاقة لقصة في مستعمرة العقاب بأشكال القتل الطقوسي المزعومة التي يذكرها سعد الدين بل استقى الكاتب مادة هذا العمل الأدبي من قصة و.ميرابو: في مستوطنة العقاب (٣٧). وعموما فإن آراء كاظم سعد الدين حول رموز كافكا الصهيونية تفتقر إلى الحد الأدنى من التماسك المنطقي والمنهجية العلمية. لذا فإنها لا تمثل في البحوث الدولية المتعلقة بكافكا أكثر من حالة فريدة مثيرة للدهشة والاستغراب. ولهذا

السبب أيضا لا يمكن لتفسيرات كـهذه أن تشكل سلاحا فكريا في النضال ضد الصهيونية. فسعد الدين يسقط كليا في المحذور المشار إليه في كلمة التحرير التي شرحت فيها الأسباب التي استدعت إصدار عدد خاص عن الأدب الصهيوني من مجلة (الأقلام). حيث جاء في تلك الكلمة: لقد كنا حذرين من الانزلاق إلى مواقف المبالغة واللاموضوعية في تفسير الأعمال الأدبية على هوانا. وتحميلها ما تحتمل. كما كنا حذرين في الوقت نفسه من السقوط في التفسيرات السهلة والمرغوب فيها (٣٨). هل يمكن للمرء أن يتصور تفسيرا أكثر سهولة واعتباطية وتعسفية من ذلك التفسير الذي قدمه كاظم سعد الدين لأعمال كافكا؟

المدافعون عن متهم بريء:

أثارت أحادية الجانب واللاموضوعية والتعسفية التي طرح بها نقاد كافكا تهمة الصهيونية ردود مضادة. وجعلت نقادا آخرين ينبرون للدفاع عن الأديب المتهم. فقد عبرت الباحثة بديعة أمين في العدد التالي من مجلة (الأقلام) عن شكلها في صحة حل رموز كافكا الصهيونية. الذي قدمه كاظم سعد الدين، وانتقدت الملاحظات التي

صدر بها المترجم سعيد الحكيم قصة "في مستوطنة العقاب" . تلك الملاحظات التي تصب في نفس اتجاه سعد الدين (٣٩) . ثم طورت الباحثة ردها. فحولته إلى رد شامل على خصوم كافكا ومتهميه(٤٠)

أما آخر ردود الفعل على بحث سعد الدين فكان حتى الآن ذلك "المحور" الذي نشرته مجلة (المعرفة) السورية عام ١٩٨٢. والذي يتألف من ترجمة جديدة لقصة "بنات آوى وعرب" . ومن ثلاث دراسات تدور حول علاقة كافكا بالصهيونية(٤٠). يتمثل القاسم المشترك بين هذه الدراسات في أنها تلتقي في وجهة نظر واحدة: رد تهمة الصهيونية عن كافكا. كما جاء في كلمة رئيس تحرير (المعرفة). الذي اعتبر سؤال: هل كافكا إذن مفكر صهيوني ؟ هاما جدا إلى درجة تستدعي فتح حوار عربي–عربي .. حول قضية نعتقد أن في إثارتها خدمة لقضيتنا العربية الكبرى (٤٢). ولكن المحور المذكور لا يتضمن أية مواقف أو آراء تشكل إضافة هامة إلى ما أنست به بديعة أمين.

فصلاح حاتم. الذي أعاد ترجمة " بنات أوى وعرب" ووضع الدراستين الرئيستين في هذا المحور لم يطلع على كتابات بديعة أمين المتعلقة بكافكا ولا يشير إليها مطلقا. أما واسيني الأعرج. صاحب

الدراسة الثالثة. فيكرر آراء الباحثة المذكورة بحماس شديد. دون أن يضيف إليها جديدا. لهذا يمكن اعتبار بديعة أمين الدافع الرئيسي عن كافكا ومناقشة آرائها على هذا الأساس.

في كتابها. الذي اختارت له عنوانا مثيرا هو: هل يجب إحراق كافكا؟ تتصدى الباحثة في البداية لاستقبال كافكا في العالم العربي. فتنتقد أننا قرأنا عن كافكا قبل أن نقرأ له أو أكثر مما قرأنا له. وعرفناه من خلال عيون الآخرين... لم يحاول واحد منا أن يبحث عن كافكا في أعمال كافكا. ليكتشف من ثم كافكا من خلال كافكا(٤٣) .

وقد جعلتنا تلك التبعية للتفسيرات والشروح الأجنبية نصاب بهلع كذاك الذي تفجره لسعة أفعى حين أخذت تظهر نتائج البحوث والدراسات الصهيونية. التي تذهب إلى أن كافكا صهيوني. هنا تنكر النقاد العرب لـ كافكا وانضم بعضهم إلى ركب حاملي راية كافكا الصهيونية ...

ودون أن ندري ما نحن فاعلون. وقعنا صك عبوديتنا الفكرية للفكر الصهيوني والتخطيط الصهيوني (٤٤). تستلخص المؤلفة من الاستقبال العربي المشوه لـ كافكا عبرة أساسية: ألا وهي ضرورة

الوصول إلى الحقيقة من خلال طريق مباشرة. لا عبر عيون الآخرين ورؤى الآخرين وفكر الآخرين. لذلك استغنت السيدة أمين عن المراجع الثانوية حول كافكا قدر المستطاع. ألا بقدر ما تستوجبه ضرورة التعرف أكثر على حياة كافكا. أو الحصول على بعض ما نقل عن كافكا من مأثورات وأقوال(٤٥) .

ومع إقرارنا بأهمية هذا النقد. نلاحظ أن بديعة أمين لا تقدم البرهان على صحة نقدها من خلال حصر بيبليوغرافي لاستقبال أعمال كافكا عربيا. فالبحث البيبليوغرافي يدل على أن العرب لم يستقبلوا تلك الأعمال في بادئ الأمر عبر عيون الآخرين. بل افتتح ذلك الاستقبال من جانب عميد الأدب العربي، وأحد كبار المفكرين العرب في هذا القرن. ألا وهو طه حسين. الذي تجاهلت الباحثة مقاله الهام حول كافكا. أما التبعية للتفسيرات الأجنبية فلم تحدث إلا في مرحلة متأخرة. بعد تعريب أدبيات ثانوية مثل كتابي غارودي وأوزبورن. ومن الطريف أيضا أن بديعة أمين تتجاهل كذلك كتابات مصطفى ماهر. مع أن هذا الرجل قد لعب كناقد ومترجم دورا هاما في استقبال أعمال كافكا عربيا. أين هي إذن عيون الآخرين ورؤى الآخرين ؟ كذلك لا بد لنا من ملاحظة أن بديعة أمين لا تنفذ في نقدها إلى

الخلفيات التاريخية. أي الاجتماعية - الثقافية والسياسية. التي أدت إلى ذلك الاستقبال المشوه. الذي شهده كافكا في المنطقة العربية. فظلت أسيرة الطرح الذي وضعه خصومها. إذ انحصر اهتمام الطرفين المتخاصمين في مسألة واحدة. هي مسألة ما إذا كان كافكا صهيونيا بالفعل. لم يطرح الطرفان هذا الموضوع انطلاقا من اهتمام أدبي - جمالي. وإنما بدافع سياسي بحت. فبديعة أمين ترى أيضا أن الصراع العربي ضد الصهيونية. والذي يمتد إلى المجال الفكري- الثقافي. يجعل من الخطورة بمكان أن يتطوع بعض الكتاب العرب بضم شخصية أدبية ذات مكانة عالمية هامة إلى صفوف الصهيونية. ومما يزيد من خطورة هذا الأمر. حسب رأي الباحثة. كون أدب كافكا يحتوي على ما يقف نقيضا إرخا لأهم مقولات وركائز الفكر الصهيوني. وهكذا بوضعنا كافكا في صفوف الأدباء الصهاينة. نكون قد أسدينا خدمة مجانية للصهيونية(٤٦).

تدافع بديعة أمين عن وجهة نظرها هذه على جبهتين. وضد طرفين يزعمان - وإن يكن من مواقع مختلفة - أن كافكا كاتب صهيوني. الطرف الأول عربي. يتمثل بشكل خاص في كاظم سعد الدين. أما الطرف الثاني فصهيوني. يقف على رأسه صديق كافكا

الحميم ماكس برود. لذا فمن الطبيعي أن تتصدى الباحثة لآراء هذين الرجلين. أما بالنسبة لسعد الدين فهي ترى في محاولته لحل رموز كافكا الصهيونية عملية توجيه تهمة مع سبق الإصرار (٤٧) . فما يقوله عن أوضاع اليهود والحركة الصهيونية خلال حياة كافكا لا يبدو أن له علاقة بالخلفية الأساسية التي يستند إليها الواقع الموضوعي الذي أطر حياة كافكا منذ طفولته . وفجر ذلك الأدب الكافكاوي(٤٨). أما المنهج المستخدم من قبل هذا الناقد في تفسير أعمال "كافكا" فهو في رأي السيدة أمين ميكانيكي غير جدلي . يقوم على انتزاع المفردة اللغوية الواحدة من الإطار العام للنص وتجريدها من ارتباطها بنسيج النص نفسه" (٤٩). ولكن بدلا من أن ترجع الباحثة نقدها الصائب هذا إلى الخلفيات الإيديولوجية والتاريخية . التي قادت سعد الدين وسواه النقاد العرب إلى الوقوع في تلك التقديرات الخاطئة لأعمال كافكا . فإنها تكتفي برد ذلك إلى كون هؤلاء النقاد لم يفهموا التناقض الكبير القائم بين اليهودية باعتبارها قضية روحانية دينية صرفة . وبين الصهيونية كحركة علمانية دنيوية ذات أهداف سياسية استعمارية. ليس كل من يدرس اللاهوت اليهودي والفلسفية اليهودية واللغة العبرية صهيونيا . وليس نادرا أن يكون العكس صحيحا (٥٠).

ومع انه ما من وطني عربي يمكن أن يختلـف مـع السيدة أمين فـي ضرورة التفريق بين اليهودية والصهيونية. فـإن هـذه المسألة لا تفسر سوى جزء يسير من سوء الفهم المروع. الذي نجده عنـد سـعد الديـن. أما ماكس برود فتبدي الباحثة شكوكا عميقة تجاهـه كناشـر وكمفسر لأعمال كافكا. فهي لا تستبعد أن يكون كناشر قد تلاعب بـالنصوص التي عهد بها صديقه إليه. وتتساءل: إذا كان برود قـد سـمح لنفسـه بان يحذف فقرات معينة من اليوميات. لأنه لم يفهمـها أو لأنـها لـم ترق له لسبب أو لآخر. أليس من المحتمل أن يمنح نفسه حرية أوسع فيتدخل بشكل آخر في مخطوطات كافكا؟ (٥١) .

لكن هذا التشكيك في أمانة برود العلمية لا يستند إلـى أسـاس علمي كـاف. فالمؤلفة تخمـن أن هنـالك تلاعبا. دون أن تتمكـن مـن تحديد مواضع وماهية ذلك التلاعـب المزعـوم. ودون أن تسوق نتـائج الأبحاث الفيلولوجية. التي تنتقد طريقة برود في نشر مؤلفات كافكا (٥٢). ألا يمثل هذا انحدار إلى مسـتوى الاتـهام مـع سـبق الإصـرار. الذي عابته السيدة أمين علـى خصمـها سـعد الديـن؟ فمـن السـذاجة الاعتقاد أن برود يمكن أن يلجأ إلى التصرف بنصوص أديـب سـلطت عليه أنظار آلاف الباحثين والنقاد مثـل كافكـا. وقـد أثبتـت الجـهود

الفيلولوجية – النصية اللاحقة. التي بذلت بمناسبة إصدار الطبعة النقدية لأعمال كافكا مدى الاحترام العميق الذي تعامل به ماكس برود مع نصوص صديقه(٥٣) . أن من يوجه اتهاما خطيرا كذاك الاتهام الذي وجهته السيدة أمين لـ ماكس برود. لا بد له من أن يقدم أدلة كافية وملموسة. تسوغ مثل هذا الاتهام. وهذا ما لم تفعله الباحثة .. ولكن ماذا عن برود المفسر والشارح؟ ترى بديعة أمين أنه ينطلق في تأويله لأعمال كافكا من منطق ذاتي : منطق صهيوني. مستهدفا توظيف أدب كافكا لأغراض الحركة الصهيونية (٥٤) . ودليل ذلك هو أن بروض لم يقدم كافكار داخل بزة صهيونية إلا في كتابه إيمان وتعاليم فرانتي كافكار. الصادر عام ١٩٤٨ . أي بعد أن أخذ كافكا يحتل مكانة متزايدة الأهمية والتأثير في الدب العالمي. لكن برود فشل في تقديم دليل مادي واحد علي تحول كافكا بعد موته إلى الصهيونية (٥٥). كما ترى المؤلفة أن رغبة كافكا في السفر إلى فلسطين. والتي اعتبرها الكثيرون دليلا على ميول صهيونية عند هذا الأديب. قد كانت من اختلاق برود. في إطار سعيه لأن "يحشر كافكا في صفوف الصهاينة" بأي ثمن (٥٦). وإذ ترفض بديعة من وجهة نظر برود القائلة بأن كافكا يعالج في كل كتاباته الاشكالية إلا في عدد قليل من

أعماله. مثل قصتي: "تحريات كلب" و"بنات آوى وعرب". وإذا ما تفحص المرء هاتين القصتين يجد أن الكاتب يكيل فيهما لليهود "من النقد والتجريح والأوصاف النابية ما لا يمكن إلا أن يستنزل عليه لعنة الصهيونية" (٥٧). لذلك يقع برود في تناقضات واضحة "مع نفسه ومع فلسفة كافكا". حين يحاول تفسير أعمال كافكا ذات البعد الإنساني الشمولي تفسيرا دينيا- يهوديا. وأوضح مثال على ذلك، حسب رأي المؤلفة، هو تفسير برود لرواية "القصر". حيث يعتبر المساح (ك) تجسيدا للتفرد اليهودي والخصوصية اليهودية ورمزا للإنسان اليهودي في المعاناة والاضطهاد والرفض" (٥٨). خلافا لهذا التفسير ترى السيدة أمين أن (ك) لا يشكل نموذجا يهوديا خاصا، بل نموذجا إنسانيا عاما. كما ترفض محاولة برود جعل تفسير اليهودي "موازيا للتفسير الإنساني". فتفسير كهذا لا يتناقض مع النزعة الإنسانية الشمولية عند كافكا فحسب، بل يتناقض أيضا مع الفكر الصهيوني نفسه، " الذي يصر دوما على الفصل بصورة قاطعة بين اليهود وبين الإنسانية جمعاء" (٥٩). مسألة ما إذا كان كافكا صهيونيا لا يمكن الإجابة عنها، فرأي بديعة أمين، بشكل صحيح إلا من خلال أعمال كافكا نفسها، التي تدعو الباحثة إلى تفسيرها" من داخلها" هي

.. من خلال أعماق كافكا.. من خلال تأزماته وعلاقته بالمجتمع.. من خلال التوغل في عوالم كافكا التي أفرزتها الضغوط الاقتصادية والاجتماعية.." (٦٠). بذلك تؤيد أمين تفسيرا ضمنيا وسوسيولوجيا في آن واحد، وهما طريقتان متباينتان تماما في التفسير الأدبي. مما يجعل من إيرادهما في سياق واحد خنطا طرائقيا مرده كون السيدة أمين باحثة سياسية في المقام الأول. وليست ناقدة أدبية يستطيع المرء أن يطالبها بمنهج نقدي رصين ومتماسك. وتوصلت إلى أنه لا يمكن اعتبار هذا الكاتب أديبا صهيونيا، وذلك لأسباب عديدة؛ أهمها اختلافه عن الأدباء الصهاينة من حيث الأسلوب ورؤية العالم والمجتمع والموضوعات والنظرة إلى اليهود. فأسلوب كافكا يتميز "بالغموض المطلق الذي لا يسمح بتسرب قطرة ضوء". في حين أن الأدب الصهيوني "وسيلة إلى هدف واضح" (٦١). وللأدب الصهيوني مواضيعه الرئيسية الخاصة مثل: النفي من فلسطين والشتات والأرض الموعودة واللاسامية وهي مواضيع لم يعالج كافكا في أعماله أيا منها. ويقدس الأدباء الصهاينة في كتاباتهم اليهود عموما، أما كافكا فيعكس في أدبه "لا انتمائيته لهم"، بل "لا يترك فرصة تمر دون أن يوجه لهم النقد وما يعكس احتقارا لا حدود له" (٦٢). وفي هذا تستند

بديعة أمين إلى قصة "تحريات كلب". فتورد بعض أقوال الكلب. التي ترى أنها تعبر عن آراء كافكا في اليهود. تماما كما اعتقد دراج وموعد أن أقوال "ابن آوى" العجوز تمثل تعبيرا عم آراء كافكا الشخصية. على ما ينطوي عليه ذلك من خلط بين الكاتب وإحدى شخصيات العمل الأدبي (٦٣).

تتخذ بديعة أمين في الجدال العربي حول علاقة "كافكا" بالصهيونية موقفا يتناقض تماما مع موقف خصوم كافكا من النقاد العرب. فبينما يعتبره هؤلاء أديبا صهيونيا متحمسا. يريدون فضحه ومحاربته. ترى المؤلفة فيه أديبا لا يعادي الصهيونية حسب. بل يعادي اليهودية أيضا. لكن التضاد في مواقف الفريقين سطحي وظاهري في حقيقة الأمر. بل إنهما يمثلان وجهين لعملة واحدة. ولا يمكن لتناقضهما الظاهري أن يخفي ما بينهما من عناصر مشتركة. فالمنطلق النظري واحد.ن وطبيعة الاهتمام بـ كافكا واحدة في الحالتين. فهي سياسية وليست جمالية. وهذا الاقتراب السياسي المحض من كافكا يؤدي إلى تضييق زاوية الطرح. وجعله مبتورا ومحصورا في مسألة ما إذا كان الكاتب صهيونيا "حقا". وقد كان من نتائج هذا الطرح المبتور حصر النقاش الدائر حول كافكا في بعض

الجوانب المضمونة لبعض قصصه، وصرف النظر عن القسم الأعظم من أعماله. لقد فات خصوم كافكا والمدافعين عنه على حد سواء ، بالرغم من كل المزاعم المغايرة، أن هذا كاتب ليس فيلسوفا ولا مفكرا سياسيا، بل أديبا بالدرجة الأولى، ويجب التعاطي مع أعماله باعتبارها نصوصا لغوية فنية، لا كاعترافات سياسية مغلفة.بالطبع فإن هذا لا يعني نفي الطابع التاريخي عن أعمال كافكا، بل يعني التأكيد على نوعيتها الأدبية الجمالية التي تستدعي الاقتراب منها بمنهج علمي-أدبي متكامل، وعلى أن اختصارها إلى مضامين سياسية أمر غير مقبول (٦٤). ولابد أيضا من ملاحظة أن ما أعلنته بديعة أمين من عزم على التوجه إلى أعمال كافكا، باعتبارها "وحدها المرجع الذي يمكن أن يعول عليه"، لم يمارس بشكل سليم يتناسب مع شمولية العمل الأدبي. فـ"الدراسات التحليلية"، التي قدمتها المؤلفة حول قصص: "في مستوطنة العقاب" و"الحجر" و"تحريات كلب" و "بنات.

آوى وعرب "، لم تخرج عن إطار الطرح المبتور، الذي لا هم له سوى البحث عن مواقف سياسية في العمل الأدبي، وسط تجاهل تام للنوعية الجمالية، التي هي أولى مميزات هذا العمل. لذلك لا نستغرب أن تختتم بديعة

أمين تحليلاتها هذه بالتساؤل: "و أخيرا.. ألا يبدو أننا نستطيع أن نتصور بالتالي. أن بالإمكان توظيف أدب كافكا لصالحنا. في معركتنا الفكرية مع الصهيونية" (٦٥).

محاولة تقييم :

يتواصل الجدال العربي حول صهيونية كافكا منذ أكثر من عقد ونصف من الزمن . وبالرغم من فترات الانقطاع التي شهدها. لا يمكن اعتباره في حكم المنتهي. كما شارك في هذا النقاش عدد لا يستهان به من النقاد والكتاب المعروفين. الذين ينتمون إلى تيارات ومشارب فكرية وسياسية مختلفة. وهذه ظاهرة فريدة حقا في تاريخ استقبال كافكا علميا (٦٦).وفي ختام إستعراضنا لذلك الجدال نود أن نبدي الملاحظات النقدية التالية:

١ـ لقد تمحور النقاش حول إشكالية قليلة الأهمية. وهامشية من منظار علم الأدب. الذي يسعى إلى دراسة وتفسير الأعمال الأدبية. باعتبارها نصوصا لغويا — فنية. في كليتها وشموليتها. لذلك جاءت محصلة النقاش ضحلة. وكانت نتائجه عديمة الأهمية. فالإجابة على سؤال ما إذا كان كافكا صهيونيا أم لا . أمر لا يقدم ولا يؤخر كثيرا من زاوية علم الأدب أو النقد الأدبي. الذي لا تهمه آراء

الأديب ومواقفه السياسية إلا بالقدر الذي تساعد فيه على فهم الأعمال الأدبية وتفسيرها. أما كافكا فلم يكن أديبا سياسيا بالمعنى المألوف للكلمة، ولم تكن له آراء ومواقف سياسية يمكن اعتبارها مقياسا لتقييم أدبه. أو مفتاحا لفهم هذا الأدب. وحتى إذا وجدت مواقف كهذه فإن تاريخ الأدب العالمي حافل بالأمثلة على كتاب لهم مواقف سياسية رجعية، لكن أعمالهم الأدبية كانت على درجة كبيرة من التقدمية. والعكس صحيح.. ما أكثر الأدباء التقدميين فكريا. والرجعيين فنيا!

٢- ولكن حتى إذا نظرنا إلى النقاش المذكور ضمن سياق الطرح المقلوب، الذي حدده المشاركون فيه. نجد أن هذا النقاش كان متخلفا عن المستوى الذي وصلته الدراسات والبحوث الدولية حول كافكا،ولم يقدم مساهمة تستحق الذكر في توضيح "علاقة كافكا الفصامية" باليهودية والصهيونية. ولعل أحد أسباب ذلك حقيقة أن القسم الأعظم من المشاركين في ذلك الجدال غير مؤهل للخوض فيه. لأنه تنقصه الإحاطة بالأدب الألماني، الذي تنتمي إليه أعمال كافكا. وبالمجتمع والثقافة الألمانيين. وباعتبارهما الأرضية التاريخية الواقعية لتلك الأعمال.

كما لم يتوافر لدى معظم المناقشين الشرط اللغـوي. أي التمكن من اللغة الألمانية. الذي يتيح لهم الإطلاع على كتابات كافكا في صورتها الأصلية. والوصول إلى البحوث والدراسات الألمانية المتعلقة بهذا الأديب. ولكن من الملاحظ أيضا أن علماء اللغة الألمانية وآدابها من العرب لم يلعبوا أكثر دور هامشي في نقاش يدور حول أديب ناطق بالألمانية [٦٧] . وبذلك قصر "المتجرمنون" العرب في ممارسة إحدى مهامهم الرئيسية. ألا وهي التصدي حالات سوء الفهم عبر- الثقافي. مثل تلك التي ظهرت في الجدال العربي حول صهيونية كافكا[٦٨].

٣- أن الطرح المشوه الذي اتصف به ذلك الجدال. وحالات سوء الفهم المروعة التي ظهرت خلاله. ليست بحال من الأحوال وليدة الصدفة. بل لابد من النظر إليها على خلفية الصراع العربي الصهيوني. وكامتداد ثقافي لهذا الصراع. فالصهيونية تخوض صراعها ضد العرب في مختلف المجالات ومن بينها المجال الأدبي. وقد تنبه العرب إلى هذه المسألة.وأخذوا يدرسون الأدب الصهيوني بصورة نقدية. من أجل كشف طابعه العنصري ـ الشوفيني. وإذا كان استقبال كافكا عربيا قد جر إلى ساحة الصراع هذه .فقد كان من أسباب ذلك محاولات الصهيونية الاستفادة من شهرة كافكا الدولية الهائلة

لأغراضها الدعائية. على هذه الخلفية السياسية المشحونة بالتوتر. شهد استقبال كافكا في العالم العربي تمحورا بين خصوم كافكا وأنصاره. ولم يبق مجال للمواقف والتقديرات الدقيقة والرصينة.

إلا أن للجدال العربي حول صهيونية كافكا دلالة كبيرة في مجال آخر. فهو يقدم مثالا حيا على صحة المقولة التي تذهب إلى استقبال العمل الأدبي "يتوقف على الطرفين: المرسل والمستقبل في هذه العملية على حد سواء". وأن التأثيرات التي تتجاوز الحدود القومية واللغوية لا تتم وفقا لشروط الأدب المرسل وحده، بل وفقا لحاجات الأدب المستقبل أيضا (٦٩). كذلك فإن حالات سوء الفهم المروعة. سواء تمثلت في التعسفية المتطرفة التي فسرت فيها قصص كافكا، أم في التقييم الخاطىء لشخصية الأديب، جعلت من ذلك الجدال مثالا صارخا على الاستقبال الفاشل للأدب الألماني في المنطقة العربية. ولكن لهذا الفشل مغزاه أيضا. ففيه يتجسد انتقام ثقافة معرضة للتغلغل من ثقافة متغلغلة (٧٠).

الهوامش:

١- عرفت المنطقة العربية جدالات مشابهة حول مفكرين آخرين من اصل يهودي هما: كارل ماركس وسيغموند فرويد. راجع بهذا الخصوص: ص. قدسي. ١٩٧٦.

٢- راجع: أ. الغساني. ١٩٧١. س. يوسف. ١٩٧٢.

٣- راجع ف. دراج/م. مرعد. ١٩٧٤.

٤- المرجع نفسه. ص ١٢٨.

٥- المرجع نفسه. ص ١٣٠.

٦- المرجع نفسه. ص ١٣٢.

٧- المرجع نفسه. والصفحة نفسها. راجع كذلك: F. Kafka, 1951, S. 565.

٨- انظر: ف دراج/م. موعد. ١٩٧٤؛ ص ١٢٩.

٩- انظر: F.kafka , 1967. S. 755; G. Neumann, 1979, S. 328. يقول كافكا في تلك الرسالة: "أنت تعلمين أن اثنين يتنازعان في داخلي. المهم بالنسبة لي هو أن أحيط بمجمل المجتمعات الإنسانية والحيوانية. أن أفهم ميولها الأساسية

ورغباتـها ومثلـها الأخلاقيـة. وأن أردهـا إلـى تعلميـات بسـيطة بحيث أنظر إليها كليها بعين الرضى"

١٠- راجع: G. Neumann. 1979. S. 329; H. Binder, 1982. S. 203 f. جاء في تلك الرسالة: " سرت في الغابة حزينا مثل ابن آوى. وقضيت الليلة حزينا مثل ابن آوى. أتصور ابن آوى. كيف يجد علبة سردين فقدتها إحدى القوافل. فيحطم التابوت التنك. ويلتهم الجثث منه. مع أنه ربما يختلف عن الإنسـان فـي أنـه مضطر ولا يريد. أما نحن ولسـنا مضطريـن". انظـر F. Kafka, 1981, S. 106

١١- انظر: F. Kafka, 1952, S. 328

١٢- راجع: G, Neumann, 1979. S. 328

١٣- انظر: ف. دراج/ م. موعد. ١٩٧٤. ص ١٣١.

١٤- المرجع نفسه. ص ١٢٩.

١٥- راجع: H. Binder, 1982, S. 203

١٦- انظر: P.U. Beicken, 1974, S. 117

١٧- من أشهر تلك التصريحات الفقرة الشهيرة الواردة في" دفاتر الأكتاف"، حيث يقول كافكا: لم تقدني إلى الحياة يد المسيحية، مثل كيركجارد، ولا تلقفت آخر أطراف معطف الصلاة اليهودية مثل الصهاينة. "انظر F. Kafka, 1953, S 121"

١٨- انظر: ف. دراج/م. موعد، ١٩٧٤، ص ١٣٣.

١٩- المرجع نفسه، ص ١٣٢ . وبالنسبة للشكل الأصلي لهذا الاستشهاد انظر: F. Kafka, 1951, S. 564

٢٠- راجع: ر. غارودي، ١٩٦٨، ص ١٥٣.

٢١- انظر F. Kafka, 1951, S. 564

٢٢- راجع: ف. دراج/م. موعد، ١٩٧٤، ص ١٣٣، وكذلك: E. Leibfried, 1972, S. 337- 342

٢٣- انظر : ك. سعد الدين، ١٩٧٩، ص ٥٧.

٢٤- المرجع نفسه، ص ٦٥.

٢٥- المرجع نفسه، ص ٥٧ وتتمتها.

٢٦- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

٢٧- المرجع نفسه، ص ٥٨.

٢٨- المرجع نفسه، ص ٥٩.

٢٩- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

٣٠- المرجع نفسه. ص ٦٣.

٣١- المرجع نفسه. ص ٦٣ وتتمتها.

٣٢- المرجع نفسه، ص ٥٩ وتتمتها.

٣٣- المرجع نفسه. ص ٦٠.

٣٤- المرجع نفسه. ص ٦١.

٣٥- راجع بهذا الخصوص: J. Maier u. P Schafer, 1981, S. 260 من المؤسف حقا أن بعض الجهلة من العرب يعتقد أن الجازر النازية ضد اليهود كانت لصالح العرب. على مبدأ: "عدو عدوي صديقي". لكن هؤلاء يتجاهلون أن اضطهاد يهود أوروبا من قبل النازية قد دفع الكثيرين من هؤلاء إلى أحضان الصهيونية، التي قدمت نفسها كمنقذ لهم. بعد أن كانت تعاني من العزلة، لأن الجاليات اليهودية الأوروبية كانت منصهرة في مجتمعاتها، ولا تفكر بالهجرة إلى فلسطين.

٣٦- راجع: ك. سعد الدين، ١٩٧٩ن ص ٦٦.

٣٧- راجع: H. Binder, 1982, S. 174 f.

٣٨- انظر: الأقلام، ١٩٧٩، ص ٤.

٣٩- راجع : ب. أمين. ١٩٧٩، ف. كافكا، ١٩٧٩.

٤٠- راجع : ب. أمين ١٩٨١.

٤١- راجع : المعرفة. ١٩٨٢/٢٤١.

٤٢- المرجع نفسه. ص ٥.

٤٣- المرجع نفسه. ص ٦.

٤٤- المرجع نفسه. ص ٧.

٤٥- المرجع نفسه. والصفحة نفسها.

٤٦- المرجع نفسه. ص ٩و ١٠.

٤٧- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

٤٨- المرجع نفسه. ص ١٥.

٤٩- المرجع نفسه. ص ١٩.

٥٠- المرجع نفسه. ص ٢١.

٥١- المرجع نفسه. ص ٢١.

٥٢- راجع بهذا الخصوص : P.U. Beicken. 1974, S. 8-20; L. Dietz, 1979, S. 3-14; H.-L. Arnold, 1983.

٥٣- راجع : K. Wagenbach. 1982

٥٤- انظر: ب. أمين. ١٩٨١، ص ٢٨.

٥٥- المرجع نفسه. ص ٣٤.

٥٦- المرجع نفسه. ص ٣٥. يشارك العديد من كبار باحثي وفسري السيدة أمين هذا الرأي. إذ يرفضون مثلها التفسيرات لأعمال كافكا. تلك التفسيرات التي فتح(برود) لها الباب على مصراعيه. فقد رفض الفيلسوف والناقد النمساوي المعروف إرنست فيشر الأسطورة التي نسجها برود حول تدين كافكا قائلا: أن برود غير قادر على تدعيم هذه الأسطورة. لا من خلال أعمال كافكا ولا من خلال كلمة واحدة في مئات الرسائل والأحاديث التي خلفها. (انظر E. Fischer, 1975, S. 351).

٥٧- انظر: ب. أمين. ١٩٨١. ص ٦١.

٥٨- المرجع نفسه. ص ٦٣. راجع كذلك:

M. Brod, 1974, S. 163- 167 لاسيما الصفحة ١٦٤. حيث يكتب (برود) حول " الشعور بالغربة" عند (كافكا): أنه "الشعور الخاص. الذي يكنه اليهودي الذي يريد أن يستقر في بيئة غريبة" .

٥٩- انظر: ب. أمين ١٩٨١. ص ٦٥. تشير المؤلفة هنا إلى قول (برود) : " علما بأن هذا التفسير اليهودي الخاص يسير يدا

بيد مع التفسير الإنساني العام. دون أن ينفي أحدهما الآخر أو يشوشه" .

٦٠- انظر : ب. أمين، ١٩٨١، ص ٥١.

٦١- المرجع نفسه. ص ٥٢.

٦٢- المرجع نفسه. ص ٥٤و ٥٥.

٦٣- المرجع نفسه. راجع أيضا: F. Kafka, 1870, S. 341

٦٤- حول هذه المسألة راجع: F H. Plett, 1975, S. 120 ff

٦٥- راجع :ب. أمين . ١٩٨٢. ص ١٧٤.

٦٦- شهد استقبال كافكا عالميا العديد من التجسيدات السياسية والنقاشات المشحونة إيديولوجيا. ولكن نادرا ما بلغت الجدالات تلك الدرجة من الاعتباطية واللاعقلانية. التي برزت في الجدال العربي حول صهيونية كافكا: راجع بهذا الخصوص: K.- H. Fingerhut, 1981

٦٧- صلاح حاتم هو المشارك الوحيد الذي يمتلك المؤهل العلمي واللغوي. الذي يخوله الخوض في نقاش من نوع الجدال العربي حول صهيونية كافكا. لكن فهرس المراجع التي استخدمها في دراستيه الصادرتين ضمن محور (المعرفة) يدل أن المؤلف لم يتابع

البحوث الدولية الحديثة حول كافكا. والتي شهدت في الأعـوام العشرة الأخيرة نموا هـائلا. (راجـع : ص. حـاتم. ١٩٨٢. ص ٨٢ وتتمتها).

٦٨- توجد في عدد من جامعات العالم العربي فروع لدراسة اللغـة الألمانية وآدابها. لكن " المتجرمنين" العرب لم يؤثروا حتى اليوم بشكل حاسم في العلاقات الأدبية والثقافيـة بين الوطـن العربي والأقطار الناطقة بالألمانية.

٦٩- راجع بهذا الخصوص

H. Dyserinck, 1981, S. 118; G. R. Kaiser, 1980, S. 31.

٧٠-حول مسألة التغلغل الثقافي راجع B. Tibi, 1981, S. 57ff

المراجع والمصادر

١- العربية :

- أمين. بديعة(١٩٧٩): قراءة في عدد الأقلام الخاص بالأدب الصهيوني. في: الأقلام. أيلول/ ١٩٧٩.
- أمين. بديعة(١٩٨١) هل ينبغي إحراق كافكا؟ بيروت.
- حاتم، صلاح (١٩٨٢): صورة الصراع التاريخي بين العرب واليهود والصهيونيين في أدب كافكا. في: المعرفة. آذار/ ١٩٨٢.
- حاتم. صلاح (١٩٨٢): أضواء على موقف كافكا من اليهودية والصهيونية. في: المعرفة. آذار /١٩٨٢.
- دراج . فيصل. ومحمود موعد (١٩٧٤): محاولة قراءة في فكر كافكا السياسي. في: الموقف الأدبي. ٦/١٩٧٤.
- سعد الدين كاظم (١٩٧٩) : حل رموز كافكا الصهيونية. في: الأقلام. ٩/ ١٩٧٩.
- عمران. محمد (١٩٨٢): لماذا كافكا؟ المعرفة آذار / ١٩٨٢.

- غارودي. روجر (١٩٦٨) : واقعية بلا ضفاف. ت: حليم طوسون. بيروت.
- الغساني. أنور (١٩٧١) هل كان كافكا صهيونيا؟ في : الآداب. ٣/ ١٩٧١.
- قدسي. صفوان (١٩٧٦): فرويد اليهودي وفرويد الصهيوني. في: المعرفة. تموز ١٩٧٦.
- كافكا. فرانز (١٩٧٩) : مستوطنة العقاب. ت: سعيد حكيم. في: الأقلام. ٩/ ١٩٧٩.
- يوسف . سعدي (١٩٧٢): فرانز كافكا صهيونيا. نص ليانوش. في: الأقلام. ٧/ ١٩٧٢.

٢- الأجنبية :

- Arnold, Heinz L (1983): kafkas werke auf sicheren Grund- Lagen. In: Schweizer Monatshefte, 1-1983.

- Beicken, peter u. (1974) : Franz Kafka Eine Kritische Ein-fuhrung in die Forschung, Frankfurt a,M.

- Binder, Hartmut (Hg.) (1969) : kafka – Handbuch, I u. II, Stutgart.

- Ders. (1982): Kafka – Kommentar zu den Romanen, Munchen.

- Dyserinck, Helmut (1981): Komparatistik Eine Einfuhrung, stuttgart.

- Fischer, Ernst (1975): Von Grillparzer zu kafka. Frannkfurt a.M.

- Kafka, Franz (1951): Tagebucher 1910 – 1932. In: Gesammelte Werke, Hg. V. M. Frankfurt a. M.

- Ders. (1952): Briefe an Milena. In: Gesammelte werke, Hg. M. Brod, Frankfurt a. M.

- Ders. (1967): Briefe an Felice und andere Korrespondenz aus der Verlobungazeit. Hg V. M. Brod, Frankfurt a.M.

- Ders. (1970): Samtliicha Erzahlungen. Hg. P. Raabe, Frank – Furt a. M.

- Ders. (1981): Briefe an Ottla und die Familie, Hg. H. Binder u. k. Wagenbach, Frankfurt. a.M.

- Kaiser, Gerhard R. (1980): Einfuhrung in die vergleichende Literaturwissenschaft, Damstadt.

- Kopf, Gerhard (Hg.) (1981): Rezeptionspragmatik, Munchen. Maier, Johann u. P. Schafer (1981): Kleines Lexikoin des Judentums, Stuttgart.

- Plett, Heinrich F. (1975) : Textwissenschaft und Textanalyse, Heidlberg.

- Tibi, Bassam (1981): Die Krise des modernen Islams, Munchen.

- Wagenbach, Klaus (1982): Uber die "Kritische Ausgabe" der Werke Franz Kafka. In: Der SPiegel, 35/1982, S. 160-163.

نثبت فيما يلي الترجمة التي وردت عن كافكا في "الموسوعة البريطانية" وفيها ذكر لتعاطف كافكا مع الدعوة الصهيونية.

"المترجم"

FRANZ KAFKA.

(b. July 3. 1883. Prague. Bohemia. Austria-Hungary [now in Czech

Republic]--d. June 3. 1924. Kierling. near Vienna. Austria). Czech-born German-language writer of visionary fiction. whose

posthumously published novels--especially *Der Prozess* (1925; *The Trial*) and *Das Schloss* (1926; *The Castle*)--express the anxieties and alienation of 20th-century man.

Life

Franz **Kafka**. the son of Julie Löwy and Hermann **Kafka**. a merchant. was born into a middle-class Jewish family. After two brothers died in infancy. he became the oldest child. remaining forever conscious of his role as older brother; Ottla. the youngest of his three sisters. became the family member closest to him. **Kafka** strongly identified with his maternal ancestors because of their spirituality. intellectual distinction. piety. rabbinical learning. eccentricity. melancholy disposition. and delicate physical and mental constitution. He was not. however. particularly close to his mother. a simple woman devoted to her children. Subservient to her overwhelming. ill-tempered husband and his exacting business. she shared with her spouse a lack of comprehension of their son's unprofitable and possibly unhealthy dedication to the literary "recording of [his] . . . dreamlike inner life."

The figure of **Kafka**'s father overshadowed **Kafka**'s work as well as his existence; the figure is. in fact. one of his most impressive creations. For. in his imagination. this coarse. practical. and domineering shopkeeper and patriarch. who worshiped nothing but material success and social advancement. belonged to a race of giants and was an awesome. admirable. but repulsive tyrant. In **Kafka**'s most important attempt at autobiography. "Brief an den Vater" (written 1919; "Letter to Father"). a letter that never reached the addressee. **Kafka** attributed his failure to live--to cut loose from parental ties and establish himself in marriage and fatherhood--as well as his escape

into literature, to the prohibitive father figure, which instilled in him the sense of his own impotence. He felt his will had been broken by his father. The conflict with the father is reflected directly in **Kafka**'s story *Das Urteil* (1916; *The Judgment*). It is projected on a grander scale in **Kafka**'s novels, which portray in lucid, deceptively simple prose a man's desperate struggle with an overwhelming power, one that may persecute its victim (as in *The Trial*) or one that may be sought after and begged in vain for approval (as in *The Castle*). Yet the roots of **Kafka**'s anxiety and despair go deeper than his relationship to his father and family, with whom he chose to live in close and cramped proximity for the major part of his adult life. The source of **Kafka**'s despair lies in a sense of ultimate isolation from true communion with all human beings—the friends he cherished, the women he loved, the job he detested, the society he lived in—and with God, or, as he put it, with true indestructible Being.

The son of a would-be assimilated Jew who held only perfunctorily to the religious practices and social formalities of the Jewish community, **Kafka** was German both in language and culture. He was a timid, guilt-ridden, and obedient child who did well in elementary school and in the Altstädter Staatsgymnasium, an exacting high school for the academic elite. He was respected and liked by his teachers. Inwardly, however, he rebelled against the authoritarian institution and the dehumanized humanistic curriculum, with its emphasis on rote learning and classical languages. **Kafka**'s opposition to established society became apparent when, as an adolescent, he declared himself a socialist as well as an atheist. Throughout his adult life he expressed qualified sympathies for the socialists; attended meetings of the Czech Anarchists (before World War I); and, in his later years, showed marked interest and sympathy for a socialized Zionism. Even then he was essentially passive and politically unengaged. As a Jew, **Kafka** was isolated from the German community in Prague, but as a modern intellectual he was also alienated from his own Jewish heritage. He was sympathetic to Czech political and cultural aspirations, but his identification with German culture kept even these sympathies subdued. Thus, social isolation and rootlessness contributed to **Kafka**'s lifelong personal unhappiness. **Kafka** did, however, become friendly with some German-Jewish intellectuals and literati in Prague, and in 1902 he met Max Brod; this minor literary artist became the most intimate and solicitous of

Kafka's friends, and eventually he emerged as the promoter, saviour, and interpreter of Kafka's writings and as his most influential biographer.

The two men became acquainted while Kafka was indifferently studying law at the University of Prague. He received his doctorate in 1906, and in 1907 he took up regular employment with an insurance company. The long hours and exacting requirements of the Assicurazioni Generali, however, did not permit Kafka to devote himself to writing. In 1908 he found in Prague a job in the seminationalized Workers' Accident Insurance Institute for the Kingdom of Bohemia. There he remained until 1917, when tuberculosis forced him to take intermittent sick leaves and, finally, to retire (with a pension) in 1922, about two years before he died. In his job he was considered tireless and ambitious; he soon became the right hand of his boss, and he was esteemed and liked by all who worked with him.

In fact, generally speaking, Kafka was a charming, intelligent, and humorous individual, but he found his routine office job and the exhausting double life into which it forced him (for his nights were frequently consumed in writing) to be excruciating torture, and his deeper personal relationships were neurotically disturbed. The conflicting inclinations of his complex and ambivalent personality found expression in his sexual relationships. Inhibition painfully disturbed his relations with Felice Bauer, to whom he was twice engaged before their final rupture in 1917. Later his love for Milena Jesenská Pollak was also thwarted. His health was poor and office work exhausted him. In 1917 he was diagnosed as having tuberculosis, and from then onward he spent frequent periods in sanatoriums.

In 1923 Kafka went to Berlin to escape from his paternal family and devote himself to writing. In Berlin he found new hope in the companionship of a young Jewish socialist, Dora Dymant, but his stay was cut short by a decisive deterioration of his health during the winter of 1924. After a brief final stay in Prague, where Dora Dymant joined him, he died in a clinic near Vienna.

Works.

Sought out by leading avant-garde publishers, **Kafka** reluctantly published a few of his writings during his lifetime. These publications include two sections (1909) from *Beschreibung eines Kampfes* (1936; *Description of a Struggle*); *Betrachtung* (1913; *Meditation*), a collection of short prose pieces; and other works representative of **Kafka's** maturity as an artist--*The Judgment*, a long story written in 1912; two further long stories, *Die Verwandlung* (1915; *Metamorphosis*) and *In der Strafkolonie* (1919; *In the Penal Colony*); and a collection of short prose, *Ein Landarzt* (1919; *A Country Doctor*). *Ein Hungerkünstler* (1924; *A Hunger Artist*), four stories exhibiting the concision and lucidity characteristic of **Kafka's** late style, had been prepared by the author but did not appear until after his death.

In fact, misgivings about his work caused **Kafka** before his death to request that all of his unpublished manuscripts be destroyed; his literary executor, Max Brod, disregarded his instructions. Brod published the novels *The Trial*, *The Castle*, and *Amerika* in 1925, 1926, and 1927, respectively; and a collection of shorter pieces, *Beim Bau der chinesischen Mauer* (*The Great Wall of China*), in 1931. Such early works by **Kafka** as *Description of a Struggle* (begun about 1904) and *Meditation*, though their style is more concretely imaged and their structure more incoherent than that of the later works, are already original in a characteristic way. The characters in these works fail to establish communication with others; they follow a hidden logic that flouts normal, everyday logic; their world erupts in grotesque incidents and violence. Each character is only an anguished voice, vainly questing for information and understanding of the world and for a way to believe in his own identity and purpose.

Many of **Kafka's** fables contain an inscrutable, baffling mixture of the normal and the fantastic, though occasionally the strangeness may be understood as the outcome of a literary or verbal device, as when the delusions of a pathological state are given the status of reality, or the metaphor of a common figure of speech is taken literally. Thus, in *The Judgment*, a son unquestioningly commits suicide at the behest of his aged father. In *The Metamorphosis* the son wakes up to find himself transformed into a monstrous and repulsive

insect; he slowly dies, not only because of his family's shame and its neglect of him but because of his own guilty despair.

Many of the tales are even more unfathomable. *In the Penal Colony* presents an officer who demonstrates his devotion to duty by submitting himself to the appalling (and clinically described) mutilations of his own instrument of torture. This theme, the ambiguity of a task's value and the horror of devotion to it—one of **Kafka**'s constant preoccupations--appears again in "A Hunger Artist." The fable "Vor dem Gesetz" (1914; "Before the Law," later incorporated into *The Trial*) presents both the inaccessibility of meaning (the "law") and man's tenacious longing for it. A group of fables written in 1923-24, the last year of **Kafka**'s life, all centre on the individual's vain but undaunted struggle for understanding and security.

Many of the motifs in the short fables recur in the novels. In *Amerika*, for example, the boy Karl Rossmann has been sent by his family to America. There he seeks shelter with a number of father figures. His innocence and simplicity are everywhere exploited, and a last chapter describes his admission to a dreamworld, the "nature-theatre of Oklahoma"; **Kafka** made a note that Rossmann was ultimately to perish. In *The Trial*, Joseph K., an able and conscientious bank official and a bachelor, is awakened by bailiffs, who arrest him. The investigation in the magistrate's court turns into a squalid farce, the charge against him is never defined, and from this point the courts take no further initiative. But Joseph K. consumes himself in a search for inaccessible courts and for an acquittal from his unknown offense. He appeals to intermediaries whose advice and explanations produce new bewilderment; he adopts absurd stratagems; squalor, darkness, and lewdness attend his search. Resting in a cathedral, he is told by a priest that his protestations of innocence are themselves a sign of guilt and that the justice he is forced to seek must forever be barred to him. A last chapter describes his execution as, still looking around desperately for help, he protests to the last. This is **Kafka**'s blackest work: evil is everywhere, acquittal or redemption is inaccessible, frenzied effort only indicates man's real impotence.

In *The Castle*, one of **Kafka**'s last works, the setting is a village dominated by a castle. Time seems to have stopped in this wintry landscape, and nearly all the scenes occur in the dark. K. arrives at the village claiming to be a land surveyor appointed by the castle

authorities. His claim is rejected by the village officials, and the novel recounts K.'s efforts to gain recognition from an authority that is as elusive as Joseph K.'s courts. But K. is not a victim; he is an aggressor, challenging both the petty, arrogant officials and the villagers who accept their authority. All of his stratagems fail. Like Joseph K., he makes love to a servant, the barmaid Frieda, but she leaves him when she discovers that he is simply using her. Brod observes that Kafka intended that K. should die exhausted by his efforts, but that on his deathbed he was to receive a permit to stay. There are new elements in this novel: it is tragic, not desolate. While the majority of Kafka's characters are mere functions, Frieda is a resolute person, calm and matter-of-fact. K. gains through her personality some insight into a possible solution of his quest, and when he speaks of her with affection, he seems himself to be breaking through his sense of isolation.

Kafka's stories and novels have provoked a wealth of interpretations. Brod and Kafka's foremost English translators, Willa and Edwin Muir, viewed the novels as allegories of divine grace. Existentialists have seen Kafka's environment of guilt and despair as the ground upon which to construct an authentic existence. Some have seen his neurotic involvement with his father as the heart of his work; others have emphasized the social criticism, the inhumanity of the powerful and their agents, the violence and barbarity that lurk beneath normal routine. Some have found an imaginative anticipation of totalitarianism in the random and faceless bureaucratic terror of *The Trial*. The Surrealists delighted in the persistent intrusions of the absurd. There is evidence in both the works and the diaries for each of these interpretations, but Kafka's work as a whole transcends them all. One critic may have put it most accurately when he wrote of the works as "open parables" whose final meanings can never be rounded off.

But Kafka's oeuvre is also limited. Each of his works bears the marks of a man suffering in spirit and body, searching desperately, but always inwardly, for meaning, security, self-worth, and a sense of purpose. Kafka himself looked upon his writing and the creative act it signified as a means of "redemption," as a "form of prayer" through which he might be reconciled to the world or might transcend his negative experience of it. The lucidly described but inexplicable darkness of his works reveal Kafka's own frustrated personal

struggles, but through his powerless characters and the strange incidents that befall them the author achieved a compelling symbolism that more broadly signifies the anxiety and alienation of the 20th-century world itself.

At the time of his death, Kafka was appreciated only by a small literary coterie. His name and work would not have survived if Max Brod had honoured Kafka's testament--two notes requiring his friend to destroy all unpublished manuscripts and to refrain from republishing the works that had already appeared in print. Brod took the opposite course, and thus the name and work of Kafka gained worldwide posthumous fame. This development took place first during the regime of Adolf Hitler, in France and the English-speaking countries--at the very time when Kafka's three sisters were deported and killed in concentration camps. After 1945 Kafka was rediscovered in Germany and Austria and began to greatly influence German literature. By the 1960s, this influence extended even to the intellectual, literary, and political life of Communist Czechoslovakia.

Major Works

MAJOR WORKS. *Novels* (all published posthumously). *Der Prozess* (1925; *The Trial*); *Das Schloss* (1926; *The Castle*); *Amerika* (1927)--all translated by Willa and Edwin Muir.

Stories

Betrachtung (1913; *Meditation* in *In the Penal Settlement: Tales and Short Prose Works*); *Das Urteil* (1916; *The Sentence*, also trans. as *The Judgment*); *Die Verwandlung* (1915; *Metamorphosis* in *Metamorphosis and Other Stories*); *In der Strafkolonie* (1919; *In the Penal Colony* in *Metamorphosis and Other Stories*); *Ein Landarzt* (1919; *A Country Doctor*); *Beim Bau der chinesischen Mauer* (published posthumously, 1931; *The Great Wall of China* in *Description of a Struggle and The Great Wall of China*).

BIBLIOGRAPHY.

Useful bibliographies include Harry Jarv, *Die Kafka-Literatur* (1961), most comprehensive; and Angel Flores, *A Kafka Bibliography 1908-1976* (1976).

Editions

The most comprehensive edition of Kafka's works (though neither critical nor complete) is the *Gesammelte Werke*, ed. by Max Brod, 8 vol. (1952-70), which includes two volumes of letters.

Biography.

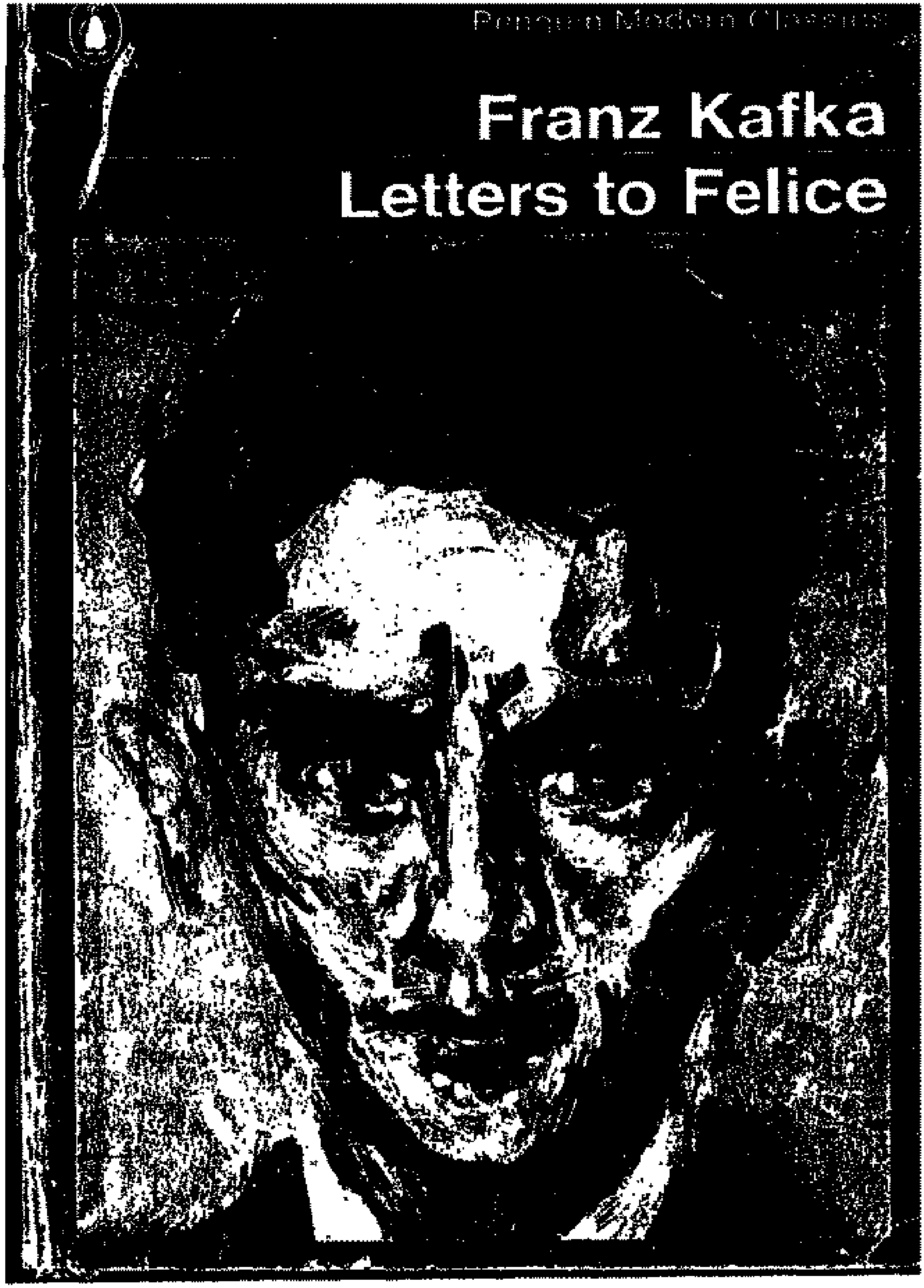
The most important biographies are the intimate, congenial, basic (if biased) account of Max Brod, *Franz **Kafka*** (1937); and the more factual and detailed study of Kafka's youth by Klaus Wagenbach, *Franz **Kafka**: Eine Biographie seiner Jugend, 1883-1912* (1958). Ernst Pawel, *The Nightmare of Reason: A Life of Franz **Kafka*** (1984), is a later biography that corrects many misinterpretations of previous biographies.

Letters

English translations of his letters include: E. Heller and J. Born (eds.), *Briefe an Felice* (1967; *Letters to Felice*, 1973); and Hartmut Binder and Klaus Wagenbach (eds.), ***Briefe an Ottla und die Familie*** (1974; *Letters to Ottla and the Family*, 1982).

Critical studies.

Heinz Politzer, *Franz Kafka, Parable and Paradox* (1962), aesthetic and psychological analyses of texts; Wilhelm Emrich, *Franz **Kafka*** (1958; Eng. trans. 1968), philosophical; Walter H. Sokel, *Franz **Kafka**, Tragik und Ironie* (1964), a psychoanalytical reading; Ronald D. Gray (ed.), ***Kafka**: A Collection of Critical Essays* (1962); Angel Flores, *The **Kafka** Debate: New Perspective for Our Time* (1977), new and reprinted essays, and including the bibliography noted above; Gunther Anders, ***Kafka*** (1951; Eng. trans. 1960); and J.P. Stern (ed.), *The World of Franz **Kafka*** (1980).



رســـائل إلى فـليـــس

فرانز كافكا

الآثار الكاملة

المجلد السادس (الرسائل)

الجزء الأول

رسالة الى الوالد

ترجمها عن الالمانية
ابراهيم وصفي

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

فرانز كافكا

سور الصين

ترجمة د. سامي الجندي

فرانز كافكا

سلسلة «الشريط الحريري»

مكتبة لكل بيت ومدرسة

المسخ

تعريب

منير البعلبكي

دار العلم للملايين

٢٧٨

Amerika by Franz Kafka



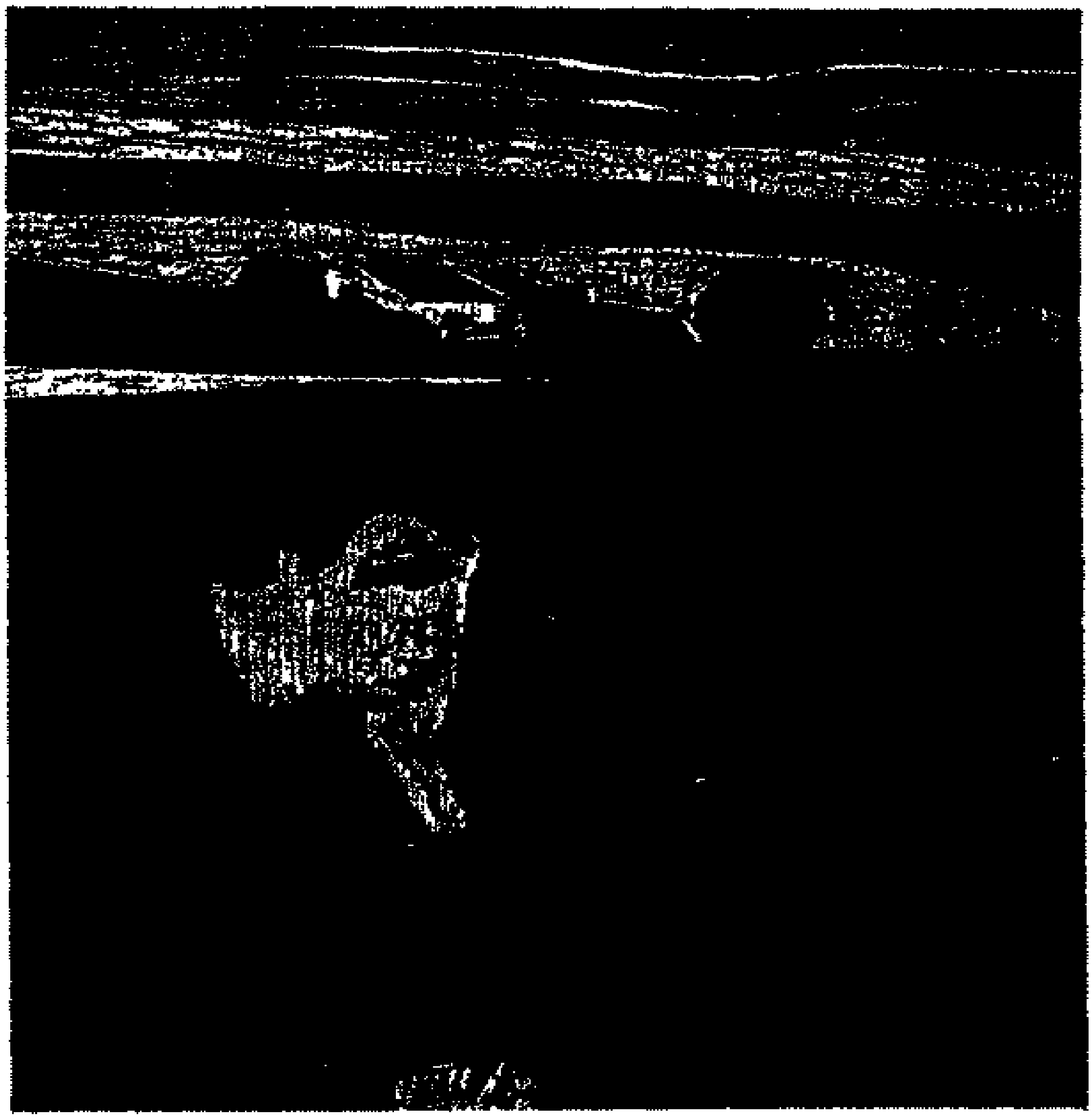
A New Directions Paperbook

PENGUIN MODERN CLASSICS

Franz Kafka

Wedding Preparations in the Country

and Other Stories



صور أغلفة
و
صور عائلية



الوالد،
هرمان كافكا (في نحو عام ١٨٨٢)



فرانز كافكا
اخر صورة (برلين عام ١٩٢٤)



فرانز كافكا
الموظف



فرانز كافكا في سن العاشرة
مع أختيه ألي (في الوسط) وفالي



فرانز كافكا في سن الخامسة

كتب للمترجم

أ — قصص :

١ — السماء تمطر تصفيقا	اتحاد الكتاب العرب — دمشق
٢ — ليلة المستشار	اتحاد الكتاب العرب — دمشق
٣ — أوتار غير مدوزنة	اتحاد الكتاب العرب — دمشق
٤ — قبعة القش	اتحاد الكتاب العرب — دمشق
٥ — الدف على مقام البحر	وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق

ب — دراسات :

١ — النكتة الصهيونية ط١	اتحاد الكتاب العرب — دمشق
٢ — النكتة الصهيونية ط٢	دار الحكمة — دمشق
٣ — جمال عبد الناصر للتاريخ	دار دمشق — دمشق
٤ — الأبيض والأسود	اتحاد الكتاب العرب — دمشق

جـ — ترجمة :

١ — عطيل وراسكولنيكوف	وزارة الثقافة والإرشاد القومي — دمشق
٢ — مقتل طائر غريد (رواية)	دار الزهراء — دمشق
٣ — المادية المقاتلة	دار دمشق — دمشق
٤ — حرب الفلاحين	دار دمشق — دمشق
٥ — فلسفة الردة	دار دمشق — دمشق
٦ — كومونة باريس	دار دمشق — دمشق

د — تحت الطبع :

١ — الفخ ٢٢ (رواية)	وزارة الثقافة والإرشاد القومي

٢ — نوبة قلبية (رواية) جيمس بالدوين

فلسطين في رسائل
فرانز كافكا



الروّاد
التوزيع في لبنان والأقطار العربية الأخرى
لبنان ـ بيروت ☎ ٨٠٤٣٤٩